السبت ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع البستان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

# السياسة الاسبوعية

السنة الاولى العدد ٣١

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Kasr-el-Doubara - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

## باريس ومسارحها

### للدكتور هيكل بك

كنت وجماعة من أصدقائي نتحدث . وكان لأحدهم بلندرة ولم قديم دعاه يومئذ الي النظر لباريس بشيء من الجفوة والقسوة؛ ثم أرادت المقادير أن تنقلب جفوته مودة وقسوته حناناً وحباً لباريس واعجاباً بما فيها . وفيما نتحدث قلت :

— لعل خير ما في باريس مسارحها

— فكان جواب الذي استبدل حب باريس بحب لندره :

— والله يا أخي انك لترى باريس منذ يدخلها القطار من أية ناحية من نواحيها حتى يخرج من ناحيتها الثانية ومن حين ينزل المطر من سمائها حتى يصل الى حمم الأرض فلا ترى الا حسناً يزحم حسناً وجمالا يأخذ بتلابيب جمال .

وصاحبي على حق ، فخير ما في باريس مسارحها ، وخير ما في باريس علمها . وخير ما في باريس رشاقتها . وخير ما في باريس فنها، وخير ما في باريس باريس، وكل ما في باريس جميل محبوب . وأنت حيث ذهبت من باريس أعجبت بما رأيت فحسبته خير ما فيها . وما هو الا بعض هذا الخير الجم الذي يغمرك من كل ناحية والذي يأخذك عن نفسك فينسيك الزمن ومره، والأيام وتتابعها، ويفسد عليك كل ما وضعته لسياحتك من نظام ويجعلك مضطراً لاستجماع كل ما لك من ارادة وعزيمة ومقدرة حتى تستطيع الذهاب لأخذ تذكرة السفر كي تغادر مدينة النور ومهبط وحي الفن والجمال .

بل لقد غامرت بأخذ تذاكري وحددت موعد القيام من باريس وحجزت مقاعدي في القطار قبل السفر بأيام . فلما كانت عشية السفر ذهبت وزوجي نودع غاب بولونيا ونودع باريس . وأرخى الليل سدوله وأضاءت أنوار الكهرباء متدلية فيما بين أوراق الشجر من ثغرات ومر الوقت مسرعاً كأنه بساعة الوداع ضنين فطلبنا الى سائق السيارة أن يمر بنا بعض الشيء في أنحاء الغابة قبل أن ينحدر الى وسط باريس . وكم مررنا خلال الغابة في مثل هذه الساعة . وكم متع الفؤاد بما فيها من جم المعاني المذيبة الساحرة لكن هذه الساعة الأخيرة في الغاب كانت فريدة في معانيها، وفي عذوبتها، في سحرها فكأنما كنت أرى في أثناء الشجر كله عيوناً باسمة وثغوراً متلألئة واصواتاً رخيمة تدعونا أن لا نفارق هذه الثغور وهذه العيون وتعدنا أن تكون أبهى جمالا واعذب مما كانت سحراً . وخرجنا من الغابة الي الشانزليزيه فكأن لم نره من قبل وكأن امواج النور المترامية من عند قوس النصر الي ما بعد ميدان الكونكورد لم تكن من قبل وضاءة الضياء مثلها هذه الساعة . واضاء برج ايفل من قمته الى أخمصه بما لا عهد لنا من قبل به . وتبدلت باريس غير باريس ودعانا كل ما فيها ألا نغادرها . ولولا الشعور بأنا مغادروها الأبد عما قريب ولولا الأنفة أن تفتننا هذه اللعوب لغلبت باريس عزيمتي ولطال بنا اسارها الشهي المحبوب .

ومسارح باريس بعض ما فيها من سحر تفتن به العقول وتملك به القلوب . في هذه العشرات الكثيرة من المسارح ما تشتهي الانفس وتلذ الأعين . فيها للنفس غذاء وللفؤاد راحة وللقلب مسرة . فيها من ثمرات الذكاء الفرنسي أطيبها، ومن ثمرات الذكاء العالمي أجلها ولو أن شيئاً كان لباريس جناناً يترجم عما يدور بعقل العالم وقلب الاديب وجنان الفنان ومطامع الوضيع وشره الحاكم وقسوة رجل المال، ويكشف بذلك عما تنطوي عليه الأضالع وما يعبث بالعواطف ويلعب بالاهواء لكانت المسارح هي هذا الترجمان القوي الصادق . ولم لا! وهل من بين آثار الفن ما يمتاز بكثرة الفنانين الذين يغذون النفس امتياز المسرح ؟ وهل كالمسرح فن يعبر بتمثيل قوته عن كل معاني الحياة . انك تقرأ القصة القصيرة أو الطويلة فتترجم كما يحلو لك ما وضعه الكاتب من صور ومعان وعواطف وتكون أنت في نفس الوقت بطل الرواية وبطلتها وكل شخص من أشخاصها . وانك لترى الصورة أو التمثال فتعبره من المعاني ما يشاء خيالك متأثراً بظروف حياتك . ومثل الكتاب والصورة والتمثال غيرها من آثار الفن . فيها الفنان الذي أبدعها وابدع ما فيها من قوة أو عظمة أو جمال وفيها أنت تترجم هذه القوة أو العظمة أو الجمال كما تفهمها، أو كما تريد أن تفهمها . أما المسرح ففيه الكاتب وفيه فنانون قد لا يقل احدهم عن الكاتب عظمة يترجم كل منهم ما أراد الكاتب أن يظهره لك من الصور والمعاني . فاذا كان الكاتب عظيما في فنه وكان الممثلون الذين يترجمونه لك عظماء كذلك في فنهم كان مشهد الرواية التمثيلية لا شك قطعة فنية نادرة الجمال .

فاذا أضفت الى كل ما تقدم زينة المسرح وما يتصل به في احيان كثيرة من موسيقى تعين الممثلين خير عون على ترجمة ادوارهم كنت ميالا كل الميل الى مشاركة انصار المسرح رأيهم في امتيازه على غيره من الفنون أو بعبارة أدق في جمعه مختلف الفنون معاً لتكون اكثر قوة في أداء ما في الحياة من معان وصور مختلفة أشد الاختلاف متناسقة في اختلافها أشد التناسق .

وليس كباريس مسرحا لاجتماع صور حياة العالم المختلفة المتناسقة، ولا أحسب كمسارح باريس مسارح تبدو فيها الفنون المختلفة بهذه القوة والرقة والرشاقة والعظمة . لذلك قصدت ضحى وصولي باريس التمس تذاكر امضي بها المساء في المسرح الفرنسي ( La Concdie Francaise) وهل كنت تراني اذ أفكر في مسارح باريس أبداً بغير بيت موليير . قالت زوجتي :

— لكن الفصل فصل اجازات . افلا تخشى أن يكون المتفننون من الممثلين قد غادروا باريس الى مصايفهم وبقي من دونهم من الممثلين درجة؟ فأجبتها :

— لا عليك يا صديقتي . أن بيت موليير يعتبر في نظر كل فرنسي عنواناً من عناوين مجد فرنسا ؛ فلن يسمح رجاله لهذا المجد أن يتضاءل ضياؤه في الصيف أو في الشتاء . ولن ترى يوما في بيت موليير رواية لا ينال موضوعها اعجابك ولا يأخذ تمثيلها بلبك كل مأخذ.

وذهبنا وكانت رواية ( الحب حارس ) فلما خرجنا كانت اشد منى اعجاباً ببيت موليير وتقديراً له كآية من آيات مجد فرنسا . لذلك كثر ترددنا من بعد عليه . وان انس لا انس يوما كانت هي فيه الى يميني وصديق من اساتذة كلية الحقوق الملكية الي يساري وكنا نشهد تمثيل رواية ( ابنة رولان ) ونسمع فيها البير لمبير ومدموازيل سيرا وزملاءها من اكابر الممثلين والممثلات . و ( ابنة رولان ) رواية قديمة تقص تاريخ حادثة بين الاندلسيين وشارلمان ملك فرنسا . وفيها يتحدث شارلمان عن المسلمين بأنهم كفار ويستنزل عليهم لعنة

البقية على الصفحة العاشرة

## الحوادث العالمية

مشروحة بالصور [illegible]



[illegible]
اسبانيا العصبة — (رمي في المجلس والا [illegible]




احتجاج أنصار السلام

— احتجوا أيها الرفاق ، فان حكومتنا الاستعمارية تريد أن تلغى الترسانة عن ( الري )

## قوس قزح ليلية

لعلك تدهش اذا قيل لك ان قوس قزح قد تظهر في الليل ولا تصدق ذلك . والحقيقة انها قد تظهر في منتصف الليل ويكون ظهورها مصحوبا عادة بجلاء السماء وصفائها وخلوها من الغيوم مع نزول القليل من المطر رذاذاً . وقد شهد الكثيرون من العلماء هذه الظاهرة الطبيعية وعللوها بما يعللون ظهور قوس قزح في النهار . ولا يخفى ان قوس قزح النهارية تنشأ عن تكسر اشعة نور الشمس . وأما قوس قزح الليلة فمنشؤها نور القمر.

وقد شوهدت في انجلترا حديثاً في ثلاث ليال متوالية بين الساعة العاشرة ليلا ونصف الليل وكان اديم السماء في كل ليلة صافياً والمطر ينزل رذاذاً . وكانت القوس تستمر في كبد السماء مدة طويلة شهدها في خلالها الكثيرون

## في المرآة

### ٣١ — محمد محب باشا

الى مجلس

ذكى لبق داهية خراج ولاج ؛ على أن ذكاءه ولباقته وتصريفه للامر ليس من هذا النوع الذى عرضناه عليك فيمن مثلنا من كبار الرجال ؛ فان محب باشا نوع وحده ، وان شئت قلت هو من صنف نادر المثال أخشى أن ينقرض بذهاب محب باشا بعد العمر المبسوط الطويل ان شاء الله !.... ولا أدرى أية وزارة تلك أم أية مصلحة أم أي معهد على في البلاد وما الغالب بتعاهده واستنبات (فصيلته) حتى يبقى على الزمان نوعه، ان لم يكن لمصلحة عملية فلخدمة العلم والتاريخ!

نعم . ان محب باشا ذكى حاد الذكاء، لبق تام اللباقة ، حول واسع الحيلة ؛ على انه لو حرر هذه المواهب ، أولو أن الطبيعة ، على الاصح ، حررتها للمنفعة العامة لكان لمحب باشا اليوم شأن لايقل عن شأن اعظم الرجال .

وانه لم يسيء الى مواهب هذا الرجل ، بل لم يسيء اليه نفسه ، اكثر من أنه وجه تلك المواهب كلها أولا الي شأنه هو ، فقد طبع نفسه على أن لا يلي عملا حكوميا أو غير حكومي الا اذا كان لذاته فيه الشأن الاول ، أو بعبارة اخرى الا اذا جرى في طريق هواه ، وبهذا ضعفت فيه ملكة التدبير للمنفعة العامة ضعفاً أرفق مايوصف به أنه لايتسق لمواهبه العظام .

تخرج محب باشا من مدرسة الحقوق، وقضى صدرا من سنه في النيابة العمومية ، ومنها وثب الي مناصب الادارة ؛ وهو رجل ولسع المطامع في المناصب وما الى المناصب ، ولعل الادارة ارحب في هذا الباب من القضاء . ويتدرج من وكيل مديرية الى مدير صغير فمدير كبير فمدير الغربية اكبر المديرين جميعاً . يعرف دائما كيف يتمكن في منصبه ، ويعرف دائماً أين يقع من ذوى من بيده الامر ، ويعرف اخيراً كيف يقضى من الحكم كل لبانة !

وكان اللورد كتشنر للدولة المحتلة في مصر عميداً ، وقد تقرى محب هوى اللورد فاذا هو كلف الى حد التدله بشق الشوارع وتمهيد الطرق وتوسيع الميادين وغرس الحدائق العامة، فينطلق محب باشا هو الآخر في مدينة طنطا نقضاً وهدما ، وحفراً وردما ، شقا للشوارع وفسحاً في الميادين ؛ ثم يجرد قوى المديرية كلها فيما سوى من ذلك ( تزليطا ) وردما ، وبذراً وغرساً — كل اولئك ليصيب من هوى اللورد، وقد أصاب منه جليلا !

ومن طريف مايذكر له في هذا الباب أنه هيأ المخطط لتوسيع شارع في طنطا ، ويقوم كالشجى في حلق هذا الشارع بيتان متينان داخلان في نظر ديوان الاوقاف ، ولو تلبث الباشا بالشارع الجديد حتى تتم (اجراءات) نزع ملكيتهما بالطرق المعتادة لطال عليه الزمن ، وثقلت عن احتمال ثمنهما خزانة المجلس البلدي؛ فكيف الحيلة في التخلص منهما حالا أولا ، وكيف الحيلة في أخذهما بأبخس الأثمان ( لوجه المنفعة العامة ثانياً ) ؟

لقد انتهى الى مدير الاوقاف مصبح يوم من ايام الآحاد أنه حوالى الساعة الثالثة بعد نصف ليلة الاربعاء المقبل سيسمع ( خفير ) تلك الرقعة من ناحية هذين البيتين جلجلة ، يعقبها صراخ من بعض السكان ، فيسرع الي ( صفارته ) فيجيء على دويها (عسكرى النقطة) فاذا زلزلة في الدارين واذا ميل في الجدران واذا تصدع في الحوائط ، واذا صراخ وعويل يصك المسامع ، واذا السكان يهرعون مذعورين ابناؤهم على اكتافهم محتسبين عند الله ما تركوا من أثاث ومال، فيسرع هذا الي مركز البوليس ، فيخف المأمور والمعاون والملاحظ خلفهم، لجدة وقدامهم فرقة المطافىء ، فاذا البيتان قد خرا

هكذا من الأصل

أنقاضاً على أنقاض . والخسارة المالية طفيفة ولم يصب أحد من السكان بسوء والحمد لله !!!

انتهي الي مدير الاوقاف انهذا كله سيقع بعد يومين وبعض يوم فارتفع بالامر من فوره الي رلي الامر يومئذ ، ولا أعلم ماذا حدث الا أن البيتين أزيلا على كل حال ! ووسع الشارع ، ورضي اللورد وان كره البيتان القتيان !

وقد حدثتك أن محب باشا لبق ، وأظهر ماتظهر لباقته في أن يرضيك بلطف القول وحسن اللقي فيا تسأله من حاجة ، أما الانجاز فتلك مسألة اخرى . ولقد يصب على الرجل من عماله ومن يتولاهم بادارته سيمين طنا من الحب والعطف في يوم قدوتم فيه "مرا" بنقله أوطلب عزله أو احالته على مجلس التأديب!

واذا كان محب باشا كلفا بتحصيل المال فانه بانفاقه أكلف ، فهو كريم نفاح لايستريح من العيش الا الى أخفضه ولا من الحياة الا الي أنعم أسباب الحياة .

ولعلك بهذا قد عرفت كيف ضعفت ملكة هذا الرجل في تدبير الامور العامة ضعفا ، كما قلت لك ، لايتسق لمواهبه العظام ، لانه لم يعود فكره الوقوع في الامر من حيث تتطلب معالجة الامر ، بل من حيث مايجدي على شخصه هو بالتثبيت والتمكين وما الى التثبيت والتمكين .

وهذا الضرب من اللباقة اذا كانت تقضى به ضرورات عصر مضي ، واذا كان هو الذي يليق له ويصلح لتبرز فيه — فاننا في عصر آخر خير للمواهب فيه أن تمضي طلقة الي خدمة المنفعة العامة وذلك الاجدى على ذي الموهبة وعلى البلاد جميعا .

أسأل الله تعالى أن يهدي كفاياته ويسدد خطى مواهبه ، حتى نرى منه في مجلس الشيوخ خيراً مما رأيناه في الحربية مديرا ، وفي المالية وزيراً .

# الحظ والانتحار

من حوادث الانتحار التي وقعت حديثاً في امريكا حادث انتحار البارونة (صوفيه جاريه) التي ألقت بنفسها من الدور الثامن عشر من فندق (افرجلاد) في ميمي وقد حاول زوجها البارون (روبس جاريه) الانتحار هو الاخر ولكنه فشل .

والاثنان من الذين ذهبت ثروتهم واندثر عزهم بانقلاب روسيا وتدهورها في ايدي البلشفية . تقابلا هناك وهما لا يملكان درهما وعقد الحب بين نفسيهما برباط وثيق جدير بتلك القلوب السلافية المتفانية في العواطف ، وكان ذلك منذ سبع سنوات ، وكان والدها من أشراف الروس واغنيائهم ولكنهما اضطرت الى الاشتغال في المسرح الملكي في بترغراد حتى قبض البلشفيون على والدها .

ولكي تنقذ حياة والدها مرت خلال عذاب نفساني مرير فلم يشأ طغاة الثورة أن ينقذوها الا بثمن مره وهي ان تعلن ولاءها للثورة بأن تشرب كأساً مملوءة بدماء الاشراف وقد أذعنت وشربت تلك الكأس من ذلك الغذاء التاسي حتى الثمالة

وكان بعد ذلك أن قابلت البارون جاريه الجندي الباسل الذي هدمت الحرب جسمه وشوهت منه ما شوهت . وكان الاثنان يؤمنان بالرأي القائل بأن حظوظ البشر تجرى بالسعد أو النحس لمدد تتغير كل سبع سنوات ، فاتفقا على أن يصبرا مع الزمان وتزوجا من بعضهما وتعاهدا أن ينتظرا بزوغ نجم حظهما بعد سنوات سبع أو يموتا سويا وأقسما على الوفاء بهذا العهد .

وانتظرا حتى تخلى حلفاء روسيا عنها وهربا الي جورجيا وساعدتهما السلطة البريطانية في باطوم على الرحيل الى لندن حيث أخذت هي تعمل في (الكونسرت) ونجحت نجاحا ضئيلا سافرا بعده الى امريكا وتحصلت على عمل هناك وانتهت مدة العقد ولم تتمكن من تجديده بحلول الشتاء وانصراف السياح ، وهنا اعتقدا أنهما قهرا . . وكذلك صمما أن يموتا سويا كما اتفقا ، ولكن ضعفت اعصابها عن تنفيذ الاتفاق بهذه الصورة فهي لا تستطيع أن تشاهد موت الرجل الذي تحبه اسمى حب . فاحتالت عليه حتى اوصلته الى الخارج لقضاء مهمة وانتهزت فرصة غيابه وألقت بنفسها من النافذة حيث وقعت على الارض ميتة .

ولم يعلم زوجها بذلك الحادث الا عندما قرأه في صحف الصباح وشرع يخنق نفسه لكنه فشل .

# حوادث الاسبوع فى تركيا

شهداء الدردنيل — الرجل المرتد — الدراسة العسكرية في المدارس الثانوية
عزيز عزت باشا — فرقة الاتحاد المصرية في ازمير — كلمة الي قنصل مصر في الاستانة
لمراسلنا الخاص فى تركيا

الاستانة فى يوم ٢٧ سبتمبر

قام وفد كبير من الضباط والنواب والمتنورين وعائلات الشهداء لزيارة أبطال الدردنيل وتبجيل ذكراهم الخالدة . وقد استقلوا سفينة كنهال التي امتلأت بهم وتقدمت بهم الي أرض الدردنيل . وهناك أقيمت حفلة دينية قرئت فيها السيرة النبوية والابيات البديعة التي نظمها الاستاذ محمد عاكف بك لتمجيد اولئك الابطال ، ثم ألقيت الخطب الرنانة ومن بينها خطبة للاديب المشهور روشن بك مبعوث آفيون قره حصار الذي أوضح معني ذلك الدفاع المجيد اجل ايضاح .

وقد تقرر أن يقام تمثال لذلك الدفاع على أعلى رابية في الدردنيل.

لاجرم أن شهداء الدردنيل وجميع مدافعيه جديرون بكل تعظيم وتوقير .

لقد كنا في الاستانة اذ ذاك ورأينا كيف أن شعباً بأجمعه كان ينتظر نتيجة ذلك الدفاع بقلب واجف وروح متعطشة طول النهار وطول الليل . فانه لو كان ارتد اولئك المدافعون خطوة واحدة الى الوراء واستطاع الحلفاء أن يزحفوا الي الاستانة من جهة واستطاع قيصر الروسيا أن يستولي على هذه المدينة من جهة لقضي الامر وسقطت تركيا أفجع سقوط .

كانت الاستانة متأهبة للرحيل في لحظة واحدة ؛ حتي لاتسقط آثارها القيمة ولا تسقط دعائمها الباقية في يد الاعداء .

وما أدراك بمدينة تنتظر الساقية على هذا النحو : الناس كلهم في غصة دائمة وقلق متواصل ، يفزعون من كل شيء ، وينزعجون من أقل حركة . الناس كلهم في انقباض لايهنأ لهم عيش ولا تقر لهم عين . ينظر الانسان الى الافق ، ويفكر فيا اذا كان سيجد غداً لنفسه مأوى تحت هذه السماء وفوق هذه الارض !.. ينظر الانسان الى جدران بيته بأعين باكية ويتردد فيا اذا كان نصيبه أن يهجر هذه الدار على ماحوته من الذكريات العزيزة ؛ وقصارى القول : كان كل شيء يوحى الى الانسان حزناً وألما ، وكان كل شيء يعذبه عذابا أليا .

انما أفاق الناس ذات يوم ليروا المدينة ترقص سروراً حيث استطاع الجيش المظفر بجميل دفاعه وعظيم ثباته أن يصد الاعداء صداً وأن يملأ قلوبهم يأسا .

هنالك احتفل كل انسان بذلك النصر المبين ، وهنالك تنفس كل انسان الصعداء .

لقد أنقذ ذلك الدفاع مدينة الاستانة ودولة تركيا كما أنه هدم القيصرية الروسية هدماً وضرب الاستعمار ضربة قاضية .

فكيف لايكون هذا النصر جديراً بكل احتفاء ؟!

لقد أحسن اولئك الذين حيوا أرواح أولئك الشهداء العظام وقرروا اقامة تمثال لهم في مدخل المضايق التركية .

رحمهم الله اجمعين وأجزل لهم الاجر والثواب .

حادثة الرجل المرتد

أنبأنا القراء في الاسبوع الفارط بحادثة الرجل المرتد المدعو حسين هاشم الذي خطب في مؤتمر الشبان المسيحيين وأعلن اعتناق الديانة النصرانية وما كتبته الصحف التركية على أثر ذلك من الحملة عليه ومطالبة الحكومة باتخاذ الاجراءات القانونية نحوه أو نحو جمعية الشبان المسيحيين التي ظهر انها تقوم بالتبشير الديني .

وقد كانت نتيجة ذلك ان محافل الحكومة قامت بالتحقيقات اللازمة فتبين لها أولا ان المدعو حسين هاشم ، ايراني الجنسية ؛ يعيش في الاستانة ولم يدخل في الجنسية التركية أصلا . وبما انه قد اعتدي على المشاعر الدينية التركية بما تكلم به ، كما انه ادعي تمثيل الناشئة التركية في حين انه لاعلاقة له مطلقاً بتلك الناشئة فمن المحتمل منع الرجل بأي وسيلة من الاقامة في تركيا مقابل عمله .

وتواصل المحافل الرسمية اجراء التحقيقات اللازمة بشأن جمعية الشبان المسيحيين التي يقين ان تبشيرها أدى الي وقوع تلك الحادثة . وقد تناول التحقيق تشكيلات الجمعية وأعضاءها وماتقوم به من المساعي في هذا الوسط .

وتدل المعلومات التى تنشرها الصحف التركية على ان حكومة الاستانة قد أرسلت نتيجة تحقيقاتها الى انقرة ؛ لتتلقى منها قرارها النهائي حول هذا الموضوع . أما نرى صديقنا الاستاذ يونس نادي بك صاحب الجمهورية ان للمسألة وجهة أخرى هي وجهة الحرية الوجدانية وقد تكلم عن المسألة في افتتاحية اليوم قائلا :

« ينبغى علينا ان نصرح قبل كل شيء ان ذلك الشاب الايراني لاحق له مطلقاً في جرح عواطفنا الدينية في الوقت الذى يضمن فيه القانون الاساسي التركي حرية الوجدان . فان الدين تربية قبل كل شيء . وهذه الحركة التى وقعت من ذلك الشاب منافية للتربية بكل صراحة بل ان هذا العمل عمل الجاني ، لان الدين عقيدة راسخة وذلك الشاب مجرد من كل سجية تؤدى الى القول بان له عقيدة دينية . الدين كيفية اجتماعية قومية ، لا تكتسب بل يجدها الانسان مهيأة . ولا يمكن ان نفهم معنى لتبديل العقيدة الدينية . الدين أمر حي وجداني ، يكاد لايكون للعقل تأثير فيه ؛ فلا سبيل لتبديله ؛ بل من المستحيل ان يتجرد الانسان من دينه ، اللهم الا بعض الفلاسفة الذين يرون أنفسهم مستغنين عن تلك الرابطة . لكنهم مع ذلك لايعتدون على عقائد العامة . واننا لنـدارع بالتصريح ؛ لا لارضاء العامة فحسب ؛ بل للجهر بالحقيقة ، ان الاديان ليست شيئا خاويا ، وانها ليست محرومة من القواعد الفلسفية العالية .

اذن فليس (لهاشم المرتد) مقام الا مقام المحرومين من التربية والخلق والمحرومين من العقيدة والدين . بل اننا لم نر في حياتنا رجلا عاقلا بدل دينه لغير غرض أو عوض ولانعتقد وجود انسان على ذلك النحو . بل المشاهد ان فتاة أحبت فتى وضحت بدينها في سبيل حبيبها ، أو فتى التمس غرضاً دنيويا فدى في سبيله دينه . أما تبديل الدين (بالهداية والدراية) فشيء لانقبله ولا يختلف في ذلك تركي أو ايراني . ولو ان ذلك الرجل بدل دينه متبعاً أمر وجدانه لقلنا — مستندين الى مبدأ الحرية الوجدانية — دعوه وشأنه فليس في ذلك محذور . ومع ذلك فاننا لانوحى بشيء ضد الرجل لانه لم ينح هذا النحو وقال ماقال في (هلسنغفورس) ؛ لان الحكم في هذه المسائل أمر خاص بالهيئة الاجتماعية والرأي العام . اما ذلك الرجل فهو في نظرنا محروم من الادب ، والخلق . وهذا حكم أعظم كثيرا وأشد تأثيرا من الاحكام الاخري في حياة الشعوب »

وقد تكلم السكاتب التحرير عن جمعية الشبان المسيحيين قال :

« انهم قدموا لنا أنفسهم كخدام للانسانية فاذا كانوا يبشرون من وراء ستار فان الجمهورية التركية لاتسمح لهم بالاقامة في تركيا فلتصرح جمعية الشبان المسيحيين بحقيقتها . لنقابلها بما يلزم ، لانها اذا صرحت علمت انها لاتستطيع ان تفعل شيئا في هذا الوسط المكون من قوم متخلقين بخلق قويم . أما اذا لم تصرح تلك الجمعية بالحقيقة فعلي الحكومة ان تعلن الحقيقة »

وسنري ما تقرره الحكومة التركية .

الدراسة العسكرية

قررت وزارة المعارف الانقرية تدريس بعض العلوم العسكرية في جميع المدارس الثانوية وفى مدارس المعلمين زيادة درس في الطبوغرافيا على الجغرافية وزيادة اهم الوقائع العسكرية على درس التاريخ مع معرفة التشكيلات العسكرية التركية والقيام بالحركات العسكرية علاوة على الحركات الرياضية .

وعدا هذا سيلقي الضباط الذين تعينهم وزارة الحربية محاضرات كل اسبوعين مرة في المدارس السالفة الذكر ويقوم الطلاب ، كل عام ، في شهر اغسطس بالتقدم الى الخلوات ولاستعمال السلاح والتمرن على الحياة العسكرية ويشرف على هذه الاعمال اركان الحرب العسكريون وتقدم وزارة الحربية جميع ما يلزم الطلاب من اسلحة ومهمات .

ان خريجي المدارس الثانوية يكونون ضباطا احتياطيين عند قيامهم بالخدمة العسكرية . وحيث ان مدة الخدمة العسكرية التي يقوم بها هؤلاء عبارة عن تسعة شهور فلا شك ان الدروس العسكرية التي يتلقونها في المدارس ، تعينهم على القيام بواجباتهم احسن قيام .

وقد احسنت الحكومة التركية بتوسيع نطاق الدراسة على هذا النحو الذي يضمن تقوية الروح العسكرية من جهة ، كما يضمن تقوية الشبان بدنيا وفكريا . ويهيء الناشئة باجمعها للدفاع عن البلاد في كل لحظة .

عزيز عزت باشا

علمت جريدة (الجمهورية) من مراسلها الباريسي ان سعادة عزيز عزت باشا ينوى ان يشتغل بالزراعة في بلاد يحبها بعد انسحابه من الحياة السياسية . وقد زاد المراسل على ذلك ان تركيا من بين البلاد التى يحبها سعادته ولذلك فانه قد يؤثرها على غيرها في اختيارها مقراً لاقامته في المستقبل . ويقول المراسل بعد انه لا شك ان تركيا ترحب أجمل ترحيب برجل كسعادته تعتبر البلاد التركية موطنا اصليا له

وقد اتخذ المراسل هذه الفرصة وسيلة لتصحيح خطيئة وقعت من جريدة الجمهورية فيما سلف بشأن الوزير المصري المحترم . تلك الخطيئة عبارة عن ان كاتبا تركيا يدعى معرفة الوزير المصري قال ان سعادته كان يتصل ببعض المحافل الانجليزية ايام الحرب الكبري رغما من اقامته في بلاد الدول المركزية ؛ وقد كذب مراسل الجمهورية هذه الاشاعة الباطلة وقال ان مثل هذا العمل لا يمكن مطلقا ان يصدر من سعادته .

فرقة الاتحاد المصرية في ازمير

قوبلت فرقة الاتحاد المصرية في ازمير احسن مقابلة وقد اشترك في استقبالها جميع العناصر الرسمية وغير الرسمية واحتفى الاهالى بهم اجمل احتفاء ، وتهافتت الالوف لمشاهدة العابهم مع الفرق الازميرية وهتفوا لهم بكل حماسة اذ كانت الغلبة نصيبهم وحيوهم تحية ابناء الوطن الواحد .

وقد اقامت لهم مدينة ازمير حفلة شائقة في محفل حزب الشعب الذى زين بالاعلام المصرية والتركية وخطب الدكتور ادهم بك باسم مدينة ازمير خطبة تكلم فيها عن الروابط التى تربط الطرفين وقال ان الاخوة هي عقدة المودة بين الشعبين وختم كلامه بان الازميريين يشعرون باعظم سعادة اذ يرون اخوانهم المصريين في مدينتهم . قام الحاضرون على اثر ذلك فهتفوا لمصر ثلاثا وأجاب حمدى بك على هذه الخطبة بخطابة قال فيها :

اخواننا المحترمين

ان الرياضيين المصريين الذين تمر عليهم هذه الدقائق السعيدة لاينسون مطلقا هذه الذكري ولهذا فانهم يشكرون اولئك الذين هيأوا هذه الفرصة أجل شكر . لعمر الله ان ما لقيناه من حسن الوفادة في الاستانة وفى انقرة التي يقيم فيها الغازي مصطفى كمال باشا وفى مدينة ازمير ليستحق أن يذكر بكل شكر ان فلا يسعنا الا أن نعترف لاخواننا الاتراك بأنهم قد ملكوا قلوبنا الى الابد . اننا لانزور تركيا لنفوز في المباراة أو لنخيب فيها . بل اننا نزورها لملاقاة اخواننا الاتراك ومعانقتهم ونأمل أن تكون قد أدت زيارتنا الي مضاعفة الاخلاص المتبادل وتقوية الروابط بين الطرفين ، فان في ذلك كل سعادة . المصريون اخوان الاتراك من القديم . والحق انه يليق باخواننا الاتراك ان يفتخروا اذ يسيرون اليوم في سبيل السعادة التى خطها نابغة عظيم كفخامة الغازي . اننا نتمنى لتركيا كل سعادة وتوفيق ونأمل أن يعيش أخلافنا اخواناً الي الابد كما عاش آباؤنا وأجدادنا اخواناً من قبل .

«ليحي الغازى مصطفى كمال باشا وليحى تركيا» وقد ردد جميع المصريين هذا النداء فقابلهم الاتراك بمثله .

أما المباراة التى وقعت في أزمير فقد وقعت أولاها بين فرقة الاتحاد والفرقة الازميرية المختلطة المكونة من فرقة (التاي) و (قادش بقه) وتم الفوز لنادي الاتحاد بثلاث اصابات مقابل لا شيء .

وقد كتبت الجرائد الازميرية مقالات افتتاحية بهذه المناسبة طافحة بأحسن التمنيات نحو وطننا المحبوب ومن ذلك مقالة لجريدة (خدمت) بعنوان (تركيا ومصر) قالت فيها الجريدة .

«لقد أفهمتنا مهماندار ضيوفنا المصريين أن حضرات الضيوف كانوا يهتمون أبلغ اهتمام بهذه المدينة التى تم فيها اندحار اليونانيين بقذفهم في مياه البحار . بل قد بلغ بهم التأثر عند ايضاح شكل الاسترداد أنهم لم يملكوا انفسهم من البكاء . أما الغازى فيكاد يكون في نظرهم « مثلا أعلى » وانهم ليطلبون بجميع مشاعرهم أن ينبغ في بلادهم رجل نظيره يسترد لهم كل شيء .

لا شك أن ماننتظره من اخواننا المصريين الذين يحملون علمهم الاخضر شارة النجم والهلال كالعلم التركي ، هو المحبة . اما كانت لا تسمح الفرص لاظهار هذه المحبة المتقابلة والاخلاص المتبادل بين شعبين تشاركا في الحياة قروناً . ولهذا فقد جاءت هذه المباراة الرياضية التى تكفلت باتصال الناشئتين وسيلة لاظهار مشاعر الشعبين .

عاش الاتراك مع المصريين منذ القديم . ولا شك أن الادارة العثمانية وسياستها السقيمة التي لم تستطع أن تسر أحداً قد أغضبت المصريين كذلك بين آن وآن . ولكن مهما كانت الاحوال في الماضى فان العلاقات القلبية الازلية بين المصريين والاتراك لم تتغير مطلقاً . كلن يعلم المصريون ، كما نعلم نحن ، ان المتكفل بالادارة العثمانية ليس الشعب التركى الذي كان يئن أكثر من غيره في رق السلاطين واستبدادهم المدهش . لكننا وقد تخلصنا اليوم من ذلك الرق فلا شك لدينا ان الروابط الماثلة التى ترتبطنا اليوم بالمصريين أكثر قوة من الامس .

ان مصر أرض عزيزة ، كالجنة ، لكن هذه الارض التى يقدسها اخواننا المصريون ؛ لايهب فيها نسيم الحرية التامة بعد . ولهذا فاننا نرى من الطبيعي أن يتمنى ضيوفنا المصريون أن ينبغ بينهم رجل كالغازي مصطفى كمال ، لان مصر في حاجة لمثل ذلك الداهية والمرشد العظيم والله يعلم كم يتأثر الناشئة من تلك البراثن الانكليزية المنشوبة في جسم الوطن المصرى العزيز

لهذا نتمني بروحنا أن تتخلص تلك الامة الشقيقة من أيدي الاغيار في اول فرصة .

ان العلاقات المصرية التركية قائمة ومستمرة على قاعدة الاحترام المتقابل ومن المستبعد أن تنشأ بين مصر وتركيا اى مسألة عسيرة الحل

واننا في الوقت الذي نرجو فيه للوطن المصري وللمصريين كامل الحرية والسعادة نرجو من الرياضيين المصريين وهم يعودون الي وطنهم غداً ، أن يسعوا لدوام هذا الاخلاص وهذه المحبة بكل قوة »

كلمة الي قنصل مصر في تركيا

لولا أنى اعتقد ان الكلمة التي نشرت في « الاهرام » يوم ١٩ سبتمبر بعنوان (فرقة الاتحاد ومكاتب السياسة في الاستانة) لاتعبر عن آراء كاتبها ، بل عن آراء حضرة القنصل في الاستانة لما أعرتها أى التفات ولما رأيتها جديرة بأى جواب . لكنى أعلم أن كاتب تلك السطور يتصل بسعادة القنصل كل يوم ويصاحبه في جميع ساعات عمله ، ويعبر عن آرائه ، فلم أرض أن أهمل سعادة القنصل رعاية للآداب

أراد سعادة القنصل أن يرد على ملاحظاتنا الانتقادية النزيهة ، التي ماعلمنا انه استاء منها حتى تطوعنا لارضاء خاطره ، بكلمات لاتتعلق بموضوعنا من أية وجهة .

لقد قلنا في رسائلنا انه كان ينبغى أن تهيء السفارة المصرية والقنصلية المصرية لتقديم فرقة الاتحاد الى هذا الوسط التركى عقب وصولها لابعد انتصارها في المباراة الثانية . ثم قلنا انه كان ينبغى أن تكون الحفلة التى أقيمت في دار المفوضية حفلة جامعة ، لا حفلة خاصة لم يكن لها اى صدى في هذا الوسط ،

لم يرد سعادة القنصل على هذه اللاحظات بأية كلمة . وهذا يدل على انه متفق معنا . فاذا كان الأمر كذلك فعلام تلك الرسالة أو بالحرى ، علام ذلك التهويش ؟ ....

أما ماعدا ذلك فيتعلق بحياتنا الصحفية والسياسية ورأينا في التمثيل الخارجي الذي تكلمنا عنه في الصحف المصرية والتركية على النحو الذي اجتمع عليه زعماء مصر وعبرعنه صاحب الدولة ثروت باشا في البرلمان المصرى اجمل تعبير . ونحن ثابتون على ذلك المبدأ عاملون له .

ثم تكلم الكاتب أو سعادة القنصل عن ذهابنا الى محكمة الاستقلال . وذلك أمر واقع أننا ذهبنا الى تلك المحكمة من جراء محاربتنا للامتيازات الاجنبية جمعاء ، وقد كنا نعتمد على صدق دعوانا واخلاصنا لبلدنا ونحن ندافع عن انفسنا لزاء تلك المحكمة ، وقد احسنا في الدفاع عن قضيتنا وخرجنا ظافرين والحمد لله ، فهل قام سعادة السفير أو سعادة القنصل في ذلك الوقت وأيد رأينا في موضوع الامتيازات الاجنبية لدى المحافل التركية ؟ ! . . كلا والف كلا . انهم لو فعلوا ذلك لاعترفنا لهم بكل وطنية وكل غيرة . فنكتفي بأن نقول اننا لانحمل في عنقنا اية منة نحو أى أحد في تلك المسئلة واننا نشكر كل من عطفوا علينا أجزل شكر لاسيا اخواننا المصريين والاتراك من صحفيين وغير صحفيين .

اما كل ماورد في تلك الرسالة عن استقبال فرقة الاتحاد فقد اطلع عليه القراء بكامل تفصيلاته . فياحبذا لو رأينا رجالنا لاتؤثر فيهم اللاحظات النزيهة تأثيراً معكوساً ! ... وكل رجائنا الا يلجئنا سعادة القنصل الي اكثر من ذلك . لاسيا بعد ان أبدى حضرته الميل بواسطة مصري كبير لسماع انتقاداتنا وملاحظاتنا قبل نشرها . ليتسني الاستفادة منها ان كانت مفيدة في الوقت المطلوب . وقد قبلنا ذلك الرأى شاكرين . فاذا أضفنا الى هذا اننا عارضنا الي تقليب خاطر سعادة القنصل لما علمنا انه مستاء ، تبين حسن نيتنا والتماسنا المنفعة العامة في الوقت الذى خاض فيه سعادة القنصل في شخصيتنا ومبادئنا بصورة محرفة واراد ان ينتقم منا بتجريد بياننا ورأيا يراه سعادته مصيبا ولا يجد ردعليه سبيلا .

وفقنا الله جميعاً لخدمة الوطن «عمر»

# الرياضة الاسبوعية

## مجد جسدك تمجدك الحياة

خير ما أنصح به اليك واحثك على ان تنصح به الى اخوانك وابنائك وعشيرتك هو اتباع هذا القول المأثور الذى صدرنا به مقالنا والعمل به وهو قول حكيم وبليغ يحوي على بساطته شيء كثير من المعاني السامية والنصح المفيد للمحافظة على الصحة وجمال الاجسام. وليس القصد من تمجيد الجسد هو أن ترفل في الدمقس والحرير وان تتسربل بجلباب موشى بالفضة والذهب وان تنام على فراش وثير وتتكىء على أرائك من حرير وان تسرف في تغذية ذلك الجسد وفي اروائه تارة بمختلف أنواع الاطعمة والفاكهة واخرى بصنوف المشروبات والمرطبات وان تتفانى في اراحته بتلك السيارات التي تقتنيها أو العربات التى تستقلها طول نهارك وجزء اعظيما من سواد ليلك. كلا ليس بهذا كله تمجد ذلك الجسد وانما تمجده بما يحفظ تكوينه ويساعد على نموه ما يجعله دائما غضا وقويا لا اثر للضعف فيه و التشوه في معالمه واجزائه ولا يتسنى لك ذلك الا بالرياضة البدنية فهي وحدها التي تحفظ جمال جسدك وتجملك تحس بدبيب الحياة والقوة و تشعر بالصحة والعافية وتبعد عنه المرض وتقيه شر الادواء.

انظر الي الرياضيين سواء كانوا من الشبان أو الشيوخ ثم انظر الي غيرهم تري ان الفرق بينهما وبين غير الرياضيين كبير جداً فهؤلاء يتدفقون قوة ونشاطا ويفيضون صحة وعافية واولئك يرزحون تحت اثقال المرض وينئون تحت اعباء الكسل والخمول. اعصابهم محلولة وألوان وجوههم صفراء تراهم وقد برزت عظامهم ونتأت اضلاعهم واحدودبت ظهورهم والمرض قد أخذ منهم كل مأخذ بعكس الرضيين فانك تراهم وقد قويت اعصابهم واستقامت اعوادهم فكانت كالغصون وجري ماء الحياة والصحة في وجوههم صافيا فاكسبها احمرارا وجمالا. تري في اجسامهم كل شيء حيا وفي اعصابهم كل شيء متحركا لا يحتاجون الى عقاقير الاطباء لتنبيه تلك الاعصاب ولا الي ادويتهم لتقوية اجسادهم. فما الذي يمنعك اذن ان تكون رياضيا لتكون سليما قويا وليتسنى لك تمجيد حياتك واستبقاء جسدك غضا ووجهك نضرا جميلا

ان الاديان والشرائع والطبيعة والعرف تقف كلها باحترام الجسد فما لكم لا تتمشون معشر غير الرياضيين مع الدين والنواميس البشرية! هل تكلفكم الرياضة ما لا طاقة لكم عليه من الانفاق وانتم تنفقون على ملاذكم وشهواتكم أضعاف أضعاف ما تتطلبه الرياضة اذا همتم بها واندسستم في أوساطها وانكببتم عليها. ألا تعلمون أن الجسد ملك ثمين يحوجكم أن تعيروه عناية والتفاتاً أكثر من عنايتكم والتفاتكم الى دوابكم والى سياراتكم والى ملاذكم وطعامكم! ألا تعرفون أن أجسامكم هي المهد الذى فيه نشأت أرواحكم والذى منه تتنسمون نسيم الحياة أوهو اللحد الذي تقبر فيه تلك الارواح وينطفيء بداخله سراج حياتكم. ألا تدركون أن أجسادكم هي مساكنكم التى تعمر أرواحكم بداخلها فان كانت تلك المساكن نظيفة نقية من ودان الاوباء والادواء أمكن لتلك الارواح ان تعيش على الأقل في راحة و سكون لا يعكر عليها صفوها. تلك العقاقير والادوية التى تستعملونها حين يشتد بكم الضعف ويتمكن منكم الهزال. انكم تعبدون ربكم في هياكل نظيفة حيث تؤدون في تلك الهياكل كل فروضكم الدينية فيخلق بكم اذن أن تكون هياكل أرواحكم طاهرة سليمة فتتمكنوا من تأدية تلك الفروض كما يجب ولهذا ينصح لكم الله أن تعتنوا بصحتكم وأجسادكم

انكم تبذلون كل مرتخص وغال في سبيل اقتناء شيء ثمين أو امتلاك ما تلهون به فلماذا لاتبذلون حزءاً يسـ[illegible] على أقل النزر شأناً لتقتنوا صحتكم وهي في الحقيقة أثمن شيء وتملكوا نشاطكم وهو الذى يساعدكم على قضاء أعمالكم وشؤونكم ولماذا لا تجتهدون بأن تجعلوا أولادكم ينشأون في ثوب الصحة والقوة بدلا من نشأتهم في ثوب المرض والعناء. اذا كنتم تعتبرون الرياضة حادثاً جديداً فأنتم مخطئون لانها أزلية يرجع عهدها الى قرون عديدة واذا كنتم تنظرون اليها نظرتكم الى الامور الصغيرة فهذا ضلال منكم يجب أن ترعووا عنه وتنتبهوا اليه لسلامة عقولكم لان العقول السليمة لاتكون الا في الاجسام السليمة.

تعتريكم الشيخوخة وأنتم في العقد الثالث من العمر فتضعفكم الى حد كبير وما ذلك الا لانكم بعيدون عن الرياضة البدنية بعداً كبيراً وفي عزلة تامة عن أهلها وأوساطها.

وصدقوني أيها الناس انكم لا تكونون رجالا حقيقيين الا اذا كان لكم جسد صحيح وعزم قوي يكفل لكم النشاط وكثرة التنقل والحركة فاعملوا اذن لهذه الغاية وثقوا بأنكم مكلفون قبل أي عمل آخر بأن تحافظوا على جمال اجسادكم وأن تعملوا لايجاد القوة والصحة في هذه الاجسام.

أراكم تشيدون لسكناكم الدور والقصور وتزينونها بالورود والازهار وتجعلون فيها الحدائق والانهار فلماذا اذن لا تشيدون لارواحكم ما تشيدونه لسكناكم ولماذا لا تعتنون بها عنايتكم بتلك المظاهر الباطلة مع انكم تعملون هذا كله للتمتع به واللهو بداخله وهذا لا يتسنى لكم الا اذا كنتم اصحاء اقوياء فكانت مساكن ارواحكم اجمل وابهى من تلك المساكن التى تنامون بداخلها.

تجتهدون كثيراً أن تعيش أولادكم وان يتمتعوا بالصحة والعافية ولست أدري كيف يتم لهم ذلك وانتم البذرة التى تثمر هؤلاء الاولاد. انتم تورثونهم ضعفاً يضعفكم وتكسبونهم عياء وهزالا وتعاسة وشقاء مع انه في وسعكم ان تكسبوهم غير ذلك من قوة وعافية وغبطة وهناء. عليكم بالرياضة ايها الآباء والابناء ومجدوها في اجسادكم تنالوا الصحة وتربحوا القوة والنشاط.





# زلة اللسان

كثيراً ما يقف الانسان خطيباً في مجتمع كبير أو متكلما أمام شخصية محترمة أو معبراً عن عواطف الحب والصداقة فتزل لسانه ويسبب له من الخجل ما يدعوه الي الاعتذار بالنسيان أو التعب أو المرض فيتقبل ...مه هذا الاعتذار دون تعليق أو تفكير، بل قد يلتمس له من خطورة الموقف واضطراب الدورة الدموية خجلا أو خوفاً أعذراً مبرراً لزلته وماحياً لأثرها.

ولكن التحليل النفساني أظهر أنها ليست بالظاهرة العرضية التافهة التي لا عبرة بها بل هي تلك الفكرة أو العقيدة أو الامنية الراسخة في النفس التى غالبت ما ساور الانسان من أفكار ورغبات وأمان «وقتية» فغلبتها وخرجت من حيز الفكر الي حيز العمل بالكلام.

وقد قامت حول تفسير طبيعة الزلة وسبب حدوثها عدة ابحاث منها ما يعلل حدوثها تعليلا لغوياً محضاً، ومنها ما ينسبه الى اسباب سيكو - فسيولوجية. أما أصحاب النظرية اللغوية وفي مقدمتهم مرنجر ومايرفيتولون ان الزلة لا تحدث الا نتيجة للخلط بين الكلمات المتشابهة في الاصوات أو المعاني وما يتبع ذلك من قلب أو تغيير أو تقديم أو تأخير، ويستدلون على ذلك بحوادث كثيرة منها أن أحد الخدم كان يدق الجرس الخارجي لغرفة سيده، وقطاً اياه فسأل السيد من الداخل: من بالباب؟ فكانت اجابة الخادم: «السيد ياخادمي» بدلا عن «الخادم يا سيدي» ولكن هذه النظرية في الواقع لا يمكن أن تكون تفسيراً تاماً لزلة اللسان اذ انها فوق اهمالها تعليل الباعث الاصلي على الخلط بين الاصوات المتشابهة لا تفسر الا نوعاً قليل الحدوث من أنواع زلة اللسان، وأما الزلة المشهورة العامة هي تلك التى يذكر فيها الانسان «عكس» كلمة خاصة هامة في سياق الحديث، وهذا النوع لا يمكن تعليل حدوثه بتشابه الاصوات لأن الكلمات المتشابهة الاصوات كثيرة جداً ومن الصعب أن نذكر وفق هذه النظرية السبب الذي يحدو الانسان الى اختيار هذه الكلمة المعكوسة دون غيرها.

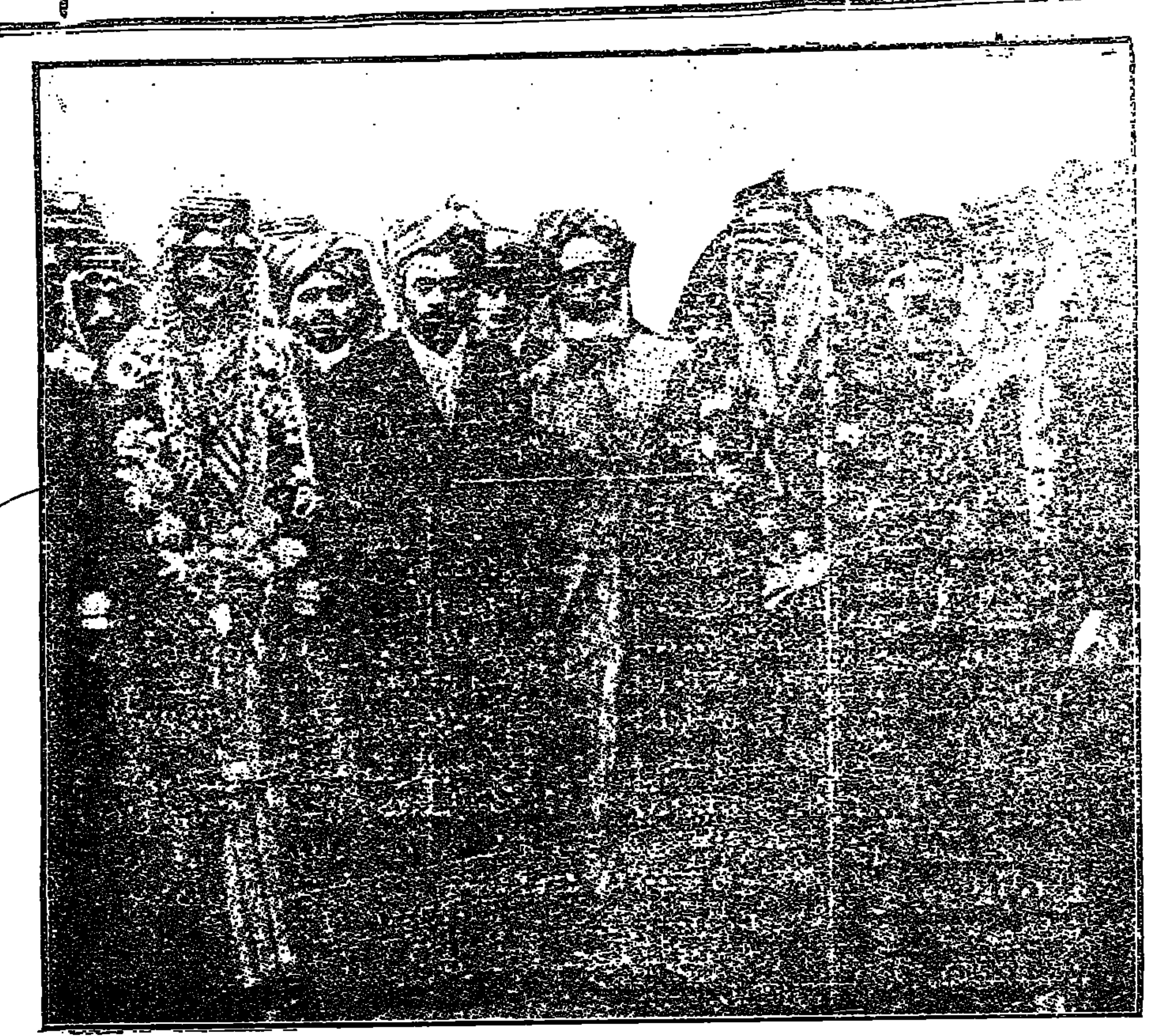
وأما النظرية السيكو - فسيولوجية فتقول ان زلة اللسان تحصل عند اضطراب الانتباه تحت تأثير أحوال عضوية أو نفسية خاصة كالتعب أو المرض أو اضطراب الدورة الدموية من الخوف أو الغضب أو الخجل وما يتبع كل ذلك من التأثير في الجهاز العصبي، ولكنها كسابقتها تعجز عن تعليل حدوث الزلة في وقت يعظم فيه تركيز الانتباه ويشتد الشغف بالاتقان كوقت الخطابة مثلا كما أن عدداً كبيراً من فلتات اللسان يحدث في ظروف عادية بعيدة عن أى اضطراب نفساني أو جثماني.

والواقع ان زلة اللسان انما تحدث نتيجة نزاع فكرة «راسخة» في النفس يؤمن المتكلم بها وفكرة «وقتية» مضادة يود الظهور بها لظروف خاصة ينتهي بتغلب أقوى الفكرتين وهي الراسخة، ونطق الانسان بها. وأما الاضطرابات النفسية والعضوية والارتباكات الصوتية والمعنوية فهي تسهل فقط الارتباكات العصبية بين الكلمة وعكسها وبذا تساعد على حدوث الزلة دون أن تتسبب في حدوثها.

وقد حدث أن أحد رؤساء الوزارات في المانيا قال وهو يتلو مرسوم افتتاح مجلس الريشتاغ «أعلن انتهاء دور الانعقاد» بدلا عن «أعلن ابتداء دور الانعقاد» وثبت بعد ذلك انه كان يود ويتمني أن يغلق المجلس فكانت النتيجة أن زل لسانه ونطق بما يعتقد. كما حدث أيضاً أن زوجة أحد المرضى قالت «نصح الطبيب لزوجي أن يأكل ما أحب» بدلا من قولها «ما يحب» وكان هذا دليلا كما صرحت بعدئذ على أنها كانت تود وتعتقد أن زوجها يجب ان يطيعها ويأكل ما تحبه هي فنطقت بما تعتقده حقاً واجباً.

وهكذا أثبت التحليل النفساني بعد بحث طويل دقيق أن الزلة ظاهرة عقلية يتحكم فيها القصد والمعنى، وانا يجب أن نعرف لها معناها الخاص ونحسب لها حسابا دقيقاً في أحاديثنا

عطيه جرجس انطنيوس بالمعلمين العليا



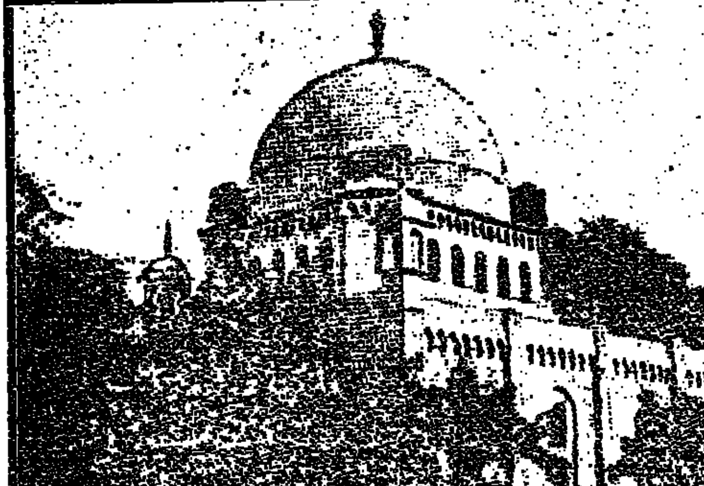
استقبال الامير فيصل بن السعود في محطة بادنجتون بلوندرة حيث استقبله المسلمون بالحماسة. ويرى الامير على اليسار مرتديا ثيابه العربية

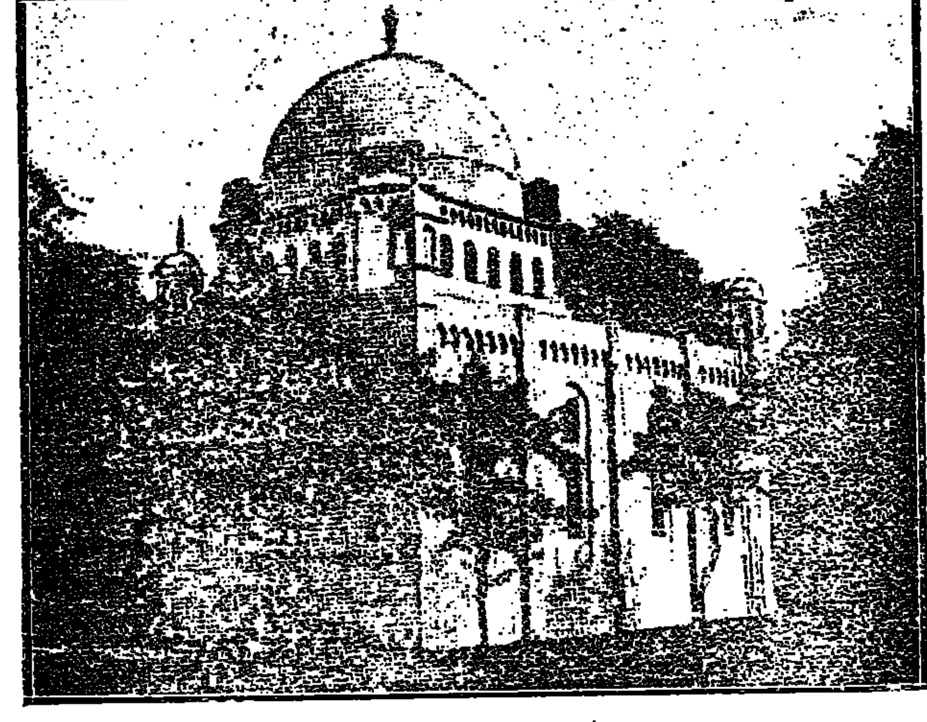
من باريس الى القاهره بالسيارة

صور من قاموا بالرحلة ... ٢٩ ... ٥ اكتوبر



مسيو بورل — مسيو هنري فالوتون فارنيرى — مسيو موريس جارى





جامع سوثفيلدس المعروف ... الاحدية في لندره ... رفض الامير فيصل ان ... اخير مع انه ليس ... وذلك باعلى أوامر ... ابن السعود



الزعيم السوري رشيد بك طليع الذى توفى اخيراً، وقد كان قبل الحرب عضواً في مجلس المبعوثان، وحاكما لقائمة الجبل وحوران أيام الحكم العثماني. وكان رحمه الله من اعظم المجاهدين في الثورة السورية الاخيرة، وبفقده تفقد الثورة ركنا من اركانها

# عاطفة الحب

## بحث وتحليل عن الحب وظروفه

بقلم الكاتب الفرنسي « كاتيسلي منديس »

— ٦ —

### العلم المحرم

احترس يا تلميذى العزيز من أشد الاعتقادات سخفا وهو أن تظن أنك عرفت ما يجول بخاطر المحبوبه !! لانه في الواقع لا يمكننا أن نعرف ولن نعرف مطلقا ما تشعر به المرأة !! أحزينة هي أم مسرورة ؟ فهذا شيء يمكننا تحقيقه ! ولكن ما سر اضطرابها وما سبب سرورها وهل هو ؟ شبيه باضطرابنا وسرورنا أم يختلف عنه فهذا شيء كتب علينا أن نجهله الى الابد — فنحن نلاحظ عواطف المرأة دون ان نميز نوعها ! فكنه روحها وحواسها يبعد عن التفاتنا !!!

وحتى اذا دقق الانسان فى المرأة المحبوبة النظار عن قرب لغشيت عينه غشاوة رغم النظارات التى يلبسها ! والمؤلم ان الحبيب الذى ينظر الى حبيبته وهي تبكي بين ذراعيه من السرور لا يمكنه أن يعرف بالضبط السبب المباشر فى ذلك !

واختلاف النوع يترتب عليه حتما استحالة أحد الطرفين معرفة ما يجول فى نفس الآخر ؟ ! فنحن أشبه برجل يمشي فى غابة ذات يوم من شهر يونيه حيث الحب منتشر فى كل مكان : فى غلاف الزهرة النشوانة من تفتيح أكمامها والتى تقبلها أشعة الشمس ، وفى الاعشاب التى تترنح بين طياتها الهوام والحشرات ؛ وفى الاغصان التي تتمايل من تلاعب الهواء ومن تنقل الطيور عليها — فانت تعجب بالطيور حينما تغرد ، والورود عند ماتفتح أكمامها والاغصان عند تمايلها ولكن أتجسر كانسان أن تدعى معرفة حقيقة سرور الوردة حينما تزهر ، والطيور حينما يصفق بجناحيها ، والاشجار حينما ترقص تيهاً وتميل باغصانها ذات اليمين وذات الشمال ؟ !

الجواب بالنفي طبعاً اذ كيف يمكنك معرفة ذلك وأنت لست من فصيلة النبات أو الحشرات أو الطيور ؟ ؟

أنت تبني سرور هذه الاشياء وتقيسه بالنسبة لسرورك فتظن أن كل ما فى الكون يبتسم لابتسامك ويعبس لعبوستك ؟ ؟ فالزهرة تهب بذورها كما تهب انت حياتك للحب ، والنحلة تقبل الزنبقة كما تقبل انت حبيبتك ، والهدهد يوحي الي رفيقته على شاطيء النهر ما توحيه أنت لمحبوبتك بين جدران مخدع النوم ! فانت بذلك تلبس الكائنات صبغة بشرية كاذبة ، ولكن من أعماق نفسك تشعر بفساد تخيلاتك ؟ !

وحقيقة الامر انك غير أهل للتعبير عن أى حب غير الحب الذى تشعر به !! وكن واثقا انك تخالف المرأة رغم وحدة النوع كاختلافك عن النبات أو الحيوان ؛ أو كاختلافك عن الملائكة اذا كان هذا التشبيه يرضي اخواتنا المحوطات بالاسرار ؟ !

فانت ترى المرأة تبتسم أو تبكي دون ان تعلم بأي حال من الاحوال لم بكاءها أو فرحها وهذا هو حظك السيء والمحبوب فى آن واحد !!

أراك تعارض قائلا انه حتى لو كان اختلاف الجنس يوجد بيننا وبين المرأة عدم المقدرة على فهم الواحد منا ما يجول فى فؤاد الاخر وحتى اذا استحال علينا ان نكشف بانفسنا لغز حياتها فاننا لن نتأخر عن معرفة ماتشعر به !! لان نفاقها الغريزي لا يمكن ان يسرق شعورها بصفة دائمة ، وهى بذلك توافق احيانا على اظهار ما بها لان هناك وقتا لتجرد نفسها كما ان هناك وقتا لتجرد جسمها !!

فاعلم يا تلميذي العزيز ان هذا اعتراض سخيف ! لان المرأة لا تعترف مطلقاً بصفة نهائية وبكل الواقع — لا لزوجها ، ولا لعشيقها ، ولا لكاهنها . والحقيقة الواقعة ان الشيء الذي يهمنا على الاخص معرفته فى المرأة هو الذى تخبئه عنا بكل حذر !! وسواء كان هذا حرص غريزى أو حرص مكتسب وسواء كان ذلك من فرط اعجابنا بها أو من قلة هذا الاعجاب فهي دائما تخبيء عنا جزءاً من نفسيتها حيث ممنوع علينا الاطلاع عليه وهذا الجزء هو الاكثر انوثة فى المرأة !!

قف بجانب سرير أية امرأة تلفظ النفس الاخير وهي تعترف الي كاهنها أو اختبيء وراء ستائر مخدع المحبين وانصت الى كل ما يقال هنا وهناك يخيل اليك ان تلك المرأة التى تعترف الى كاهنها فى ساعاتها الاخيرة لم تخف صغيرة ولا كبيرة من خطاياها ولم تتركها دون ان تفصلها له تفصيلا تاما وان اختها التى تستمريء الحب لم تخف على حبيبها خافية من شعورها وحواسها الا قصتها على مسامعه ، ومع ذلك تأكد ان المرأة فى اعترافها الذي يدخل السرور كما فى اعترافها الذى يدخل الحزن تخفى اشياء لا يمكن معرفتها لانها شفافة لا يمكن رؤيتها ! وهذه الاشياء مع كونها شفافة كافية لان تحجب سر كنه المرأة خلف سور حياتها ! !

فالمرأة تعترف بجريمتها وتنبيء عن حبها ولكنها لا تظهر سبب توبتها فى الاولي ولا سر هيامها فى الثانية !! ولذلك فان المطلع على ضمير ألف امرأة وامرأة سيبقي جاهلا لما لدى شخص آخر منا ! !! وسأذهب الى أبعد من ذلك فاقول انه حتي اذا أرادت المرأة ان تكون مخلصة فى الكشف عن سر نفسيتها فلن تتوفق الي ذلك !! وانى أعترف بان هناك كثيرات من المحبات اللاتي لا رغبة لهن الا تسليم كل قلوبهن وأفكارهن وحواسهن للشخص الذى يعبدنه ومع ذلك من منا ذلك الرجل الذى يمكنه ان يقول انه واقف على كل ما يتعلق بعشوقته !!

وانى أصرح علناً بانه حتى الشاعرات من النساء ذوات الضمائر الكبيرة مثل سافو وجورج ساند ؛ قد حاولن عبثاً ان يكشفن عن ضمائر العذاري والمحبات والزوجات واجتهدن فى ان يبرهن عن صفاء النية والاحلام والحب والكراهية وتأنيب الضمير ، وبالجملة عن كل ما هو خاص بالمرأة ، ومع كل هذا فاذا أمكننا ان نستفيد من قصائد أولئك الشاعرات ومن رواياتهن اللاتى أردنا بها ان يظهرننا على قلب المرأة الدامي وروحها الطاهرة ؟ ؟ !

فجهلنا بالمرأة لم يزل كما هو — بل ربما يكون قد ازداد بنسبة شغفنا لمعرفة لغز حياتها !! ومع ان هؤلاء الشاعرات هن أجدر الاشخاص بالمقدرة على الكشف لنا عن ضمير المرأة ونفسيتها فقد خابت محاولاتهن فى ذلك !! مما تقدم يتضح لنا انه حتى المرأة نفسها لا يمكنها ان تصف لنا شخصها ، وحتى اذا أرادت وأخلصت الارادة فى الكشف عن هويتها فلن تقدر علي ذلك !! لانها ستستعمل الفاظا وتراكيب شفافة ودقيقة كنفس السر الذى تريد اطلاعنا عليه وعندئذ انها لن تجد هذه الالفاظ فستستسلم للصمت ؟ !

والخلاصة ان المرأة ستبقي الي الابد مجهولة من الرجل ، ولذلك فانى أرثى لاولئك المحبين الذين تذهب مجهوداتهم عبثا ومع ذلك يفخرون بانهم كشفوا عن قلوب العذارى والزوجات وكل طبقة من طبقات النساء حتى المومسات وامكنهم ان يعرفوا كنهها !! وارثي على وجه اخص للمحبين الطامعين فى امل غير ممكن تحقيقه وهو معرفة طوية المرأة ، أولئك المحبين الذين يضمون اليهم صدور المحبوبات وهي تدق دون ان يعرفوا سبب قلقها ويعولون على خيلاتهم الملوءات انشراحا ولكن من غير ان يعلموا سبب هذا السرور ! ! !

فحاولوا عبثا أيها المحبون ان تسألوا اعترافاتهن الصامتة عن سر ذلك لانه كتب علينا ان يبقى اعز مخلوق لدينا ( وهو المرأة ) مجهولا لنا الي الابد !!؟

ترجمها ص . ا . ه

* تنوى بعثة أثرية فرنسية تشتغل في التنقيب عن آثار مدينة رومانية قديمة طمرها البحر الابيض المتوسط أن تستعمل آلة مصورة من نوع خاص تركب فى غواصة جديدة الصنع لأخذ صور هذه المدينة وعرضها على الجمهور وهو مالا عهد للوحة السينما به .

* يستعد كثير من الفلكيين في أنحاء العالم هذا الخريف لدراسة المريخ اذ يكون على مسافة من الارض لا يمكن ان يصل الى اقرب منها قبل خمسين عاما أخري

# شذور

## النبوع المجهول

كثير من الناس ذوو مواهب بينة وقرائح فياضة يغلها القضاء أو يقيدها الكسل حتى تشاء المقادير اظهارها وكشف الستار السدول عليها .

من ذلك ما قرأناه عن فتى موسيقي ايطالى اسمه ( الفيردرودو ) الذي وصل الي مدينة لندن حديثاً من باريس ولا يكاد ينطق من الانجليزية ببضع كلمات .

وصل هذا الفتى الى لندن يحمل ( كمنجته ) لا يعرف أحداً فى أم المدائن ؛ وأخذ يتنقل فى حي ( وست اند ) حيث المسارح والمطاعم والملاهي وغيرها مدة اسبوع يبحث عن عمل بلغة انجليزية ضعيفة دون أن يوفق الى شيء فقد كان اصحاب المحلات يسألونه : من وكيل الاعمال الذي أرسله ؟ فيجيب لا أحد فليس لديه الاتاوة التى يدفعها للوكيل ، وما كان يعلم أن من شروط النجاح فى لندن اليوم ان لا يتقدم المرء الى التوظف في أي مسرح بغير أن يقدمه مكتب وكيل .

وفى ذات ليلة وهو يسير كاسف البال لكنه قوي الامل مر بمطعم ومسرح ( كافيه دى باري ) فدخل توا وطلب مقابلة مديره الشهير في عالم المسارح والموسيقي ( بولسين ) ولما مثل بين يديه سأله أن يعطيه دوراً موسيقيا على الكمنجة ولكن المدير سأله أي وكيل أرسله ؟ فأجابه لا أحد ؛ ولكن ذلك لم يؤثر فى المدير فأخذه الى المسرح حيث أخرج كمنجته وعزف ( لا كارشوت ) الموسيقي ( بجانيني ) وغيرها من القطع الشهيرة . فاعتري جميع الحضور شيء من الاندهاش والذهول ، وكان بينهم ماركيز ملفورد ابن عم ملك الانجليز ولورد باجيت وزوجته وكثير من العظماء ، حيث حلق بنفوسهم الي سموات الخيال وسحر عواطفهم أيما سحر .

وللحال قال له المدير لقد وظفتك في ( الكباريه ) ولكن وراء هذا الشاب الذي ترك وكلاء المسارح سراً دفيناً فهو الابن الاكبر لعائلة عريقة من عائلات ايطاليا الذين أناخ بهم الزمان ، وكان جده وزيراً فى يوم من الايام ، ويحمل أزرار قميص اهداها اليه ملك اسبانيا الفونس عند ما زاره في مدريد فى القصر الملكي ويقول انه مصمم ان يستعيد مركز عائلته وثروته وعند ذلك يكشف القناع عن اسمه الحقيقي ...

## المعلم السارق

وقف أمام احدي محاكم لندن في الاسبوع الماضى معلم اسمه مستر ( ادواربار ) يبلغ عمره اربعين سنة ، وتهمته سرقة أدوات وملابس ومصوغات تبلغ قيمتها جميعها ثلاثمائة جنيه من عدة فنادق وبنسيونات .

وقال البوليس ان مستر بار كان مدرساً فى مدرسة ( اجرومية ) في ( مدلسكس ) براتب سنوي قدره خمسمائة جنيه منذ سنة ١٩١٠ وقد فقد منصبه هذا لرداءة سلوكه وبعد ذلك اخذ يتنقل من فندق لآخر دون أن يدفع اجرة مكثه سارقا معه ما تصل اليه يده .

وقد سأل بار المحكمة ان تراعي العشرين سنة التى قضاها مدرساً مجتهداً وأن تجعل منها شفيعاً للشهور الذى قضاه في السرقة . وقال انه فقد وظيفته ومعاشه وأصبح منبوذاً في الحياة صفر اليدين ومن الجائز أن يتغلب رجل عائل قوي على هذه الشدائد ولكنه هو كافح وثابر حتى كلت عزيمته وذهب صبره وكثرت ديونه ...

وحكم عليه القاضي بالحبس سنة فى الاعمال الشاقة وقال فى حيثيات الحكم ان خطابا وجد مع بار يثبت تعمقه فى الاجرام وتمكنه في نفسه .

## تعاسة الملوك

يعد الملك ( بوريس ) ملك بلغاريا من الاشخاص الذين يميلون الي العزلة بطبيعتهم بل هو مثال للشخصية المحزونة الخيالية ، وهو صغير السن حلو النفس ظريف المظهر . ولقد فسخت خطبته من ( جيوفانا ) الفتاة الحسناء ابنة الملك فكتور عمانويل ملك ايطاليا للاختلافات الدينية بينهما .

ومن تصريحاته المعروفة عن آماله هذه العبارة « انى احلم بان يكون لي زوجة صغيرة حلوة النفس والمعشر وبيت صغير هاديء وسط احراش وورود . ولكن كل فتاة صادقتها ورغبت فى الزواج منها كنت افقدها وتذهب »

هذا ما يجعل الملك تعيساً مهموماً وقد احزنه فسخ خطبته أخيراً من الاميرة جيوفانا .

وقد ظل عدة سنين يبحث عن شريكة تشاركه عرشه البلغاوي . وكان يشاع فى عام ١٩٢١ انه سيتزوج من ابنة ملك رومانيا ، وفي العام التالى ذاع الخبر بانه سيتزوج من ابنة ملك ايطاليا الكبري ؛ وذلك بانها كانت تقيم مع عمها ( دوق دى اوستا ) وسافر بوريس من سويسرا الى قصر عمها بالسيارة ليقضي بضعة أيام بجوارها ، وكذلك نشأ الحب بينهما واتفقا على الزواج وأخذا يعدان العدة لمستقبلهما ، ولكن سرعان ما تقوضت صروح هذه الآمال حيث رجع الملك الى صوفيا وفشلت مفاوضات الزواج لان هناك نصا في الدستور البلغاري يحتم أن ينصر الابن الاكبر لحاكم البلاد ويربي على المذهب الارثوذكسي .

ولهذا السبب يقال ان البابا أبدى عدم موافقة على هذا الزواج . ولذلك أصبح أمل المحبين اللذين التقي بعضهما ببعض بسعي موسوليني ضئيلا

وكان هذا ينوي ان يجعل من ذلك الزواج محالفة بين ايطاليا واحدى دول البلقان الكبري .

ولقد تدخل موسوليني فى الامر وسعى كثيرا مع الفاتيكان لاقراره لكنه فشل ، وأعلنت العائلة المالكة في ايطاليا عدم موافقتها على الزواج بدون موافقة البابا .

وهكذا حيل بين الملك الشاب ومحبوبته الاميرة ؛ فهو يعيش الآن محزون البال والنفس فى قصره الخالي من السعادة ؛ بينما تنتظره الاميرة بغير طائل وهي آسفة باكية .

ويسعى موسوليني جهده لنجاح هذا الزواج بينما الامل ضعيف فى دوائر روما وصوفيا السياسية . فهل كل الملوك سعداء ... ؟

## معرض الجمال

سيقام فى نيويورك فى الشهر القادم معرض للجمال يشمل أحسن الجميلات الانجليزيات والفرنسيات والامريكيات لانتخاب اجمل فتاة فى العالم ، وقد وقع الاختيار علي اجمل فتاة إمريكية لتمثل الامريكيات وانتخبت من بين ستة وسبعين ألف فتاة وهى مس ( هازيل فوربس ) ذات شعر ذهبى فى السادسة عشرة من عمرها

ووقع الاختيار فى باريس على مدموازيل ( جاكولين شرلي ) البالغة من العمر سبعة عشر ربيعاً لتمثل الفرنسيات فى المعرض الاخير

وسيقام فى الاسبوع القادم فى ( البرت هول ) فى لندرة معرض انتخاب اجمل انجليزية لانتخاب واحدة من الاثنتى عشرة فتاة اللاتى وقع الاختيار عليهن من بين ستة عشر الف صورة فوتوغرافية .

وستكون الجائزة الاولى للفائزة خمسة آلاف دولار ووظيفة ممثلة فى احدى كبار شركات السينما بعقد لمدة خمس سنوات ، وألفين وخمسمائة دولار للجائزة الثانية وتمثيل فى احدى شركات السينما ، والثالثة جائزة اخرى .

والسن المحددة للدخول فى هذه المسابقة هو ما بين السادسة عشرة والرابعة والعشرين .

وستتوج الفائزة الانجليزية بتاج الجمال وترحل نيويورك لي ؟

## المغريات والسينما

كتبت احدى الصحف الانجليزية عن هذا النوع من الممثلات هذه النبذة :

تتناول ممثلات السينما اللاتي يقمن بتمثيل ادوار المرأة المغرية الخالبة أعظم مرتب تتناوله الممثلات . ويظهر أن الممثلة المغرية ولدت بهذه المواهب واللاتي يحاولن ذلك متشبهات . لا ينجحن فى ذلك ويظهر عليهن التكلف بوضوح .

واعظم ممثلة من هذا النوع هي النجمة الشهيرة ( بولانجرى ) التى تختلف فى فنها كثيراً عن زميلاتها فى هذا النوع من التمثيل حيث تحتقر طرقهن وتعتمد كليا على قوة عينيها الساحرتين اللتين تجذب وتكهرب بهما فريستها ، وعلى حركات جسمها التى هي اشبه شيء بالتواء الثعبان وهي فى ثيابها المبهرجة تفعل فعل المغناطيس حيث تجيد تمثيلها بشكل لا مثيل له .

وهناك جريتا نيلسون ؛ ونيتا نالدي ؛ احداهما ذهبية الشعر والاخري سوداؤه والاخيرة ولدت لتكون راقصة وكانت ترقص فى احد مراقص نيويورك قبل أن تظهر في عالم السينما ، وهي صغيرة السن طويلة القامة تضفر شعرها جدائل لكنها من طبقات العوام حيث تتكلم بلهجتهم وقد عثر عليها ( جون بارعود ) عندما كان يبحث عن فتاة لتقوم بدور رقصة اسبانية . وقد ادهشته حركات وجهها من حيث اظهار عواطف النفس . ويقال ان فى استطاعتها أن تسحر أي رجل رزين بحاجبيها وعينيها الزرقاوين

وجريتا نيلسون تخلب بحركاتها فى الرقص وعينيها اللامعتين الواسعتين وهى زوجية فى العشرين من عمرها .

ومن الغريب أن الانجليزيات لا ينجحن فى هذا المضمار فكل ما يستطعنه من مظاهر الاغراء هو غمز احدي اعينهن .

## استعدادات عظيمة










## قصة الاسبوع

# القتل المباح

كان الحديث دائراً بين الرجال عقب العشاء في قاعة التدخين ، وكان بريرا مدير المسرح يقف أمام المدفأ ممسكا بيده كأساً من النبيذ المندي وهو يقول : ان القصة كلها توجد في هذا : وهو أن قطعة مسرحية لا تصلح الا اذا استطعت أن تلخص موضوعها في خمس دقائق ... فاذا تقدم الى مؤلف بقطعة هزلية في الوقت الذي أتناول فيه غذائي وقفته في الحال قائلا له : هل تستطيع أن تلخص لي قصتك قبل أن أتم أكل هذه البيضة ؟ فاذا لم يستطع فلا خير في قصته!

ثم رفع بريرا كأسه الى شفتيه ؛ فقال موريس وهو فتي مديد القامة ملحق باحدي السفارات : لست مؤلفاً مسرحياً ، ولكن ان شئت يا بريرا رويت لك قصة يلوح لي أن كاتباً يستطيع أن يستخرج قطعة منها ، ولكن ما تمنحه من الزمن وهو مدى أكلة بيضة لا يكفي .

فقال المدير ضاحكا : أمنحك مدي أكل عدة بيضات .. فتكلم وان كنت لا أثق بذوق السادة المتأنقين في اختيار موضوعات القصص .

قال : حسنا ، لقد طافت القصة بابهاء فينا يوم كنت هنالك . كان في فينا في ذلك الحين طبيب اشتهر ببراعته في معالجة أمراض القلب ؛ ولست أذكر اسمه الحقيقي لان القصة محزنة بل اسميه الدكتور ارنولد . وكان في نحو الاربعين من عمره ؛ وقد نال في عالم الطب والعمل مركزاً فخما . وكان جميلا وافر الاناقة غير أنه كان ذا عينين زرقاوين جامدتين كالصلب تحملان على التأمل . وكانت هنالك في فينا أسرة روسية ؛ نسميها اذا شئت آل سكيلوف ؛ استدعته لعيادة ابنتها ؛ فتحقق الطبيب لاول وهلة ان الداء في القلب ، وانه من الخطورة بمكان . وكان آل سكيلوف رغم اختلاطهم بالمجتمع الراقي تحيط بهم بعض الشبه وكانوا يقيمون في أحد الفنادق ، ويعيشون في بذخ ليس يعرف مصدره ، وكانت الابنتان من الحسن بحيث لا تصلحان لعمل منتج . والخلاصة أن ظروفهم كانت مريبة ، ولكن الدكتور أرنولد زل قلبه فطلب الزواج من الآنسة ماتشا فقبل طلبه ، وصرح له أن يزور الفتاة ، وتزوجها بعد ثلاثة أشهر . وعافت أسرة سكيلوف الاقامة في فينا فجأة فغادرتها لتجوز معتركا آخر من المغامرات . أما عقيلة الطبيب فنفذت الى المجتمع الفيني وأحرزت فيه نجاحا ومكانة . وكانت عرى الزوجية متينة ؛ وكان الطبيب يحب ماتشا باعتبارها زوجة وعليلة ، فكان يعبدها ويعني بها . وكانت هذه القصة الصغيرة موضعاً لاعجاب ذوي الاهواء والعواطف ، وكانت السيدة أرنولد ، التي بدت عليها مظاهر العافية ، تظهر كثيراً في الابهاء ؛ بل ترقص أحياناً . . .

قال : وذلك بالرغم من مرضها ؟

أجاب نعم ، فقد بدت عليها مظاهر الشفاء حتى ان زوجها كان يسمح لها بذلك بوصفه طبيباً ، بيد أني اعتقد انه ما كان يسمح لها به بوصفه زوجا غيوراً . ذلك أن ضابطاً جميلا يدعي بلازفتش كان دائماً أول من يسجل في ثبت الراقصين مع السيدة أرنولد ؛ وكان يضمها اليه أثناء الرقص بحنان ورقة ...

وهنا قال بريرا : لقد شرحت الموضوع جملة ففصل اذن

قال : فليكن هذا . . . في ذات يوم عثر الطبيب برزمة من الرسائل ...

قال : وكانت دليلا قاطعاً على ذهاب شرفه . أليس كذلك ؟

أجاب : هذا ما اعتقد .

قال : قال ومن ثم أملت عليه مشروعا بالانتقام ؟...

قال نعم ؛ لقد انتقم الزوج بارتكاب احدى هاته الجرائم التي تبقي دائماً في طي الخفاء .

قال : وكيف عرف الناس اذن ؟

أجاب موريس : ذلك لأن الطبيب تكلم بعد ... نعم ! تكلم الجاني بنفسه مستسلماً لتلك الرغبة الخطرة في الافضاء التي يشعر بها المرء دائماً ... لقد فكر هذا الزوج في انتقام هائل لا يستطيعه سوي رجل من مهنته . ذلك أن ماتشا لم تكن شفيت تماما من ذلك الداء القلبي الذي لبث يعالجها من أجله عامين عنتهى الغيرة والاخلاص . وكان الطبيب يعرف ذلك حق المعرفة ؛ فاعتزم أن يرد اليها الداء الوبيل ؛ فكظم غضبه ، والتزم ازاءها مسلك الزوج الجزع المرتاب ، واستطاع بذلك أن يبث الي نابها العذاب والخوف الدائم . وكان يعرف من الرسائل التي ضبطها أي هوى يضطرم في جوانح العاشقين ، وانهما دائماً يحاولان اللقاء ولو في غمار المخاطر ، فاستفاد من هذا الظرف أيما استفادة . ومن تلك الساعة انتصبت بين العاشقين قوة خفية تضع كل أنواع العقبات في سبيل اجتماعهما وذلك دون أن تفرق بينهما تماما ، فتعمل على احباطها بضرب من المواعيد وتعوق مراسلتهما وتعكر هواءهما وتسممه . ففي جحيم هذه الحياة الفياضة بالانفعالات القوية المؤلمة ساءت صحة السيدة ارنولد ثانية وساءت جداً . كان الطبيب الحاذق يقتل زوجه بنفس البراعة والثقة اللتين أبداهما يوم استطاع شفاءها من قبل ، فكان يعمل على ان يعقب ساعة الخوف الهائل الذي يثير فورة الدم بأيام طويلة من الحزن الذي ينكمش له القلب ويجمد الدم ، ثم يتظاهر فجأة بانه لم تبق في نفسه ذرة من الغيرة ؛ ويتظاهر بالتألم لآلام زوجه حتى يغلبه البكاء ويقول لها : « ماذا جري اذن ياحبيبتي ماتشا ، ان علمي لم يعد يفقه شيئا بعد . وانك لتتخذين هيئة انسان يموت من الغم ، أفلست سعيدة معي؟ » وما زال كذلك يعرب عن يأسه الخداع وهو يرقب تقدم الداء بلذة جهنمية ، حتى مضت ستة أشهر ازدادت في نهايتها نوبات الاغماء ، واشتد الخفوق ، وبدت أعراض الداء أشد ما تكون روعة وخطورة .

وهنا قال بريرا : هذا هو الفصل الثاني من القصة ، وهو عقدتها ، فأين الحل ، أين الحل .... ؟

فقال موريس بحرارة : اليك الحل ؛ وثب الطبيب ذات مساء الي غرفة زوجه وثوب العاصفة وصاح بها « سيدتي ؛ اني أعرف كل شيء ، وأعرف ان السيد بلازفتش خليلك » فامتقعت ماتشا المسكينة امتقاع الثوب الابيض ، وارتسمت على شفتيها زرقة الموت وصاحت « اقتلني ! » — وهذا ما كان يرمي اليه أرنولد في الواقع .

« ولكنه قال لها : لست أرفع يدي على امرأة ، ولكن خليلك كفر عن اثم اثنين ، فقد تبارزت مع السيد بلازفتش وقد قتلته ! »

وهنا سقطت ماتشا صريعة فوق البسط . على ان الطبيب كان كاذباً ، فهو لم يجرؤ أن يمس شارب القبطان الجميل الذي كان وقتئذ أمهر الرماة في فينا ؛ ولكنه جثا أمام زوجه الممددة على الارض وتناول يدها . وكان قلبها ما زال يخفق ، أعني كانت ما تزال حية . عندئذ عني بها الجلاد حتى أفاقت ثم قال لها : « يجب ان تلبسي ثياب الرقص ، وان تتزيني بجميع حلاك لتذهبي معي الي مرقص السفارة الفرنسية حيث دعينا » فصاحت « أبداً . لن أستطيع ابداً ! » فقال بل سوف تلبسين وتأتين معي . لقد اتخذت حجة لمبارزتي مع السيد بلازفتش شجاراً مقامرة ، ولكن الاقاويل حولك كثيرة ، فيجب أن يراك الناس هذا المساء مستندة الى ذراعي هذا ، والا اعتقدوا انني تبارزت من اجلك ؛ فيثلب شرفي . . ارتدي ثيابك ، اني أريد »

ولم يك مناصاً من ان تذعن المسكينة ، اذ كيف تعارض رجلا أساءت اليه الى هذا الحد! ارتدت ثيابها وأدت عملها في عذاب ودمع ! ثم جرها زوجها الي السفارة . وهناك غلبها الانهاك فارتمت ، لاجلست ، في بهو الاستقبال . حيث كان الوصيف ينادي اسماء القادمين لحظة فأخرى ، وكان الطبيب يرتدي ثيابا فخمة ، ويحمل كل أوسمته ، ويقف وراء الكرسي الذي جلست عليه زوجه ، فقال لها فجأة بعد اذ حانت منه التفاتة سريعة في البهو ، وهمس بها كأنه يداعبها « اذن لم يقتلك الحزن أيتها التقية ؟ » ، فغمغمت المنكودة المعذبة « كلا بعد » فأشار لها الى الباب قائلا « اذن فانظري وموتي من الفرح ! » . وفي تلك اللحظة صاح الوصيف بصوت رنان « القبطان البارون فون بلازفتش ! » ثم دخل الضابط الجميل ، وعلى شفتيه ابتسامة ، ويبحث ببصره عن خليلته بادئ بدء ، فكاد لا يعرفها . أما هي فنهضت من مقعدها ، كأنما دفعتها قوة خارقة ، وكانت متقدة مريعة في زينتها وجواهرها ؛ ثم ألقت عليه نظرة حائرة ، ومدت يديها الي خليلها ، وارتمت صريعة فوق الارض ، وقد ماتت ، نعم ماتت تلك المرة ! فحدث هرج عظيم ، ووثب الطبيب الي جثة زوجه متحاملا ، وكاد رأس السيد فون بلازفتش يفضي الى الفضيحة لولا أن جره صديق الى ناحية ؛ وفر جميع المدعوين ، وأكل غلمان الطعام ، وغضبت السفيرة أيما غضب لأنها كانت قد أعدت للاضياف لعبا ظريفة ووجوها مضحكة كانت ترجو أن تحدث ابدع الآثار .

ثم سكت موريس ، وساد الصمت على الجميع ، بل سرت اليهم رعدة .

ولكن ربة الدار مالبثت ان رفعت حجاب القاعة قائلة : ألم تنتهوا من التدخين بعد أيها السادة ، ان السيدات يدعونكم .

وحينما اجتاز الجماعة الرواق الي البهو أمسك بريرا بذراع موريس قائلا : وماذا جري للطبيب ؟

أجاب : لقد ذكرت لك انه افتخر ذات يوم في ساعة طيش بجريمته التي تفلت مع ذلك من كل عقوبة . ولكن الحياة اصبحت ثقيلة عليه في فينا فغادرها ، وهو اليوم في وارسو حيث أستقر مركزه ، وكثر عملاؤه ، وهو ماتيء يكرر لمرضاه « اياكم والانفعالات ! اياكم والانفعالات ! »

« عن فرانسوا كوبيه »

« ترجماع »

---

* كثيراً ما تشتد الزوابع في الهند الى حد أن تقتل اشخاصاً كثيرين

* سقط على مدينة " فريزنو " في كاليفورنيا بأمريكا مطر أسود كان سببه اختلاط قطط الماء بذرات السناج المتصاعد من افران زيتية تبعد ٩٠ ميلا عن المدينة

* يقول بعض اطباء الاسنان ان دخان الفحم الذي ينتشر في المدن الصناعية يكون سبباً في تسوس اسنان الاطفال ، اذ يختلط هذا الدخان بالاشعة " فوق البنفسجية " فيفقد من أشعة الشمس جزءاً منها تكون الاسنان في حاجة اليه

# كيف تتقي الزلازل

نشرت مجلة العلوم العامة للسير جورج دانس أحد كبار الكتاب الانجليز المقال الآتي تعريبه بحثا في أسباب الزلازل واتقائها قال :

يجب قبل أن نبحث في كيفية اتقاء الزلازل أن نعرض لاسبابها حتى يقف القارئ على الكيفية التي تحدث بها . فمن الحقائق المقبولة ان الزلازل تنشأ من انفجارات تحدث تحت الارض ، دلت الابحاث العلمية الطويلة على انها هي والانفجارات البركانية تنبعث من شدة الحرارة التي تكون تحت سطح الأرض على عمق بعيد منه . ويتكون باطن الكرة الأرضية من كتلة من المادة في درجة حرارة مرتفعة تعمل على تصاعد البخار باستمرار في باطن الارض .

يبحث هذا البخار عن مكان يخرج منه ؛ وتكون أقل مقاومة تقابله لاحداث انفجار تزداد شدته كلما كانت المقاومة أشد في حالة تلاشيه حتي اذا سار الي جوار بركان خرج الانفجار مصحوبا بالحوادث البركانية الفظيعة كذلك ثبت أن الانفجارات البركانية تكون دائما مسبوقة باهتزازات زلزالية في جوارها ، وهذا يؤيد نظرية وحدة المنشأ الذي تخرج منه الزلازل والبراكين .

لهذا هل يكون من المغالاة أن نقول ان الأنواء القوية والأمواج العالية التي تجعل سطوح البحار والمحيطات متقلبة شديدة الخطورة تنشأ من اهتزازات تشبه الاهتزازات البركانية والزلزالية تحت مياه المحيطات ؟ الواقع ان بعض البحار عميق جداً وهو لهذا يقرب اتصاله بباطن الارض عما يقرب به سطحها ، وهو لهذا أقرب الى التأثر بالانفعالات الباطنية من السطح ، قد يكون هذا الحدس خطأ من الوجهة العلمية ؛ الا أني أحس راحة في التفكير فيه .

كانت قوة الانفجارات الداخلية في قديم الأيام أعنف مما هي عليه الآن ، ولهذا نشأت عدة انفجارات في سطح الارض في أماكن كثيرة ضعيفة المقاومة ، أصبحت براكين خامدة الآن مما تجمع حول فوهتها من الأتربة والاحجار التي سدتها ، ومن المعقول جداً أن تسد فوهات البراكين الخالية أيضا فتضطر الأبخرة الى البحث عن أماكن جديدة تخرج منها .

ويمكن تشبيه الارض بمرجل كبير ممتلئ بأبخرة متفجرة في حالة تكثف عالية ، دائمة الحركة بفعل المركبات الكيميائية التي يحتويها باطن الأرض ، ولذا فهي مضطرة دائما الى البحث عن مكان تخرج منه ، وهذا يحدث في الأماكن الضعيفة المقاومة وهذا هو السبب المباشر لحدوث الزلازل .

تشبه الأرض تماما مرجلا كبيراً ؛ وقد رأينا الانسان يخترع لكل مرجل صماما أمن تخرج منه الأبخرة اذا زاد ضغطها ، والبراكين هي الصمامات الطبيعية للأبخرة التي تتصاعد من باطن الأرض ، فاذا ما سدت فوهات هذه البراكين بالأحجار والأتربة فان الأبخرة تضطر الى التجول في باطن الأرض للبحث عن أماكن ضعيفة تخرج منها وهذا ماتنتج منه الزلازل .

لهذا فكرت في ان أستخدم تلك المنافذ الطبيعية مع مساعدة الآلات والاختراعات والابتكارات الحديثة كوسيلة لاتقاء الزلازل ذلك ان يعاد فتح فوهات البراكين الخامدة وليكن بواسطة مفرقعات تفتت تلك الصخور المتجمعة حول فوهاتها . وأظن ان الانسان يتقي بفتح هذه الصمامات مايحدث من الزلازل التي تسبب كثيراً من الدمار للبلاد .

لقد قهر الانسان الهواء والبحار بعد أن اصبحت الارض تضيق به ؛ وسخر الريح في ادارة آلاته وأصبحت النار خادما نافعا له ؛ فلم يبق غير باطن الارض هو الذي يهدده بين وقت وآخر بالزلازل الهادمة ؛ أفييأس من معالجته وهو سيد كل هذه العناصر ؟

اني اقدم اقتراحي هذا مؤملا أن يبحث علماء الزلازل فاذا قدر له أن يقودهم الى شيء فاني لا أكون قد كتبت مقالي عبثا :

# المحاجر

منذ العصور الأولى ، حينما كانت تقد الاحجار باليد من وجه الارض وتشكل تشكيلا غير منتظم بواسطة الآلات الأولى ، كانت صناعة المحاجر من أهم المظاهر العملية للقوى الانسانية .

والآن وقد أصبح العمل يؤدى بمساعدة الديناميت والمخترعات الحديثة الاخرى التي تؤدى عمل مئات الرجال في بضع ثوان ، فلا تزال صناعة المحاجر محافظة على ما فيها من عجائب روائية بالنسبة لما يتطلبه استخراج الاحجار من مهارة وصبر عظيمين .

ففي جوار أبردين مدينة الجرانيت ، يعمل ألوف من الرجال في استخراج الاحجار واعدادها للاستعمال ، يعدون منها المصانع والبنائين بالاحجار اللازمة لاقامة منشآتهم العظيمة أمثال قوائم جسر وترلو ، ونافورة ميدان ترافلجار ، التي تبدو لنا بجمالها ودقة صنعها وملاستها فتنسينا المتاعب والصعاب التي بذلت من أجل الحصول عليها في شمال ايقوسيا ، ثم اعدادها على هذه الصورة البديعة ؛ وأخيراً نقلها الى مقرها الاخير .

والجرانيت ، بنوع خاص ، يختلف عن غيره من الاحجار بأنه أشدها صلابة ، يصعب قده من محجره كغيره من الأحجار ، فلابد من استخراجه بواسطة عملية دقيقة تحتاج الى كثير من المهارة والخبرة ، وأصبح من الممكن باستعمالها اخراج آلاف الاطنان المقسمة الى قطع صالحة لكل غرض لتفاوت حجومها . والآلة المستعملة في ذلك هي منشار بغير أسنان ، على شكل قضيب من الصلب يقطع بواسطة الاحتكاك مع برادة الصلب... ذلك انه بمجرد بدء العمل في شق من المحجر يداوم العمال على القاء الماء المختلط ببرادة الصلب في ذلك الشق ويعمل المنشار بحركة آلية فيكبر هذا الشق بسرعة أكبر مما لو استعملت اليد المجردة ، وعند ما يفصل الجرانيت من محجره يأخذون في اعداده بواسطة آلات تحرك بالقوة المائية .

والاحجار بنوع عام يمكن تقسيمها الى نوعين متجمدة وجامدة : فالمتجمدة هي التي تجمدت من مادة ذائبة ، بينما الجامدة هي تلك التي تكونت من تكسر المتجمدة تحت تأثير الضغط الارضي وتشمل هذه الطائفة الرخام ، وحجر الجير ، وحجر الرمل ، والاردواز ، وكلها أسهل في استخراجها من أحجار الطائفة الأخرى التي منها الجرانيت .

وقد كان الرومان في أيام عزهم يستخرجون الاحجار ويعملون منها الحمامات الرومانية البديعة التي لاتزال آثارها باقية للآن ، وآثارهم في المحاجر باقية أيضاً في المنطقة المسماة ( باث ) حيث تؤخذ الأحجار من حولها من وجه الأرض ومن باطنها سواء بسواء ؛ وما يؤخذ منها بديع في شكله .

ولصناعة أحجار باث الآن شهرة كان الفضل في ايجادها لرالف ألن من كرنول ، اذ زار منطقة ( باث ) لما كان في الثامنة عشرة وذلك في عام ١٧١١ ورأى ما يمكن أن تنتفع به البلدة القريبة من هذه المنطقة اذا نظم العمل في هذه المحاجر واتسع نطاق التجارة فيها ؛ فاشترك مع المهندس جون وود وأخذا يعيدان فتح جميع المحاجر المهملة من جديد ويستخرجان منها الاحجار . وبدأ ألن فبنى لنفسه قصراً بديعاً من ذلك الحجر ليكون مثلا لما يخرجه هذا المحجر وسرعان ما أثرت البلدة ودر عليها ثروة طائلة ؛ وقد بنى كثيرون منه بيوتا على نسق بيت ألن وأصبح الآن مورداً مشهوراً لاخذ أحجار البناء المتينة . وقصر بكنجهام الحالى مبنى من هذه الاحجار .

ويكاد يشبه هذا الحجر في متانته وجماله حجر بورتلاند الباقية منه كاتدرائية سنت بول في لندن .

عن الانجليزية

# مدى تطور العالم

## في خمس عشرة سنة

## ( انسيكلوبيديا جديدة )

ستظهر قريباً في انجلترا الطبعة الجديدة الثالثة عشرة من ( الانسيكلوبيديا ) البريطانية التي يجرى طبعها الآن هناك . وستكون عند ظهورها من أهم ما أخرجته القرائح والمطابع في السنوات الاخيرة .

وستكون العمل الفريد الاكبر الجامع لشتى المعلومات التي تمس الوجود والانسان منقوشاً على الصحائف ، كما أنها ستكون المورد الصحيح والمنهل الاخير للتغيرات والتطورات التي حلت بالعالم في الخمس عشرة سنة الاخيرة .

وقد صرح مستر جارفين المحرر الاول للمجموعة الى أحد المكاتبين بهذه العبارة : تشمل المجموعة الجديدة كثيراً من النظريات والشؤون ، ولكن لاشك أن أهم ما بها هو الصورة الصحيحة للاشياء التي طرأت على علوم الانسان ومركز العالم في الخمس عشرة سنة الاخيرة التي تطورت فيها الانسانية تطوراً لامثيل له في تاريخ الكون .

فلم يحدث مطلقا في ماضي الانسانية أن تطورت في مظاهر الحياة ونظم العيش واسباب الانقلاب والتغيير في مثل هذه الفترة القصيرة من عمر الدنيا ، ولم ينشط الانسان فيما عرفناه من حياته مثل ذلك النشاط ، ولا هو وثب في مضمار العلم وعدا في ميدان الاختراع ما هو أشبه بتلك الوثبات وهذا العدو الذي أكسب الانسانية الخير الوفير والرخاء الهنى .

ولقد بطلت طرق التفكير القديمة بطريقة سريعة لامثيل لها . وكذلك تغيرت مظاهر الحياة الخارجية ، وعاداتها وتراكيبها وقواعدها الموضوعة ، بدرجة عظيمة حتي ليصح ان نقول انها كانت ثورة فكرية اضطرمت نارها في قواعد الحياة القديمة فبددت هياكلها وأقامت محلها صرحا جديداً للكون والانسان .

لذلك أرى انه من الضروري ان اؤيد هذه الحقيقة الواقعة بان أصرح ان ربع هذا العمل الذى تم وأدخل الي ( الانسيكلوبيديا ) قد خصص للعلوم ؛ وذلك شيء لم يحدث عند جمع أى دائرة معارف في الماضي . ويمكن لى ان اؤكد دون ان يعارضني معارض أن هذا السجل من العلوم والاخبار الحديثة قد وضع لموافقة روح اليوم كليا أكثر من أى عمل آخر من هذا النوع بأية لغة عالية .

ويحدث دائما عند ما يشتغل المرء بتدوين هذا النوع من المعلومات ان يصبح امام المدون ضئيلا طفيفا كلما كانت السنوات التي ترتبط بها هذه المعلومات قريبة ، ولقد روعي تلافى ذلك عند التدوين الحديث .

ويمكن للمرء أن يلاحظ مظهر ( دولية ) الانسيكلوبيديا البريطانية خاصة في مواضيع النظرية والرأي مثل ( الرأسمالية ) التي كتبها مستر جارفن ، والاشتراكية بقلم جورج برنارد شو الذى قد يكون أحسن دليل اليها في العالم .

وقد كتب لفاتروتسكي سيرة حياة لينين وألحقها بتفسير كامل لتاريخ نشوء البلشفية في روسيا . وكتب يوسف كايو عن (شفاء العالم) وهو نداء مؤثر وغير أولئك .

وقد وزعت سبع عشرة جائزة من جوائز الشرف للذين تطوعوا بكتابة في مواضيع مختلفة من المشاهير أمثال ( اينشتين ) عن الزمن والمسافة ( وماركوني ) عن اللاسلكي و(مدام كوري ) عن الراديوم والعلامة ( آستن ) عن الجوهر الفرد ، والدكتور « فورنوف » عن تجديد الشباب والحيوية .

وهذه الطبعة الثالثة عشرة من الانسيكلوبيديا البريطانية تتألف من اثنين وثلاثين مجلداً

---

* تقدر الكمية " اللازمة " لتبخير جالون من الماء بمقدار رطل واحد من الفحم الحجرى .

* قدر علماء الطيور اقصي ما وصل اليه النسور والغربان في طيرانهم بـ ٦٠٠٠ قدم

* يقدر معدل ما يسقط على العين من المطر سنوياً من ٣٠ الى ٧٠ بوصة

# هل يزول النظام البرلمانى

## مستقبل الديمقراطية

تختلف الانظمة الاجتماعية والسياسية باختلاف الزمان والمكان . فأما الزمان فلأن عقل الانسان فى تغير مستمر وهو يشعر دائما بوجوب التكيف بموجب مقتضيات الاحوال، وأما المكان فلانه من الطبيعي أن يكون لكل شعب نظام اجتماعي سياسى يلائم أمزجة اهله كما انه من الطبيعى أن يلبس اهله الثياب التى تلائم جو بلادهم.

واذا ثبت ذلك فلا شك ان النظام البرلمانى هو من جملة الانظمة التي يتناولها التغيير المستمر. وفى الواقع ان ماقد طرأ على هذا النظام من التغيير منذ ظهوره حتى الآن يؤيد الفكرة القائلة بأن النظام الحالى هو غير النظام السالف، اذ ليس بينهما شيء من وجوه الشبه. وهذا يدلك على ان من العبث أن يسعى الانسان لاقرار نظام ثابت فى هذا العالم لان الثبات مناقض لصفة الحدوث . وخير مايستطيع المرء فعله هو ايجاد نظام يفي بحاجات زمانه ويمكن تنقيحه بحيث يتمشى مع روح العصور المقبلة.

اذن ماهو مستقبل الانظمة السياسية وهل يستمر النظام البرلمانى طويلا ؟

لو سأل امرؤ هذا السؤال منذ ربع قرن مثلا لسخر الناس منه لان الاعتقاد الشائع يومئذ ( الا عند نفر قليل من العقلاء ) كان أن النظام البرلماني هو خلاصة ما استخرجته قرائح رجال السياسة فهو باق اذن الى ماشاء الله ولا معنى — على زعمهم — لالقاء مثل ذلك السؤال ولكن فريق العقلاء الذين تمتد أبصارهم الي ماوراء الافق المنظور كانوا ولا يزالون يرون غير ذلك لعلمهم انه مامن شيء من أوضاع البشر يخلد الي ماشاء الله . ولانهم يعتقدون انه لابد ان تصيب العالم مصائب كثيرة ترغم الناس على تنقيح انظمتهم السياسية والاجتماعية ومن جملتها النظام البرلماني الذى لاينتظر أن يثبت فى مهب اعاصير الانقلابات العظيمة . فالمرء يميل ابدا الى التغيير سواء أكان ذلك بسبب الملل أو بحجة الرغبة فى مماشاة روح العصر . وما من عاقل يستطيع ان يجزم اليوم ببقاء النظام البرلماني او على الاقل ببقائه على الحالة التي هو فيها .

ولا ادل على صحة هذا القول من حالة اوربا فى الوقت الحاضر . فالنظام البرلمانى فى ايطاليا واسبانيا واليونان والبرتوغال قد زال او اصبح وجوداً كالعدم فحلت محله سلطة اقوى منه تتلاعب به أو تديره كما تشاء . وهكذا القول فى روسيا حيث سفك الناس دماءهم للحصول على مجلس برلماني، ثم هبت رياح الثورة على البلاد فى سنة ١٩١٧ واستولى البولشفيك على مقاليد الحكم فاصبحت السلطة فى يد أفراد من الزعماء واصبح النظام البرلمانى فى خبر كان

بل خذ البرلمان البريطانى ونظامه الذى هو مضرب الامثال. وقد كان منذ نشأته الى الآن النموذج الذي تحتذيه برلمانات العالم كلها. فقد فقد اليوم كثيراً من بهجته ورونقه وصار من الصعب القول انه رمز الي الديمقراطية الحقيقية. نعم ان العصمة لله وحده ولكن فى البرلمان البريطانى شوائب كثيرة قد شذت به عن طريق الديمقراطية الحقيقية وافقدته الكثير من بهجته ورونقه . ولا ريب ان لذلك عللا كثيرة أهمها — باعتراف الانجليز انفسهم — ان أعضاء البرلمان فى هذا العصر هم غير اسلافهم الذين كانوا فخر المجالس النيابية فى الزمن السالف .

ولعل من أسباب ضعف الانظمة البرلمانية ازدياد سلطة الصحافة وقوة العمال فى جميع البلاد النيابية . فصوت الامة اليوم هو — الى حد ما — ممثل بصوت صحافتها وصوت عمالها . ولهذين الصوتين سلطان لايمكن التغاضى عنه. ولقد يصح القول انهما هما السلطة التى تتحكم اليوم فى سياسة البلاد

ولا يعزب عن البال ان الانظمة البرلمانية لا تروق لجميع الناس على السواء . وقد أخذ الكثيرون من العقلاء يفكرون ان النظام الذي كنا نباهي به وكان آباؤنا يعتقدون انه نموذج أنظمة الحكم قد فقد اليوم جانباً كبيراً من شأنه واصبح مزعزعاً من نواح كثيرة. ولماذا؟

اما لان العالم لم ينضج ويصبح مستعداً لقبول الديمقراطية الحقيقية بعد أو لان النظام البرلماني ليس مستكملا لجميع الشروط المطلوبة . هذا ما يعتقده فريق من كبار العقلاء الذين يرون انه مامن نظام وضعي يقوى على تقلبات الزمان أو يثبت على اعاصير الاجتماع . فنحن اذن فى عصر وفى عالم هما عرضة لكل انقلاب، والليالى حبالي يلدن كل عجيبة .

وفي الواقع ان النظام البرلمانى ليس محبوباً عند جميع الناس ولاسيما الذين لهم ميول أقرب الي الاستبداد مع العدل منها الى الديمقراطية القائمة على مبادىء خيالية . ومع ان معظم برلمانات العالم لم تكتمل بعد وبعضها لايزال فى طور الطفولة فان هنالك فريقاً غير يسير من اقطاب السياسة يرون ان النظام البرلمانى قد انقضى عهده واصبح لايفي بحاجات أهل هذا الزمن . بل ان منهم من يتطرف في القول ويرى ان لهذا النظام شوائب تذهب بما له من منافع وان الوقت قد حان لاهماله أو استبداله بنظام آخر .

ومن رأي جمهور العقلاء انه كلما اتصل الجمهور بولاية الحكم مباشرة زالت هيبة الملك ونقص الاحترام الذي يشعر به الجمهور للسلطة؛ ولايخفي ان من مبادىء الديمقراطية ان يتولي الجمهور السلطة. ووضع السلطة التامة في يد الشعب هو الديمقراطية الحقيقية بكل معانيها ولما كان النظام البرلمانى أو الديمقراطى قائماً على مبدأ الانتخابات فالديمقراطية لايمكن ان تكون صحيحة الا اذا كان نظام الانتخابات سليما من العيوب . وليت شعري أي نظام من أنظمة الانتخابات فى العالم يخلو من النقص! وأين الامة التى تستطيع ان تباهى بان نظامها الانتخابي هو المثل الاعلي الذى يجب ان يحتذي؟

ومما يدعو الي الاسف ان عيوب النظام الانتخابي ليست مما يستطاع اصلاحه الا بالقول فقط . وأما بالفعل فان ذلك الاصلاح متعذر أو على الاقل صعب جداً . واذا ذكرنا ان الامة مؤلفة من شيع واحزاب وان كل فئة تسعى للانتصار على غيرها بكل الوسائل الممكنة علمنا ان القول بوجوب اطلاق الحرية للرأى العام ليس الا من قبيل ذر الرماد فى العيون.

يروي عن القيصر بطرس الاكبر انه لما ذهب الى انجلترا وزار برلمانها (١) أدهشه كثرة عدد الاعضاء فيه فقال للواقفين حوله : ماحاجة البلاد الي هذا العدد الكبير من الرجال ؟ ان عندى فى مملكتي رجلين فقط قد شنقت احدهما وانا عازم على ان اشنق الآخر متى عدت الي هنالك بإذن الله !

فمثل هذا القول يدلك دلالة صريحة على ما يعتقده بعض الناس من حيث عدم الحاجة الى كثرة الرءوس المدبرة لادارة دفة الدولة. والمثل العامى يقول ان المركب الذي يديره رئيسان يغرق. فمابالك بمركب تديره مئات من الرءوس؟

اضف الى ماتقدم ان تضارب الآراء لا ينشأ دائما عن الرغبة فى المصلحة العامة بل كثيراً مايكون ناشئا عن الرغبة فى اشباع شهوة حزبية أوفردية. وما من وسيلة عملية تحول دون ذلك.

والخلاصة ان الكثيرين من علماء الاجتماع يرون ان النظام البرلماني زائل لامحالة ولابد ان يحل محله نظام ارقى واكثر انطباقا على مبادىء الديمقراطية . ولكن ماعسي ان يكون ذلك النظام ؟

الجواب فى علم الله

(١) قيل انه لم يدخل المجلس بل صعد الى سطحه ونظر الى المجتمعين فيه من كوة فى سطح المجلس

# مركز كنـــدا

## فى تجارة الامبراطورية البريطانية

كتبت احدى الصحف الانجليزية المقال التالى تعريبه في تجارة الامبراطورية البريطانية وموكز كندا فيها ، ومستقبل هذه البلاد اذا نظمت مهاجرة الانجليز اليها ، ترمي بذلك الي حث مواطنيها وتشجيعهم على المهاجرة اليها قالت:

كندا هى اقرب اجزاء الامبراطورية الى الموطن ، وهى فى مساحتها اوسع من الولايات المتحدة وتكاد تقرب من مساحة اوربا جميعها ، فهي لهذا جديرة بأن نوليها تفكيرنا الكثير قبل غيرها لهذه الميزات كلها .

ونرى قبل ان نخوض مناقشة مركزها التجارى في الانتاج ان نعرض لعامل يكاد يكون اهم عامل فى هذا الانتاج — ذلك هو المناخ.

كانت كندا تعتبر الى سنين قليلة ، فضاء قاحلا بارداً ؛ لا يجد فيه غير تجار الفراء ما يتجرون فيه ؛ وهم قانعون بقلة الرتادين لها حتي لا ينفروا الحيوانات ذات الفراء اذا ما عمروا الارض . لكننا نعلم الآن أن مناخ كولمبيا البريطانية يشبه مناخ الجزر البريطانية عاما ، بل ويمتاز بأن الصيف هناك ، مع أن خط العرض واحد ، أحر من صيف الجزر البريطانية .

تبلغ درجة الحرارة في شهر يناير ٣٢° فرنهيت فتكون النتيجة أن تعطل الملاحة فى البحيرات العظمى من نوفمبر الى ابريل وتبلغ البرودة فى بعض السنين أن تتجمد المياه حتى شلالات نياجارا أيضاً . واتساع انحاء كندا يجعلها تضم اليها أجزاء مختلفة المناخات، مختلفة الانتاج طبعاً ، لكن الجو بوجه عام جاف مشرق؛ يتسع لالعاب الشتاء المتعددة .

وصقيع الشتاء يفيد كندا فى ابادة حشراتها وفي تشقيق أرضها الزراعية ، كما أنه يفيد فى اقصاء عناصر معينة من المهاجرين غير مرغوب فى استيطانها هناك واختلاطها بالعناصر العاملة الناشطة فى كندا .

أما الصيف فانه فى كندا أحر منه فى الجزر البريطانية ، ويمكن الخروج من هذا أخيراً بأن مناخ كندا صحى منشط يساعد على تنمية القوى الاقتصادية الي حد كبير .

نترك المناخ بعد أن عرضنا له و نبدأ بالصناعات الكثيرة المختلفة التى تدعو غابات كندا الى التفكير فيها لاول وهلة . وليس فى ذلك أقل غرابة اذ يبلغ انتاج هذه الغابات سنويا ما قيمته ٦١ مليوناً من الجنيهات ، كما يقال ان مساحة الاراضي المغطاة بالغابات فيها لاتقل عن ٤٠٠ مليون فدان، تنتج الاخشاب، وتأوى حيوانات الفراء؛ وتؤخذ منها الاصباغ النباتية؛ ولب الاشجار ، وأنواع شتى من حاصلات الاشجار التى استنبط استخراج السكر منها أخيراً .

وتفوق قيمة مايستخرج منها من الاخشاب قيمة مايؤخذ من فراء حيواناتها ، لاستعمال الاخشاب فى تشييد البنايات ، وعمل القوائم التلغرافية والتلفونية فى جميع أنحاء العالم؛ وخاصة اذا راعينا القلة المطردة فى محصول الاخشاب من غابات أوربا التى تقل بازدياد السكان واستعمارهم لمساحات الغابات ؛ مما يجعل مستقبل كندا فى الغابات يدعو للتفاؤل والغبطة.

وقطع الاخشاب من الغابات يسير فى كندا بانتظام ، فترى العامل تشتغل بنشاط عظيم فى فصل الشتاء ، حيث تجر الاشجار المسقطة على الارض الصلبة المغطاة بالثلوج الى ضفة النهر المتجمدة مياهه ، وتضم هذه الكتل المائلة الى جانب بعضها ويشد وثاقها . فاذا ما جاء الربيع وبدأت ثلوج النهر تذوب دفعت أمواهه الكتل الهائلة أمامها الى « طواحين النشر » التى تدار بحركة الماء أيضا وتكون طيلة أيام الشتاء . ويرى من هذا سهولة الحصول على موارد الغابات بقليل من المجهود .

ننتقل الى السواحل فنجد ان كندا لاتقل فى غناها بسواحلها عنها فى غاباتها ، واذ تتكاثر على هذه مصايد الاسماك التى تشتهر كندا بنوع منها هو سمك سلمان ، حيث يكثر على ساحل كولمبيا البريطانية بصفة خاصة .

وتهجم جموع الاسماك صاعدة فى الانهار اذا ما جاء الربيع ، فيمكن صيدها بكل سهولة حيث تحفظ وتوضع فى صفائح تصدر الي الخارج.

كذلك تفوق مصايد الحوت والسردين التى فى نوفاسكوشيا و نيوبرنسويك وجزائر البرنس ادوارد مثيلاتها على شواطىء نيوفوندلاند وسواحل بحر الشمال فى كمية ماتخرجه الاولى مع ان مافيها من مستخدمين لايكاد يزيد عن مائتي ألف رجل يمكن الوصول بمضاعفتهم الى اخراج كميات هائلة من هذه وبأثمان غالية فى الربح .

ولا تقل صناعة تربية المواشي فى كندا عن أختها الوليدة السابقة كثيراً ، اذ أن حشائش البراري القوية التى لاينمو فيها نبات تساعد على ان تكون للانعام مراعي خصبة طول أيام السنة ، حيث تبقى المواشى فى الهواء الطلق ترعى الحشائش التى لاتنقطع ولا يتجمد عليها الثلج بفعل رياح الشينوك الساخنة ، فتنمو وتصدر الي اوربا .

كذلك تربى اونتاريو و كوبك وبعض ولايات أخرى عدداً كبيراً من الماشية لاستخراج ألبانها وصنع انواع الجبن والزبدة منها وتعتبر اونتاريو أكبر مصدر لانتاج الجبن فى العالم .

ويفوق عدد ماربي من الخنازير والخيل فى كندا عدد الاغنام .

أما المحاصيل الزراعية فتبلغ قيمتها نحو الاربعين في المائة من قيمة الصادرات كلها ، وأهم تلك المحاصيل هو القمح الذى تشتهر به كندا فى كثير من ولاياتها حيث لاتزرع أشجار عالية ، وحيث يتلاءم المناخ مع انبات القمح ، وحيث الارض مستوية خصبة .

ولقد واجهت كندا ، بسبب قمحها مشكلة من اعقد المشاكل . فالجهة الغربية منها تريد تصدير قمحها بأقرب طرق مائى ، والجهة الشرقية تريد أن يمر القمح على خطوطها ويصدر من موانيها ، مما يكلف الغرب نقله الف ميل اكثر من حاجته الي ذلك . وكانت حاجة المنطقة الغربية الى خط حديدى يسير الى بورت نلسون على خليج هدسون ، وترى ان فى ذلك توفير مسير الف ميل عن الطريق الشرقى ، وبدىء فعلا بمد خط حديدي فى سنة ١٩١٠ ثم أوقف في سنة ١٩١١ ، وأعيد العمل فيه سنة ١٩١٢ فوصل فى سنة ١٩١٨ الي بعد مائة ميل فقط عن بورت نلسون ؛ وكانت بقية الطريق قد مهدت لوضع القضبان كما ان العمال أتموا نصف الميناء وبلغت نفقات ذلك نحو أربعة ملايين جنيه ولم يكن الباقي لاتمامها يقدر بأكثر من مليون واحد . ومع ذلك فقد علا الصدأ القضبان مدى هذه السنين الثمان اذ لا يمر عليها اكثر من قطارين اثنين فى كل شهر .

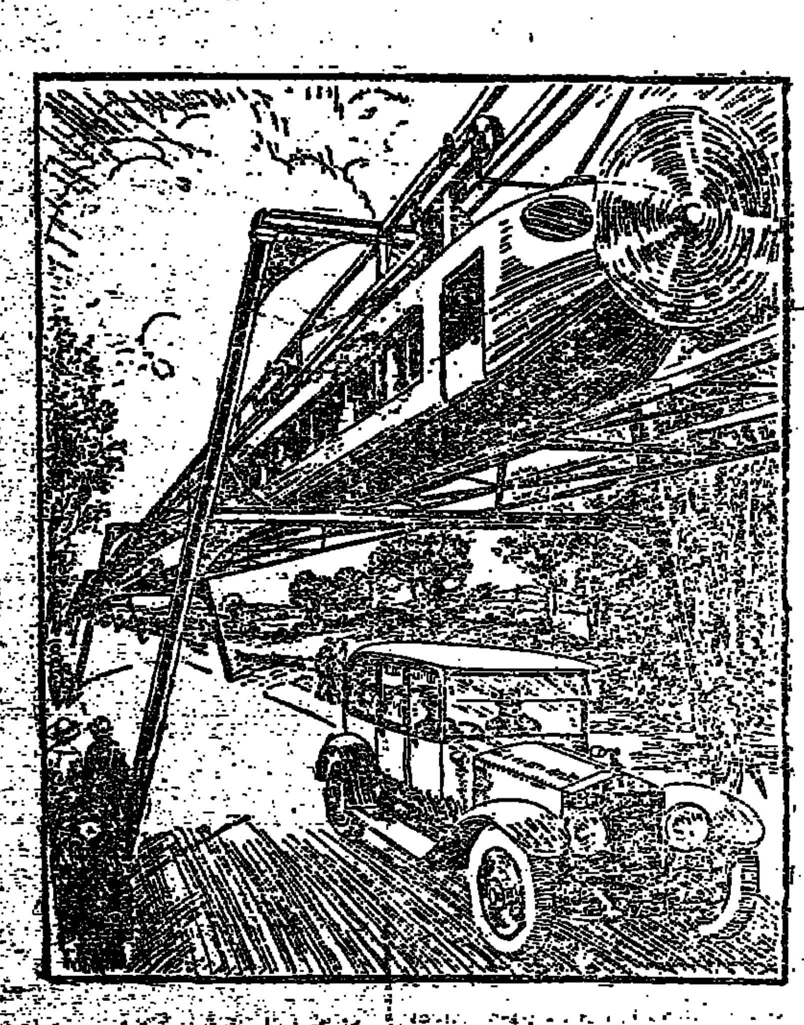
هذه فى الحقيقة مشكلة صعبة الحل، فالقمح اذ صدر بطريق البحيرات وجب ان يدور دورة أخرى ليصل الي الموانىء التي تصدر منها ، وفى ذلك مافيه من النفقات .

وبعد فأى قطر هذا الذى رأيت مافيه من محصول وانتاج! ومع ذلك فان عدد سكانه ضئيل مخجل يبلغ فى تعداد عام ١٩٢١ — ٨٫٧٨٨٫٣٤٩ نفساً ، أو بعبارة أخرى أكبر بقليل من عدد سكان لندن وحدها ! وهذه القلة فى السكان هى وحدها سبب تأخر كندا.

كندا تموج بالموارد الطبيعية للانتاج . فيها الزراعة والصناعة شرقا وغربا ، ولكن ليس هؤلاء الملايين الثمانية هم الذين يستطيعون ان يجعلوها أكبر مورد فى العالم كما نشتهى .

ان اعمامكم كندا اذاً تنادي انها فى حاجة الي ابناء الانجليز لتملأ عليهم العالم ذهبا وقوة ، وجوها كما قلنا لا يمكن ان يقل عن جونا، ان لم يفقه اعتدالا ، فان الانجليزي الذى يصمم على ان يعيش فى جوه يجد فى كولمبيا البريطانية جواً مماثلا لجو بلاده تماماً

# وسائل النقل فى المستقبل



اصبحت وسائل النقل فى السنين الاخيرة موضوع بحث كثير من الناس فى انحاء العالم ، يبحث كل منهم عن اسهل الطرق واسرعها وآمنها وأقلها نفقة سواء في الانتقال وفي نقل البضائع . وقد اتجهت الافكار جميعا بعد ماوصل اليه الطيران من تقدم ، الى الانتفاع بالطيارات في نقل الركاب والبضائع ، الا ان هذه الوسيلة لم تصل بعد الى الحد الذى يجعل المسافر آمنا على نفسه وبضائعه ، ولذا يعدل عن استخدامها بشكل عام لما بها من عيوب تسبب كثيراً من حوادث الاصطدام والسقوط.

فلتحقيق غاية النقل السريع يجب قبل كل شىء ان يفصل بين وسائل النقل السريعة وبين الوسائل البطيئة ، وهذا لايمكن الوصول اليه الا باحدي وسيلتين ، اما بطريق الجو واما بطريق الانابيب تحت الارض ، فأما وسيلة النقل بالجو ، بغير استعمال الطيارات، فانها لم تستخدم اذا استثنينا مدينة او مدينتين فى المانيا استعملت قاطرات جوية تسير على الحبل ظهر انها حقيقة رخيصة النفقات الا انها لايمكن ان تستخدم فى وسائل الانتقال او النقل الثقيل ؛ ويرجع عدم استخدام قاطرات جوية ثقيلة الي التكاليف الباهظة التى تستوجبها اقامة جسور عالية فوق الطرق ، تستنفد فى اقامتها كميات هائلة من الفولاذ والادوات الاخرى تجعلها فى حيز استحالة التحقيق .

كذلك لاتقل نفقات الانابيب التى توضع تحت الارض لسير القطارات عن نفقات هذه الجسور كما دلت على ذلك انابيب لندن التى ادخلت عليها تحسينات كثيرة ابلغت نفقاتها قدرا عظيما ، هذا الي ان نفقات التسيير سواء فى الجسور الجوية او الانابيب السفلى باهظة ، وفوق كل هذا لاتزال غير كافية لسد حاجات السرعة والسهولة التي تقتضيها ظروف العصر الحاضر .

كل ماتقدم من الاعتبارات فى وسائل النقل يشغل الآن اذهان طائفة كبيرة من المهندسين لاختراع طريقة تفى بحاجات العصر ، وقد كان آخر هذه الابحاث ان تقدم مهندس ايقوسى يدعى مستر جورج بني بالاختراع الذي ترى صورته هنا ، ضمنه مافى ارتباط الناقلة بخط حديدي يجعل سيرها آمنا مريحا من جهة ، وما فى فكرة الطيران من سرعة من الجهة الاخرى.

لايكاد هذا القطار المخترع يختلف عن قطار الانابيب من حيث شكله ، الا أنه يسير بين قوائم مثبتة ، مدفوعا بمراوح كالتى تسير بها الطيارات . ويقول مستر بني ان السرعة التي يسير بها هذا القطار لاتقل، ان لم تفق، عن سرعة أية وسيلة أخري للانتقال مع بعدها عن التأثر بالاحوال الجوية ، وعن تعارضها بالطرق والمواصلات الاخري، كما يقرر ان النفقات اللازمة لاقامة قوائم هذا القطار الجوى كما يسميه المخترع ، لايمكن ان تصل الى مايتفق على اقامة جسر او انبوب مع الانتفاع بما بين القوائم من مكان يتسع لسير السيارات والمارة والعربات فيه كما يرى فى الصورة، ومع امكان اقامة هذه القوائم فى أى مكان بحيث لاتتعارض مع طريق مواصلة أخري وبحيث يمكن اقامتها الى جانب الطرق الزراعية بغير أن ينال هذه أقل ضرر كما يحدث من طرق السكك الحديدية .

وهناك مزية أخرى فى استعمال هذا القطار اذ أنه يسير على قضيب واحد ، ذلك ان الاحتكاك يصل الى اقل درجاته عن القضيب المزدوج ، كما ان القطار كله مصنوع على شكل البالونات فى استدارة حافاته مما يساعد على سرعة السير ويخفف قوة الاحتكاك .

ويري فى اعلى القطار قضيب وفى أسفله قضيب وذلك لمنع اهتزازه راحة للركاب .

# ازياء الرجال

أخذت مودة أزياء الرجال هى الاخرى تسير في طريق التطور والتبديل فقد أصبح من السهل على اي امرىء ان يحكم على تفصيل بذلة العام الذى سبقه من العام السائر كما تعرف السيدات ثوب السهرة الحديث من الذى قبله فى المودة.

هذا ما كتبته احدي الصحف الانجليزية حديثا اذ تقول أيضا انه قد ادخل بضع تغييرات في تفصيل بذل الرجال لموسم الشتاء القادم من ذلك ان ثنى البنطلون عند أسفله أصبح مودة قديمة ويقضى الزي الجديد بأن يكون بسوطا بعد ان بقي ٢٥ سنة على زي الثنى .

وستكثر مودة الصفين من الازرار فى الجاكتة ولكن لايحسن أن يلبسها الرجال البدينون لانها لاتناسبهم، وان يلبس الرجال فى عروة جاكتة العشاء ( سموكن ) قرنفلة حمراء وان تكون ( الكرفتات ) رفيعة ليست بالعريضة

وكذلك تندثر مودة لبس ( الشنبك ) الصغير على الاحذية ، والاحذية السوداء ( شاموا ) هى المودة الحديثة .

وقل استعمال رابط الاوبرا — السوداء والاكتفاء بالروابط العادية للسهرة أيضاً .

* عمل احد علماء البكتريا المعروفين تجارب طريفة جداً لاختبار حالة البكتريا التى تعيش تحت الارض فوجد أن اقصى بعد تعيش فيه فى الماء والزيوت يبلغ ٢٠٠٠ قدم .

* عرض الاستاذ جراهام كرق آخر اجتماع لجمعية ادنبره الملكية جزءاً من هيكل افعى كبيرة الحجم ويرجح ان كان طولها ... قدما على الاقل

# السياسة الخارجية فى أسبوع

## بعد وزراء الخارجية فى اوربا — انجلترا وايتاليا — انجلترا وفرنسا — ايتاليا وفرنسا
## فرنسا والمانيا — ايتاليا واليمن — اسبانيا وطنجة
## هل نعود الى نظام التوازن الاوربي

هل نعود الى نظام التوازن الاوربي؟ وهل يخرج هذا التوازن من دخول المانيا عصبة الامم؟ وهل اذا عادت الدول الى نظام التوازن تبقى عصبة الامم مسرحا لازمات التوازن من منافسة واحتكاك؟

تلك هي الاسئلة التى تدور فى خلد كل من وقف على ماجرى فى السياسة الدولية هذا الاسبوع الفائت المرتبط طبعا ببعض الحوادث والظاهر التي وقعت وقامت فى الاسبوعين السابقين أيضا.

دخلت المانيا عصبة الامم وكان الكثيرون يخشون هذا الحادث ولا يعرفون هل ينظرون اليه بعين التشاؤم أو بعين التفاؤل. ولم يكن هذا الاحساس قاصراً على جماعة دون أخرى من الجماعات السياسية العاملة ولا على دولة دون أخرى من الدول ذوات النفوذ فى الافق السياسى الدولى.

وكان من الفرنسيين أنفسهم — وهم الذين اشتهروا بتمكن العداوة بينهم وبين الالمان — من يريد أن ينظر الي الحادث بمنظار أسود ومنهم من كان يريد أن ينظر اليه بمنظار وردى جميل. بل ان الوزراء الفرنسيين أنفسهم لم يكونوا منسجمين من حيث الموقف الذي يريدونه لدولتهم أزاء المانيا الجديدة المتضامنة وإياهم فى عصبة الامم، المرتبطة، وإياهم بميثاق «لوكارنو» الذى يدعو الى فض المنازعات بطريق التحكيم.

وأخيراً أخرج من ذلك القلق كله حادث على جانب غير قليل من الجرأة والمهارة ذلك ان وزير الخارجية الفرنسية ووزير الخارجية الالمانية اللذين كانا يمثلان حكومتيهما فى «جنيف» تركا ضوضاء مقر العصبة على غير علم من أحد من الزملاء وقصدا الى قرية، كل منهما من طريق، وتلاقيا وتحادثا ووضعا قواعد لما يريدان لدولتيهما من علاقات.

وقد كان لهذا الحادث أثر. وكيف لايكون لمقابلة الوزيرين الممثلين دولتين تعاقبت بينهما العلاقات المتوترة وتبادل بينهما طوال السنين سوء الظن، وقامت بينهما حرب ضروس ان هى جرت العالم كله فيها الا أنها معتبرة قبل كل شيء حرب المانية فرنسية.

ثم خطب الرئيس «بوانكاري» وذكر المانيا والالمان بغير اللهجة القاسية جداً التي كان يذكرها به قبل اليوم. ومسيو بوانكاري أبطأ رجالات فرنسا خطى نحو التصافى الفرنسي الالمانى. فقام فى الأفق الدولى على أثر ذلك كله اعتبار افتراض التقرب المتين بين الدولتين العظيمتين وأيد هذا الذى قام ما بدأت فيه فرنسا والمانيا بعد ذلك من اتصالات رسمية خاصة بعقد محالفات واتفاقيات.

***

وبينما الناس يمرحون فى تخيل نتيجة ذلك الهدوء الذي يحل بالميدان السياسي العالمى واذا بمقابلة تتم بين السنيور موسولينى وسر أوستن تشمبرلن فى ليفورنيا.

فأحدثت هذه المقابلة من الناحية الاخرى اهتماما عظيما فى فرنسا وفى المانيا وذهبت بعض الاندية السياسية الفرنسية الي القول بان ايتاليا ترغب فى تأليف تحالف انجليزي ايتالى يقابل كل تسوية تتم بين فرنسا والمانيا على أثر محادثات سويسرا بين مسيو بريان وهر شترزيمان. كما لاحظ البعض الآخر فى انجلترا أن فرنسا وبريطانيا العظمي اتفقتا منذ زمن طويل على جميع المسائل الخاصة بالبحر المتوسط فى حين أن فرنسا وايتاليا تسيران علي خطة التعاون بشأن تونس وطنجة والحبشة وتجارة البحر المتوسط؛ وان الاتفاقات الفرنسية الايتالية يمكن تنفيذها بسهولة من دون مساس بالمعاهدات المعمول بها.

وقام الكاتب السياسي لجريدة «ديلي كرونكل» يدلي ايضاحا للتطورات الدولية الجديدة فيقول: ان السنيور موسولينى يسعى سعياً جداً الي التفوق الايتالي فى الشرقين الادنى والاوسط؛ وفى غرب البحر المتوسط. فهو يري من المفاوضات الجارية للاتفاق بين فرنسا والمانيا أنه من المحتمل ان تأمن فرنسا على سلامتها علي حدود الرين وعندئذ تتحول الي سلوك سياسة توسع فى البحر المتوسط والبلقان. وهذا هو السبب فى عقد سلسلة معاهدات بين فرنسا ودول البلقان من جهة، وايتاليا ودول البلقان من جهة أخرى.

وأضاف الى ذلك كله ان انجلترا تلعب دور «التوازن» لان مصالحها كلها في البحر المتوسط لا فى البلقان.

***

كذلك فوجئت الدوائر السياسية الدولية بنبأ ذلك الاتفاق الذى وقعه الحاكم العام لمستعمرة «اريترة» مع امام اليمن فنهضت انجلترا تتطلب الايضاح والبيان لانها تعتبر البحر الاحمر وما على سواحله من امارات فى حكم طرف المواصلات الامبراطورية فاخذت ايتاليا تهدىء من روعها وتثبت أنها غير طامعة فى اليمن أو غير اليمن من دول البحر الاحمر الا بما يؤيد حال الاطمئنان العام

***

خشى الناس اذن ان يكون التقرب بين ايتاليا وانجلترا بمثابة رد على ما كان من تقرب بين فرنسا والمانيا فوقف وزير الخارجية الالمانية هر شترزيمان، بعد عودته من جنيف، يخطب فى المؤتمر الذى عقده حزب الشعب ويقول ان التفاهم بين المانيا وفرنسا انما هو نواة للسلام فى اوربا وان الوسيلة الوحيدة لتعمير المانيا هى اتباع سياسة السلام. واضاف ان الفرصة كانت متاحة لبريطانيا في كل وقت للانضمام الي الاتفاقات الاقتصادية والتجارية بين المانيا وفرنسا فمن البلاهة أن يقال ان المانيا تجرى على سياسة معاكسة لبريطانيا.

وجاء وزير الخارجية البريطانية سر أوستن تشمبرلن من ناحية بعد عودته الى لندن يهزأ فى حديث دار بينه وبين مندوب لشركة روتر بكل ما أشيع عن ان اجتماعه بالسنيور موسولينى في ليفورنيا كان الغرض منه معارضة نتائج المقابلة التي جرت في قرية «تواري» بين مسيو بريان وهر شترزيمان. واضاف ان هذه الاشاعة تدل على خطأ فى تقدير العلاقات الدولية وانه يرى فى هذا الاجتماع خطوة أخرى فى سبيل انعاش اوروبا. وكان هذا التصريح بعد أن كان وزير الخارجية البريطانية قد قابل فى باريس وزير الخارجية الفرنسية، وصدر على أثر مقابلتهما بلاغ شبه رسمى جاء فيه ان المباحثات بين الوزيرين دلت على اتحاد نظريتهما واتفاق خطتهما فيما يتعلق بحل المشاكل الدولية الحاضرة وقد تباحثا فى السياسة الخارجية ولا سيما علاقات فرنسا والمانيا التى كان لمعاهدة لوكارنو وللمحادثات التي جرت في «تواري» شأن فى تعيين اتجاهها. وقد اتضح لهما ان اتفاقهما الودي على خدمة السلم أشد احكاما وأدعى الى الثقة منه في كل وقت مضى.

وبينما ذلك البلاغ يصدر فى باريس، وبينما ذلك الحديث يجرى لسير أوستن تشمبرلن في لندن واذا ببرلين تذيع ان مندوبين يمثلون صناعات الاسلاك فى المانيا وفرنسا وبلجيكا ولكسمبورج سيجتمعون بباريس فى ٢٠ اكتوبر الحالي لعقد اتفاق مشابه لاتفاق ارباب صناعات الحديد واذا بالمكاتب اللندنى لجريدة منشستر جارديان يبعث لجريدته يقول: ان المباحثات التى جرت بين الوزيرين الايتالي والبريطانى يظهر أنها كانت أوسع نطاقا مما تبادر الى الذهن فى أول الامر فقد اغتنم السنيور موسولينى الفرصة وعرض لاماني ايتاليا الحالية المتعلقة بالبحر المتوسط من اوله الى آخره. وكان الوزير البريطانى يظهر ميله وعطفه كما هى عادته نحو ايتاليا. لكن ظهر فيما بعد ان المعاهدة اليمنية الايتالية قد تساهلت فيها اليمن مع ايتاليا تساهلا بعيد المدي. فمن المنتظر قبل انقضاء وقت طويل ان تطرح المسألة الآتية على بساط البحث وهي: «ماهو مبلغ تأثير تسليم بريطانيا بالامانة الايتالية من طنجة الى خليج عدن فى اتجاه البحر المتوسط واذا مانالت ايتاليا ماتريد فى اليمن والحبشة ومراكش فماذا تكون السياسة الكامنة وراء كل ذلك؟»

***

وكل هذا الاخذ والرد وكل تلك المقابلات وكل تلك الخطب المتبادلة تدعو حقا الى التساؤل عن مصير النظام الدولى الحاضر فى اوروبا. وهو فى الواقع نظام غير ثابت يتخبط يمينا وشمالا ليقف له عند حد يطمئن اليه. واليمين والشمال اللذان يتخبط اليهما لايزالان هما نظرية التعاون ونظرية التوازن. وأنصار النظرية الاولى يرون المثل أمامهم قائما فى الولايات المتحدة وأنصار النظرية الثانية يرون المثل قائما فيما هو حادث داخل عصبة الامم نفسها — التى تعتبر مظهراً من مظاهر الرغبة في تحقيق النظرية الاولى — من عدم ابعاد مدي التعاون الي الحد الذى يمس بالمصالح الخاصة.

ومهما يكن من أمر فان الذى يلوح لنا ان البشرية — ولا سيما في علاقاتها السياسية — لا تزال بعيدة عن فكرة التعاون بالتضامن الشامل وانها لاتزال مرتبطة — ووثيقة الارتباط — بالنظام الذى كان قبيل الحرب وهو نظام التوازن الدولى بقيام حلفين كبيرين فى الوجود السياسى كله،

وكل ما يمكن ان يطرأ على النظام السابق للحرب من تلطيف ان وسائل المنافسة بين الطائفتين المتوازنتين تخف وطأة عن الوسائل السابقة.

محمود عزمي

---

* تختلف ملوحة البحار فى جميع انحاء العالم اختلافا بينا اذ تبلغ كمية الملح فى اواسط المحيط ٣١ رطلا في كل طن من مائه. بينما تبلغ في البحر الميت من ١٨٠ الى ١٩٠ رطلا فى الطن.

* اخترعت حديثا آلة تليفون لاستعمالها فى المصانع والمحال الخارجية الكبيرة الضوضاء يصدر منها صوت نفير بدلا من دق الجرس

* بين الحيوانات ذات الدم البارد كثيرا يمكن ان يفقد حياته لمدد متفاوتة. فالقوقع وصرصور البحر والضفادع والاسماك تتجمد وتبقى حية بلاحركة وسط الثلوج مدة مع بقائها حية.

# ملكة اللهو

## حياة بولين شقيقة نابليون

لم تكن صفات النبوغ وغرابة الاطوار الموجودة فى دماء عائلة بونابارت محصورة فى نابليون وحده بل كانت تشاركه بكثرة في كل هذه الصفات شقيقته بولين، تلك المخلوقة العنيدة الصلبة التى كانت على وفرة من الجمال تكاد تخبل الناظر اليها حيث كانت أشبه بتلك التماثيل والنحوت اليونانية التي كانوا يمثلون فيها جميلاتهم ومعبوداتهم.

كذلك كانت أخت نابليون التي كان يحبها حبا جما وكانت الطفلة الشقية لعائلة بونابرت. وعنها كان نابليون نفسه يقول: انها أجمل فتاة فى باريس كلها. وقد خلدها المثال العظيم كانوفا بذلك التمثال الرائع الذى مثله لها.

فهل يدهش انسان لو كان هذا الجمال الكورسيكي شعلة حب مكتسحة من يوم درجت حتى يوم موتها!! نعم فقد كانت طول حياتها فراشة تهيم في رياض أزهار هى قلوب الرجال ونحلة طائشة ترشف الندي من كل وردة.

وكانت (بولينا)، وهو الاسم الذي تنصرت به، طفلة صغيرة عندما هرب أخوها من كورسيكا ليصير بطل العالم فيما بعد: ومضت السنوات الاولي من عمرها في مارسيليا حيث أزعجت السيدات هناك وهى في الرابعة عشرة من عمرها بسباحتها عارية على شاطىء البحر، ولقد كتبت مرة الي اخيها تقول: انى ضجرت من مشاركة (اليزا) قلنسوة واحدة وأبتغى ان تكون لي واحدة لنفسي فقط. وكذلك شاء القضاء أن تبعثر فيما بعد تلك الفتاة التى لاتملك لنفسها قلنسوة الذهب والنضار؛ وأن تنعم فى موقعة واترلو عربة مملوءة بجواهرها وحلاها.

وكان (ستانيسلاس فريرون) أول من احبت من الرجال وكان قبيح الصورة حيث يقول (باراس) انهما كانا يريان فى كل مكان معاً فى حالة من عدم الكلفة بعيدة عن حدود اللياقة.

وظلت علاقتهما ببعضهما سائرة فى وثوق حتى اكتشف نابليون ان (لفريرون) خليلة وكذلك ألغيت فكرة الزواج بين بولين وبينه وتحطم قلب الفتاة وهي فى السادسة عشرة من عمرها أقسمت ان تبقي وفية ابد الدهر لذكرى فريرون.

وهكذا صدت بولين الوفية هيام (جونوت) الذي اولع بها ولعا زائدا ولكن مالت فيما بعد الى «لاسالست» ولكن هذا رأي أن جمال مدموازيل بونابرت الرائع انما هو مجرد مظهر خلاب وبريق مغر بينما باقي صفاتها المكونة لمجموعة الانسان ليست متينة كما يشاء

وسعى نابليون جهده لايجاد زوج لاخته وعدم حدوث فشل آخر فوقع اختياره على «فيكتور لسلرك» وكان هذا ضابطا وأمر نابليون أن تلتحق اخته بحاشيته التى كانت تحفه فى ميلان بعد انتصاراته الايطالية.

وهذا ماقاله عنها الشاعر أرنولت: «لقد كانت مزيجا فريدا من اكمل شروط الجمال، بقدر ماكانت ملتوية في الصفات الاخلاقية، أحب مخلوق يمكن للمرء ان يراه، كما كانت اكثر الناس بعداً عن المعقول فى اطوارها. كانت كفتاة المدرسة تتكلم اعتباطاً، تضحك من لاشيء وكل شيء، تهزأ بأشد الناس تحفظاً وتنال من جوزفين بلسانها ما شاءت.

ومع ذلك فقد كانت طيبة النفس بطبيعتها أكثر من نزعاتها الى هذه الصفات ولانها لم تكن ذات مبدأ ثابت، وكانت لا تعمل حسناً الا بدافع الهوى.

وأمام طيش هذه الفتاة تحطم قلب قائد الجيش الايطالى، وقد نفذ نابليون مشروعه بسرعة وعنف عندما اكتشف أن الحب بين (لسلرك) وشقيقته يسير سيراً غير محتشم فأنجز زواجهما فى الحال.

وعاش الزوجان سويا فى سعادة وهناء مدة قصيرة فبعد أن ولد لهما طفل رحل (لسلرك) الى الخدمة العملية وأرسلت (بولين) الى مدرسة في باريس حيث كان تعليمها قد أهمل اهمالا شنيعاً

وقد أزعجت نصف باريس أثناء أوقات فراغها بظهورها فى كارنفال مثل (باشانت) وبعد ذلك صدرت الاوامر الى (لسلرك) بالرحيل الى هوياتي فرفضت بولين أن تصحبه، ولكن نابليون قال انى متعود أن تصحب الزوجات أزواجهن وأمر بأن ترحل مع زوجها فرحلت.

لكن لم يلبثا هناك طويلا حتى مات (لسلرك) وعادت بولين الى فرنسا تحمل جثة زوجها وعليها أمارات الحزن الشديد. ولكنها مالبثت في باريس مدة حتى انقلبت الارملة المحزونة أرملة طروبا؛ وأصبح لها مع الجنرالات مورى وما كدونلد وهمبرت علاقات وقصص، ثم وقعت فجأة فى حب عميق مع ممثل اسمه (لافون) فلم يطق نابليون ذلك وانتهز فرصة منازلة بين بولين والامير بورجيز حتى أمرهما أن يتزوجا بعضهما من بعض وكذلك أصبحت ملكة اللهو أميرة.

وكان على الأمير أن يلعب دور الزوج البشوش الخاضع، ووزعت بولين أميرة (جوستالا) الجديدة وقتها بين ضياعها فى ايطاليا وقصرها الباريسى ومصايف البحر المختلفة فى كل نواحى أوروبا لاعبة مع الحب، مرخية العنان لطيشها وقلبها

وفى النهاية حل بقلبها الحب الأخير العميق، ذلك هو حب (تالما) الممثل الذى هو فى الحقيقة الضابط (كانوفيل) ولكن حبهما كان قصير المدى، وذلك أن الامبراطور اسكندر الاول أهدي نابليون ثلاثاً من (الحرامل) المصنوعة من الفرو الروسى الثمين واعطى نابليون واحدة منها لشقيقته وهذه أعطتها للضابط كانوفيل. وتصادف أن لمحه نابليون وهو يلبسها اثناء امتطائه جواده فكان ذلك باعثاً على ارساله الى الخدمة العملية ولم يعد منها ابداً. وسرعان ما امتلأ مكانه هو الآخر.

وكانت تستحم باللبن وسط حاشيتها، وتركب فى عرش يحمله الزنوج. وعند ما وقعت بنابليون الكارثة صحبت أخاها الى (البا) وكان مرضها وضعف صحتها هو الذى منعها من الذهاب الى جزيرة سنت هيلينا.

وفي ساعاتها الأخيرة عند ما حانت منيتها طلبت مرآة ونظرت فيها برهة وقالت شكراً لله فاني مازلت جميلة حتى ساعتي الاخيرة وتنهدت تنهدات صعدت معها روحها.

# سياسة الأسبوع

## العناية بصناعة السياحة واجبة

### شيء مما يعمل عند غيرنا في هذا السبيل

أما أن السياحة أصبحت صناعة فأمر مفروغ منه. والصناعة عند الاقتصاديين تحويل المواد الاولية بحيث تصح الاستفادة منها على وجه أكمل، والتحويل في الاقتصاد معناه الاعداد. والآثار في مصر من المواد الاولية التي يدور موضوع «السياحة» حول اعدادها بحيث تكون صالحة لأن تدر على مصر أكبر خير مادى ممكن.

لكن يلوح لنا أن مصر لم تكن؛ حتى اليوم، موفقة الى العناية بهذا الاعداد الذي تتطلبه تلك الصناعة المصرية الاولى؛ وكانت تنظر الى الآثار على أنها أشياء كتب عليها أن تكون في مكانها، وعلى أنها أشياء تجذب السائحين الاوروبيين والاميركيين اليها دون حض ودون تشويق، واذا ما فكرت في مسعى كان هذا المسعى ضئيلا لا يثمر. كل هذا ودول الغرب تجد وتدأب لتحجز السياح عن ان يعدو حدودها. بل ان منها مايعمل على تحريم السفر الى خارج بلاده ضنا باموالها بأن تصرف عند غيره مهما قابلها من الاستفادة الصحية والعقلية.

وفي كل من تلك البلاد نظام خاص يعنى بالسائحين وراحتهم منذ تطأ أقدامهم أرض الدولة حتى يتركوها قافلين، ويعنى بهم من جميع الوجوه سواء أكان من حيث تسهيل الوصول أم نعيم الاقامة أم اعداد وسائل الهناء والسرور.

وبين ايدينا الآن تقرير مدير مكتب السياحة الاهلي في فرنسا عن نشاط هذا المكتب في سنة ١٩٢٥؛ رفعه الى وزير الاشغال الذي يتبعه المكتب ونشرته الجريدة الرسمية بالفرنسية بعددها الصادر في التاسع عشر من اغسطس لسنة ١٩٢٦ وفي هذا التقرير شكوى من قلة العناية بأمر الدعاية في الخارج وذكر لما تبديه المانيا في هذا السبيل. فاسمع بعض ماورد في هذا الصدد.

ان للدعاية الالمانية في الخارج ٣١٩ جريدة ونشرة دورية تصدر في أوربا، و٢٠٣ تصدر في أميركا الشمالية و٥٥ في أميركا الجنوبية. كل ذلك غير ماهو منظم من محاضرات خاصة وبعث تخاصة أيضا. وللألمان في أميركا مكتب سياحة ينشر بين الاميركيين مايرغبهم في زيارة المانيا. وقد بلغ ما أنفقه هذا المكتب في سنة ١٩٢٥ في سبيل الاذاعة وواسطة النشر في الصحف وبعض الرسائل ٢٣٥٠٠٠ دولار أي ٤٧٠٠٠ جنيه مصرى. وكان أهم مادارت حوله هذه المقالات والنشرات اعلان ان السائحين الى المانيا لا تصادمهم اجراءات التأشير على جوازات السفر، ولا اجراءات ادارية ما، وان العملة في المانيا ثابتة، وان في المانيا من مراكز الفن الموسيقي والتربية عامة والمدن التي لا تزال محافظة على روعة القرون الوسطى بقصورها التاريخية مايجب أن يعرفه كل محب للحياة فاهم معنى الوجود؛ وان نظام الانتقال للرياضة نظام محكم.

وينقسم هذا المكتب الالماني في نيويورك الى أربعة أقسام مستقلة: قسم السكك الحديدية، وقسم المحطات الصحية، وقسم «سوق ليبتج» المشهور؛ وقسم الفنادق، ويدلك على أهمية العمل هناك أن المكان المعد لهذا المكتب مستأجر بعشرة آلاف دولار في السنة

وفي اميركا كما قدمنا جهود قيمة تبذل في سبيل حجز الاميركيين عن السفر الى الخارج وبذل اموالهم في اوروبا وغير اوروبا. وتبدو هذه الجهود قوية في ولاية فلوريدا وفي ولاية كالفورنيا. وولاية نيويورك نفسها تشترك سهما وبهمة في اقامة محطة صحية يعتاد الاميركيون أن يقصدوا اليها وان يقيموا فيها، لكنك تجد اللذين بديوان الصحة الجديدة من الالمان التابعين لحركة الاذاعة عن المانيا في الخارج وهما يرميان بذلك الى الاعلان عن المصحات الالمانية وحسن النظام فيها، وكذلك الى حجز الصحة الاميركية في يد المانية اذا ما صحت عزيمة الاميركان على البقاء داخل بلادهم.

ومن وسائل التسهيل ان السكك الحديدية تبذل تصاريح الانتقال على خطوطها مجانا بسخاء عظيم للصحفيين والمعلمين كما انها تمنح في الاثمان انقاصا يذهب الى حد الثلاثة والثلاثين في المئة للسياح الاميركيين الذين يصلون الى المانيا عن طريق ثغر الماني.

وليس هذا حال المانيا وحدها وحال مساعيها التي تبذل في سبيل «الحصول» على سياح اميركيين بل ان مثل هذا النشاط يبدو من ايتاليا التي لمكتب سياحتها الاهلي المنشأ بقانون — كما هو شأن المكتب الفرنسي — فرع في نيويورك يقوم بكل انواع الاذاعة بين الاميركيين. وكذلك الحال فيما يختص بسويسرا التي لا يفتأ مكتبها في اميركا يذكر الناس هناك أن «سويسرا هى بلد الراحة والنزهة في كل فصول السنة وان فنادقها احسن فنادق العالم وانهم لا يحصلون فيها رسما ولا يتطلبون تأشيرا على جواز سفر وأنه لا يخشي فيها من انقلابات سياسية».

وكذلك يقال عن بلاد السويد والنروج التى لا تقل اعمالها في سبيل الاذاعة للسياحة عما يبذله الالمان أو الايتاليون.

بل ان انجلترا لتنفق في سبيل الدعوة الى السياحة عندها في اميركا مالا يقل عن ٧٠٠٫٠٠٠ دولار في السنة وهو مبلغ يعادل ١٤٠٫٠٠٠ جنيه مصرى.

ولحكومة أفريقيا الجنوبية في أميركا مكتب دعوة للسياحة أيضاً وهو مكتب تابع للحكومة مباشرة، وقد وجد من وسائل النجاح أن يدعو جماعة من الصحفيين الاميركيين لزيارة جنوب افريقيا ولاذاعة ما يرون فيها بين الاميركيين ترغيباً لهم في الانتقال اليها.

***

ذلك مثل للجهود التى تبذل في سبيل اجتذاب الاميركيين الى أوربا. وذلك مثل للتنافس الذى يبدو. فهل لمصر أثر جهد يبذل لدي الاميركيين وغير الاميركيين بأى نوع من أنواع الترغيب؟ الواقع ان مصر لا تعنى العناية اللائقة بذلك الفرع العظيم من فروع ثروتها العامة. والحق أن عدم عنايتها هذا يرجع بخاصة الى عدم تنظيم مكتب للسياحة على نسق ما هو جار في بلاد العالم كله.

نعم أن في مصر جماعة للترغيب في السياحة يرأسها المدير العام للسكك الحديدية المصرية وتمنحها الحكومة المصرية اعانة سنوية. لكن مجهودها ضعيف ومحتوم أن يكون مجهودها ضعيفا لان المدير العام للسكك الحديدية لا يمكن ان يفرغ لها من وقته ما هي جديرة به ولانه ليس لها من الصفة الرسمية ما يسمح لها بالتنظيم والسعي الحثيث لدى مختلف الوزارات حتى تحقق الاصلاحات الواجبة.

***

عندنا اذن انه يجب ان تنشيء الحكومة مكتباً للسياحة على نسق ما هو قائم في أوربا يجتمع فيه كل ما من شأنه أن يسهل السياحة في مصر من اجراء التأشير على جواز السفر، الى الاستقبال في الموانىء الى الانتقال على السكك الحديدية، الى النزول في الفنادق، الى تمهيد الطرق الموصلة الى الآثار الي توفير أسباب الرغبة في الاقامة في مدن الآثار أكثر مما يقيم السائحون الآن بانشاء دور الملاهي والاكثار من الحفلات. ثم تنظيم تلك الطائفة، طائفة الادلاء والتراجمة، التى ثبت أن ترك حبلها على غاربها قد أضر بسمعة مصر ضرراً بليغاً.

# اسلوب عتيق لا يجدى

## مصلحة الصحة والفتاوى الدينية

حضرة محرر السياسة

هذه الفتوى توزعها مصلحة الصحة على الجمهور في الاقاليم وترون بعد تلاوتها انها لم تؤد الى الغرض المقصود منها اذ هي تعد تلويث المياه الجارية مكروها وليس محرما. ومن جهة أخري هل وصلت عقلية واضعها الى درجة يعدون معها الجمهور المصري غبياً جاهلا فلا يقاد الا بالشرع ولا يسير الا باسم الدين حتى في الامور البسيطة التافهة المطلوب منه تجنب اضرارها. وماذا يقول الاجانب عنا اذا قرءوها وهل يليق بأمة ناهضة تقول انها في مصاف الامم الراقية لن يكون بعض الرؤساء في حكومتها من البلاهة بحيث يصورنها بهذا الشكل المزرى المعيب في نظر النزلاء. واذا كان الغرض من الفتوى منع الناس من تلويث المياه. فهل هي تؤدي لهذا الغرض بعد ماتقول ان ذلك مكروه؟؟ الا ترون ان هذا الامر المكروه لا يكفي لاجتناب ما أرادت النهى عنه اذا لم يكن محرضاً على اتيانه عند من في نفوسهم بقية من الحرمة والخوف من الله. نرجو السياسة أن تقول كلمتها وأن تقولها قاسية صارمة تعيد الى تلك العقول الغريبة صوابها.

هذا وقد تناولت هذه الورقة وأنا جالس في مشرب قهوتي من الموزعين من رجال الحكومة وقد وزعت على غيرى وبينهم كثير من الاجانب والنزلاء من سائر الطبقات الذين كانوا يهزون رؤوسهم استهزاء وسخرية بعد لمعرفتهم مضمونها

وهذه هي الفتوى.

### فتوى

نظراً لما لاحظته مصلحة الصحة من كثرة انتشار المرضين المعروفين عند العامة «بالرهقان والبول الدموي» وغيرهما من الامراض الشديدة الفتك بالاهالي وما ظهر لها من أن سبب انتقال العدوي من المرضى الى الاصحاء هو ما تعوده الاهالى من التبول والتغوط في المياه الجارية أوالراكدة أو بالقرب منها فتندفع بيضات الديدان التي تحدث هذه الامراض مع بول وغائط المرضى الى المياه وتنتقل الى الاصحاء الذين يستعملون هذه المياه في استحمامهم أو وضوئهم، قد رأت المصلحة لزيادة اقناع الجمهور بجسامة الضرر الناشيء عن التبول والتغوط في هذه المياه أو بالقرب منها أن تستفتى حضرة صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية فيما أمر به الدين الحنيف بهذا الشأن. فوردت من فضيلته الفتوي الآتي نصها وهى تحرم التبول والتغوط في الماء الراكد القليل أو بالقرب منه أو في الماء الجاري أو بالقرب منه.

لذلك توجه مصلحة الصحة نظر الجمهور الى هذه الفتوي وما اشتملت عليه من نهى الدين الحنيف عن اتباع هذه العادة الذميمة المخالفة للشرع الشريف والتى تسبب أعظم الاضرار بصحة الجمهور.

وهذا هو نص الفتوى:

جاء في صحيح الامام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه؛ والمراد بالماء الدائم الماء الذي لا يجري كما نقل ذلك مما رواه مسلم أيضاً في صحيحه عن أبي هريرة أيضا بسند آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه.

قال شارحه النووى: وأما الدائم فهو الراكد، وقوله صلى الله عليه وسلم: الذى لا يجري تفسير للدائم وايضاح لمعناه، وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفى بعضها للكراهة. والتغوط في الماء كالبول فيه وأقبح، وكذا اذا بال بقرب النهر بحيث يجري اليه البول فكله مذموم قبيح منهى عنه الى أن قال: قال العلماء ويكره البول والتغوط بقرب الماء وان لم يصل اليه لعموم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن البراز في الموارد ولما فيه من ايذاء المارين ولما يخاف من وصوله الى الماء اهـ. هذا ملخص ماتمس الحاجة اليه من شرحه لهذا الحديث. وقال فقهاء الحنفية: انه يكره البول والغائط في الماء ولو كان جاريا في الاصح، كما صرح بذلك في متن التنوير وشرحه. وقال صاحب البحر: ان الكراهة في الماء الراكد تحريمية وفي الجارى تنزيهية. وكتب العلامة ابن عابدين على قوله ولو جاريا في الاصح مانصه: لما روى جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله علية وسلم انه نهى أن يبال في الماء الراكد، رواه مسلم والنسائى وابن ماجه، وعنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبال في الماء الجاري، رواه الطبرانى في الاوسط بسند جيد، والمعنى فيه انه يقذره وربما أدى الي تنجيسه. وأما الراكد القليل فيحرم البول فيه لانه ينجسه ويتلف ماليته ويغر غيره باستعماله، والتغوط في الماء أقبح من البول وكذا اذا بال في اناء ثم صبه في الماء؛ أو بال بقرب النهر فجرى اليه؛ فكله مذموم قبيح منهى عنه» اهـ.

فعلم من هذا أن البول في الماء القليل أو بالقرب منه حرام، والبول في الماء الجارى أو بالقرب منه مكروه كراهة تنزيهية، هذا ومعلوم من قواعد الدين العامة أن كل مؤذ منهي عنه شرعا؛ وينبغي للمسلم اجتناب مايؤذي.

مفتى الديار المصرية

(عبد الرحمن قراعة)

***

(السياسة) نكاد لا نصدق عينينا حين نقرأ هنا وحين قرأنا من قبل ما كان له من مثيل. تقوم مشكلة المياه في مدينة الاسكندرية منذ عام ١٩٠٥ فتتبادل البلدية والداخلية الخطابات وسمياً في موضوع تلوث مأخذ المياه «الفرخة» — الذى ما يزال مأخذها للآن — بسبب قرب سجن الحضرة منها، وبسبب أن العزب المجاورة تدفع اليها مجاريها. وكان مفتش الصحة يومئذ الدكتور جوتشلنج فكتب يقرر أن نقطة الفرخة ضارة أى ضرر بالصحة العامة وانه لا بد من استبدالها بمأخذ آخر يكون بعيداً عن السجن وعن هذه العزب. ووضع بالفعل تصميما لنقل مأخذ المياه ثم لاستيراد المياه من مكانها البعيد صونه. وشرعت أقلام الهندسة بالفعل في اعداد مايلزم لتنفيذ التصميم ثم نام كل هذا واستمر أهل الاسكندرية يشربون مياههم ملوثة الي العام الماضى.

في العام الماضي قام الدكتور قناوى بك وكيل الصحة البلدية الجديد يكرر الصيحة بان المياه ملوثة. ثم ولى الدكتور صالح حمدي بك رئاسة الصحة البلدية فلم يسعه — وقد قضي زمنا قبل توليته يبحث ويقدر مسائل المياه والخضر والزبالة درسا دقيقا — الا أن يدق بالخطر جرسا بعد جرس. لاسيما أن التيفوئيد كان هذه السنة في الاسكندرية كثير الاصابات، فخرج مدير الصحة البلدية من ابحاثه الدقيقة الى ان الماء ومايتصل بالزبالة هما من أهم أسباب التيفوئيد.

في سنة ١٩٠٤ كانت العزب قليلة، وكان السكان قليلين؛ ولم تكن ثمة مساكن تتزاحم حول مأخذ المياه. أما الآن فالعزب يتلو بعضها بعضا، والمساكن يأخذ بعضها برقاب بعض، ومجاري هذه وتلك مضافة الي مصارف السكة الحديدية تزيد الحالة لاشك خطراً.

وجزع الناس أي جزع فاستدعت البلدية من باريز الدكتور دونير الاخصائى الالماني الشهير فجاء الرجل وبحث ثم بحث وخرج من ابحاثه بان مأخذ المياه الحالي ملوث وان الواجب نقله الي مكان بعيد كحجر النواتية. والي أن يتم النقل أشار الرجل بما يجب لستعماله من الكلور لتطهير المياه من الجراثيم.

ووضع مدير الصحة البلدية كذلك تقريرا في هذا المعنى وزاد عليه أن يؤتي بالمياه من المأخذ الجديد في قناة مكشوفة للشمس والهواء يحرص على صيانتها كل الحرص فيقام على جوانبها اسلاك شائكة ويقام على حراستها ليل نهار خفراء يقظون.

ثم كان المرجع الاعلى في هذا كله مصلحة الصحة. فعينت لجنة لتقول كلمتها العلمية. أتعرف ما ذا صنعت اللجنة؟ خطبها الرئيس في أول جلسة فذكر قوله تعالى «وجعلنا من الماء كل شيء حي» وقوله تعالى «وسقاهم ربهم شرابا طهوراً». لينتهى ولتنتهى لجنته الي أن المياه لا يمكن أن تسكنها جراثيم. وهذا معقول اذ كيف تعيش الميكروبات في المياه ولا تموت باسفكسيا الغرق!!

ثم هذه الفتوى ماذا تقول فيها؟ أليس من المخجل حقا لمصلحة علمية كمصلحة الصحة أن تستعين على بث مبادىء الصحة الأولية بأناس هم في مادتهم الدينية قد يكونون على العين والرأس لكنهم في المادة الطبية ليسوا منها في قليل ولا كثير! أليس من المخجل حقاً لمصلحة الصحة أن تنشر على الناس فتوي يقول فيها صاحبها: ان التبول في المياه الراكدة حرام أما التبول في المياه الجارية فمكروه. وهي تعلم ان الضرر كل الضرر والخطر كل الخطر في التبول في المياه الجارية لانها هي التي يشرب منها الناس. فالفتوى تقول في ذلك انه مكروه، أما الحرام، أما الذى يجزي مرتكبه بالنار وبئس القرار، فذلك التبول في المياه الراكدة أي التى لا ضرر من التبول فيها لان أحداً لا يشرب منها.

أساليب لا تليق بعصر الناهضة. ثم هل هي تجدى شيئا؟ هل قولك للشخص هذا حلال وهذا حرام كاف لعمل الاول واجتناب الآخر؟ كلا! لكنه يسمع الطبيب وينزل على كل أمر له ونهى. ذلك لانه يقول له هذا يضر بصحتك وهذا ينفعها. وكذلك كان يجب ان تكون مصلحة الصحة. كان يجب عليها بدل أمثال هذه الفتاوي — التي لم تخجل من عرضها في العرض في العام الماضي — ان تقول للناس ان هذا يضر بصحتكم؛ وان تشرح لهم وجوه الضرر، وهم في هذه الحالة حتما مصغون ولارشاداتها متبعون. أما حلال وحرام، أما استفتاء الدكتور شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية من فضيلة الشيخ قراعة مفتى الديار المصرية. فأشياء لا تليق بقوم يعيشون في القرن العشرين!

## اصغر من الجوهر الفرد

كان العلماء حتى عهد قريب يعتقدون ان الجوهر الفرد هو أصغر جزء في المادة وانه مع كونه «نواة» المادة لا يقبل الانقسام. ولكن تقدم العلم أثبت اخيراً انه ليس اصغر جزء في المادة بل هو يتألف من دقائق كهربائية عدة تسمي «ألكترونات» و«بروتونات» واذا أردت ان تعرف مقدار حجم هذه الدقائق فما عليك الا ان تتصور الشمس ومن حولها السيارات. والمسافة بين كل «بروتون» و«ألكترون» هي — نسبياً — كالمسافة بين الشمس والسيارات التى في نظامنا الشمسي.

وبناء عليه فالجوهر الفرد هو اليوم في نظر العلماء اشبه بالنظام الشمسي الذى يتألف من عدة اجرام فلكية تدور حول «نواة» مشتركة.

# فهرس



## مكافحة السرطان

تدل الدلائل كلها على ان مكافحة السرطان قد دخلت في طورها النهائي منذ اليوم الذى تمكن فيه الدكتور جاي — من كبار الاخصائيين في هذا الداء الوبيل — من عزل ميكروبه.

والغريب عن الدكتور جاي هذا أنه كان في حداثته «صبياً» في دكان بائع بسكليتات ثم دخل خدمة السكك الحديدية الانجليزية بوظيفة «بائع تذاكر» ولم تكن أجرته تزيد على عشرة شلنات في الاسبوع كان يتعيش منها ويرسل مايتبقى معه الى أمه. وفي الوقت نفسه كان يدرس ويستعد لدخول جامعة لندن فنجح نجاحا باهراً وبعد سنتين دخل مدرسة الطب في جامعة ادنبرج وكان مضرب الامثال في الذكاء وحب الدرس والمطالعة وقد أنهى دروسه الطبية بفوز شهد له به جميع أساتذته

## اعتذار

أمطرنا البريد طائفة كبيرة من الرسائل والمباحث ما زالت تضيق بها صفحات السياسة الاسبوعية ولذلك نتقدم بالاعتذار الي حضرات كتابها الافاضل معتزمين أن ننشرها في الاعداد القادمة

# العلوم الطبيعية في مصر

للكولونيل هـ. ج. ليونز العضو بالجمعية الملوكية البريطانية

**الاهمية السياسية والاقتصادية للعلوم الطبيعية بالنسبة لمصر — أول عهد البلاد بالعناية بهذه العلوم — مصلحة المساحة — مصلحة الطبيعيات — ادارة المتيورولوجيا — قسم الموازين والمكاييل — معمل التحليل والتجارب — التجاريب العلمية المتعلقة بالمباحث الجنائية — كلية الطب — مصلحة الصحة — وزارة الزراعة — لجنة المباحث القطنية — المعمل الكيماوي — حقل التجاريب — قسم الحشرات — قسم البساتين — المعمل البيطري — معمل السيرم — العلوم الطبيعية خارج الحكومة — المعهد المصري — الجمعية الجغرافية — معهد الاحياء المائية. وجوب زيادة اهتمام الدولة بالابحاث الطبيعية**

يستطيع الناس في عصرنا هذا ؛ بما للعلوم المدنية من الأثر الاقتصادي الخطير في ترقية المصادر الطبيعية للبلدان. على انك ان تجد بين اقطار العالم بلدا يتضح فيه أثر هذه المشاهدة وضوحه في القطر المصري. بفضل مناخه الشبيه بالاستوائي، وماله من مطلق السيطرة على موارد مائه، فهو يتمتع به من النعمة الطبيعية ضد عبث الظواهر الجوية التي تتهدد لنعمائها المناطق الاكثر مصاقبة لخطوط الطول الشمالية.

فبينما كان عدد سكان هذا القطر دون سبعة الملايين في سنة ١٨٨٢، اذ به اليوم وقد أربى على الاربعة عشر مليونا من الناس، يستوطنون منطقة قابلة للزراعة لا تتجاوز مساحتها سبعة الملايين من الافدنة كلها غنية بالمزروعات، حيث تحول جزء كبير من تلك المساحة التي كانت تزرع من قبل مرة في كل حول، بعد ان ينزل عنها الفيضان السنوي ؛ الي اراض تزرع بالمناوبات زراعة مستديمة على مدار السنة لدرجة انه يمكن أن تنتج التربة خمسة محاصيل في سنتين متتاليتين. ولهذه الاسباب السابقة يكون حرص هذا البلد على استعمال أهم الوسائل الاقتصادية التي يمكن ان يستنبطها العلم الحديث من الاهمية بمكان عظيم الخطورة.

هذا وقد كانت مقادير الاموال المخصصة للقيام بالاعمال العلمية ابان الضائقة المالية التي نزلت بمصر من الضؤولة بمكان. على ان اعادة تنظيم الري ؛ وادخال غير ذلك من الاصلاحات — حسن ايراد الحكومة فاتاح لها زيادة ما تجريه على مصالحها المختلفة من المنح زيادة مضطردة ؛ حتى لقد انشأ الكثير من هذه المصالح في غضون الثلاثين سنة الاخيرة، أقساما متعددة اجريت فيها اعمال علمية خطيرة الاهمية،

ولم يك هذا أول عهد مصر بالشئون العلمية، فقد انبثق فجر هذه العلوم فيها قبيل هذا التاريخ بكثير. فهذه مدرسة الطب بقصر العيني، اسست والقرن الماضي طفل في مهده، كما نصب في العباسية منظار فلكي يكسر الاشعة قطره عشرون سنتيمترا من صنع «برتز» بباريس، ذو قاعدة متحركة لتتبع حركات الكواكب في أوضاعها اليومية المختلفة ؛ ومقياس طوله اربعة امتار كان متخذاً وحدة في مساحة الإراضي، مع آلتين للتيودوليت (لقياس الزوايا الرأسية والأفقية) قطر كل منهما أربعون سنتيمتراً. هذا وقد اشتريت لمصلحة المساحة من نفس المصنع آلة قابلة للنقل لرصد مرور الاجرام بدائرة الزوال في الاماكن المختلفة. وقد كان في النية أنشاء تلك المصلحة اذ ذاك، مع انها لم تصبح حقيقية ثابتة الا بعد مرور خمسين عاما من ذلك التاريخ.

أما اليوم فيمكنك ان تحصي في مصر على اقل تقدير اثنتي عشرة مصلحة عملها الرئيسي علمي محض

## مصلحة المساحة

خلفت مصلحة المساحة الحالية مصالح المساحة التي كانت قائمة عام ١٨٢٣، ١٨٥٣، ١٨٧٨ ؛ بيد أن مصلحة من هذه الثلاث لم تكن لتصل الى درجة الكمال، ولا هي قامت بعمل على مضبوط. أما مصلحة المساحة الآن فانها تضم تحت لوائها قسم مساحة الاراضي وتقدير الضرائب، وقسم المساحة الطبوغرافية (الوضعية) وقسم المساحة الصحراوية ؛ وقسم المساحة الجيولوجية (طبقات الارض) ؛

هذا ولمساحة الاراضي وتقدير الضرائب أهمية ممتازة في مصر، بالنظر لارتفاع قيمة الاراضي الزراعية فيها ؛ ولكثرة ما تستهدف له تلك الاراضي من التقسيم غير المألوف.

وتغطي هذه المصلحة وادي النيل والدلتا بشبكة من المثلثات المتصلة التي تبنى عليها حسابها.

وهي تجري في ذلك على أحدث طرق حساب المثلثات المستعملة في يومنا هذا وأحسنها ؛ مما يعتبر في المستوي الدولي المطلوب في مباحث مساحة الاراضي على مقياس كبير.

هذا وينتفع قسم المساحة الوصفية بالمعلومات التي يستقيها من قسم مساحة الاراضي ؛ ثم يزيد عليه كل ما يعن له من البيانات الطبوغرافية ؛ ذلك عدا ما يقوم به من توسيع نطاق المصورات الجغرافية ؛ متجاوزاً في ذلك حدود الاراضي المزروعة، رغبة منه في القيام بسداد حاجيات الجمهور المختلفة.

ولقد تم الآن طبع مجموعات من هذه المصورات الجغرافية ؛ بنسبة ١ : ٥٠٠ر٢ ؛ ١ : ٠٠٠ر١٠ ؛ ١ : ٠٠٠ر٥٠ ؛ موضحة عليها كل المنطقة المأهولة من البلاد. هذا عدا مصورات أخرى مقياس الرسم فيها يتراوح بين ١ : ٠٠٠ر٢٥٠ و١ : ٠٠٠ر١٠٠٠ ؛ وهذه تشمل المتسعات الشاسعة من الصحارى.

ولا يكاد نطاق أعمال المساحة يتمد الى الصحارى، حتى يكتسب صبغة خاصة بسبب انبساط رقعة الصحراء التي يتعين قطعها ومصاعب النقل وانعدام سائر المظاهر الفنية (الطبوغرافية) ؛ وعلى ذلك فقد اتخذت وسائل خاصة في مساحتها ؛ والقائم اليوم باعباء هذا العمل هو قسم مساحة الصحراء ؛ الذي يتولي عدا ذلك التحري في تعيين وتحديد المناطق التي تؤجرها الحكومة للبحث عن المعادن واستغلالها.

وانه لمن المهم جدا اجراء عمليات ميزانية دقيقة لسهول النيل والدلتا الغربية المعتنى بزراعتها جد الاعتناء ؛ وعلى ذلك فقد اتخذت تدابير بالغة حد الغاية من الضبط لاجراء عمليات متعددة متقاربة من الميزانية، انبسطت على مصر وتجاوزتها الى السودان على امتداد النيل. كما مدت خطوط تصل سائر الاجزاء المتساوية الارتفاع من المنطقة الزراعية في مصر ؛ ابالغ ارتفاعها عن سطح البحر خمسين سنتيمتراً.

وتوجد في ادارة المساحة المصرية أقسام للرسم والتصوير الشمسي والطباعة حيث تصنع المصورات الجغرافية لفروع المساحة المختلفة ؛ وكذا المصورات اللازمة لقسم المساحة الجيولوجية وغيرها من مصالح الحكومة.

ولقد صدر عام ١٨٩٦ تصريح بدراسة اراضي مصر من الوجهة الجيولوجية ؛ فلم تمض على التصريح المذكور سنوات خمس حتى تمخض هذا الدرس عن انشاء قسم المساحة الجيولوجية.

وكان عدد العاملين في هذا القسم قليلا على الدوام بيد أن ذلك لم يحل دون قيامهم بقدر عظيم من جلائل الاعمال برغم ما كان يقف في سبيلهم من المصاعب ويعترض طريقهم من القيود التي تحول عادة دون التوغل في الصحارى.

ولم تقف فائدة هذه الاعمال عند حد تعيين مواقع ثروة البلاد المعدنية وايفائها حقها من الوصف ؛ مما أدى الى جعلها في متناول يد التجارة، مثل مستودعات الفوسفات في مصر ؛ والمانجنيز في شبه جزيرة سيناء، بيد أنه زودنا فوق ذلك بمعلومات جديدة عن تركيب شمال افريقيا الشرقي، وخطى بنا خطوات واسعة في سبيل تعرف حقيقة طبقاتها الارضية، أضف الي ذلك أن هذا القسم قد وفق للعثور في الصحراء الواقعة غربي الفيوم على أحافير ترجع الى العصر الايوسيني الاخير ؛ مما ساعد على زيادة معارفنا عن تاريخ قارة افريقا زيادة عظيمة.

ولقد أجريت تجاريب هامة، استغرقت سنوات عدة للبحث عن آبار البترول في منطقة البحر الاحمر ونشرت نتائج تلك الابحاث في تقارير متعددة، وتعتبر تقارير المساحة الجيولوجية وما يزدحم به متحفها من المجموعات الثمينة، ذخراً عظيم القيمة يرجع اليه في المباحث الخاصة بتركيب وجيولوجية حوض النيل، والجزء الشمالي الشرقي من افريقيا.

## مصلحة الطبيعيات

كانت منذ سنوات قليلة قسما من أقسام مصلحة المساحة. بيد أنها اليوم جزء هام من فروع وزارة الأشغال العمومية، وتضم هذه المصلحة تحت لوائها مرصد حلوان الذي يتبعه فرع التوقيت ؛ وقسم المتيورولوجيا (الظواهر الجوية والارصاد) وقسم الموازين والمكاييل ؛ وقسم الابحاث المائية الخاصة بالنيل.

مرصد حلوان — : كانت العباسية مقره فيما مضي، حتى اذا كانت سنة ١٩٠٤ نقل الى حلوان على نحو عشرين كيلومتراً من جنوبي القاهرة، لأن بناءه في العباسية لم يك صالحاً هذا الي ما أحدثته مد خطوط الترام الكهربائية الى جواره من استحالة اجراء التجارب المغناطيسية.

ويستعمل في هذا المرصد منظار فلكي عاكس قطره ثلاثون بوصة لتصوير السديم الجنوبي عند ظهور المذنبات، أولدى بزوغ الكوكب الثامن من توابع المشترى. ويكاد مرصد حلوان يكون المرصد الوحيد في العالم (اذا استثنينا مرصد جرينتش) الذي تتم مراقبة هذا الكوكب منذ ظهوره.

ويتولى المرصد عدا ذلك، ادارة قسم التوقيت، حيث ترسل ساعة المرصد الاشارات المؤذنة بالزوال الي القاهرة والاسكندرية وبور سعيد والخرطوم.

اما الارصاد المغناطيسية فانها تجرى بواسطة آلة الرصد المغناطيسية المسجلة، ومساعدة التحديدات الاسبوعية النهائية.

قسم المتيورولوجيا — : يشمل قسم المتيورولوجيا لمصر والسودان ٥٧ محطة جوية عدا مرصد حلوان، منها ٢٣ في مصر و٢٧ في السودان، و٧ في فلسطين ؛ ونحو ٢٣٠ مرصداً للامطار في مصر والسودان وبلاد الحبشة.

ولقد دعت حاجيات الزراعة المتزايدة، وتوقفها على كمية المياه التي يجلبها النيل، الى التذرع بالدقة المتناهية في ضبط مقاييس النيل. وقد أصبحت مصلحة الطبيعيات المركز الرئيسي للمباحث المائية المترتبة على هذه الحاجيات، حيث تسجل ارصاد مقاييس النيل المرسلة من ٧٠ مقياسا مختلفة. كما تجري تلك المصلحة أيضاً ابحاثا مائية غاية في الخطورة.

الموازين والمكاييل — ومصلحة الطبيعيات منوطة فوق ذلك بتفقد الموازين والمكاييل في طول البلاد وعرضها، هذا وتحفظ النموذج الاصلي للمتر المتخذ وحدة، وما يتبعه من نماذج الاطوال التي استحضرت لمصلحة المساحة المصرية بدار المرصد بحلوان. أما المقارنات المطلوبة فتجرى بمصلحة الطبيعيات في موضع كامل العدة خاص باجراء هذه العملية. وكذا الموازين فانها تقارن في نفس المصلحة بصور مأخوذة من النماذج الاصلية وهي تحفظ عادة بالمرصد. وفي مقدور كل راغب أن يحصل على مجموعات كاملة من الموازين المعتمدة.

## المعاهد العلمية الأخرى

معمل التحليل وقلم التجارب الاميري — يشتغل بطائفة هامة من الاعمال الجليلة التي يمكن تقسيمها الى : أ. الفحص الكيماوي والطبيعي للمواد. ب. الاستشارات الكيمائية الفنية. جـ. الابحاث التجريبية. فلطالما تسربت الي الاسواق المصرية ضروب شتى من المواد الرديئة، وما من وسيلة يمكن الاخذ بها للتخلص من هذه المواد خلا تحليل توريدات المتعهدين تحليلا متقنا يضمن توفير أسباب الاقتصاد

التجاريب العلمية المتعلقة بالمباحث الجنائية — يقوم بهذه الابحاث وغيرها من المشاكل القضائية فرع خاص يستغرق في دراستها زمنا طويلا، ويبحثها بعناية زائدة. وتدل التقارير المنشورة حديثا على ان جل الاعمال الاستشارية، ومعظم التجاريب الفنية مقصورة في الوقت الحاضر على المسائل التي لها مساس بالبترول.

ولقد أوقفت تنمية موارد البترول في مصر جذوة البحث في الاحوال الفعلية التي يستعمل فيها ما يستغل من البترول المصري ؛ ويتولي المعمل أيضا مواصلة هذا البحث، كما أنه نيط بتدبير المعمل الكيماوي أمر الاشراف على أعمال مصنع التكرير والتصفية الذي أنشأته الحكومة حديثا في السويس، والذي يقتصر عمله مبدئيا على بترول الحكومة. على ان يكون له نفوذ شامل في المستقبل اذا وجدت في ذلك ثمة منفعة

مدرسة الطب — قام المرحوم كلوت باك بتأسيس أول معهد طبي سنة ١٨٢٧، وكان طبيبا في حاشية ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير. وقد نقل هذا المعهد بعد تأسيسه بعشر سنوات الى قصر العيني في جنوبي القاهرة، ولا يزال باقيا هنالك الى اليوم. ولقد ظل عدد طلابه قليلا مدة سنوات كثيرة ؛ على ان نطاق هذا المعهد قد اتسع جد الاتساع في الفترة الاخيرة، حتى بلغ عدد طلبة سنة ١٩٢٥ خمسمائة طالب

و لحق بالمعهد مستشفي قصر العيني، ويكون الاثنان مركزاً عاليا هاما في البلاد،

وفي المعهد اليوم أقسام كاملة العدة لعلوم الحياة، والطبيعة والكيمياء والتشريح وعلم وظائف الاعضاء والصيدلة. ولا يقف العمل في هذه الاقسام عند حد تزويد الطلبة بالمعلومات اللازمة فحسب، ولكن موظفيها يقومون عدا ذلك بعمل ابحاث وتجاريب.

وانه بالرغم ان عدد الموظفين الفنيين بهذا المعهد كان الى عهد قريب محدوداً جداً بدرجة لا تسمح لافراده بالقيام بابحاث تذكر فوق ما هو منوط بهم من أمر التدريس، الا ان شيئاً من ذلك ما كان يحول دون ضربهم بسهم وافر في مجموعة من التجاريب الهامة، نخص بالذكر منها دراسة المميزات التشريحية والفوارق الجنسية لقدماء المصريين وغيرهم من أجناس البشر المصاقبين لهم، الذين كثيرا ما يعثر الباحثون ببقاياهم في قبور وادى النيل. ولقد أسفرت المقارنة بين أولئك السكان الاقدمين وبين السكان الحاليين عن زيادة معلوماتنا زيادة مذكورة فيما يختص بقطان حوض البحر الابيض المتوسط. كما ساعدت المباحث التي أجريت لمعرفة تطور حياة الانكلستوما والبلهارسيا على تدعيم معلوماتنا بخصوص هذين المرضين على أساس مكين. وقد استكشف التركيب العضوي لجراثيم البلهارسيا في معامل كلية الطب، كما تم عمل آخر لا يقل عن هذا في أهميته من حيث معالجة الامراض التي تنشأ عن هذه الجراثيم الطفيلية. هذا عدا ما أجري حديثا من البحث في ماهية مرض الجذام

وليست التجاريب العدة الاخرى الواجب بحثها بقاصرة على ماله مساس بصحة مصر نفسها فحسب، ولكن الحالات الجوية والجنسية الخاصة، وغير هذه مما يحدث في مصر يهيىء السبيل لكثير من الابحاث الاخرى التي يصح ان تنال خيرا بنتيجتها

مصلحة الصحة العمومية — ترجع نشأتها الي سنة ١٨٠٦ ؛ وهي تشتغل في نفس هذا الميدان العلمي، فضلا عما تقوم به من الاعمال الادارية في انحاء البلاد، فهي تهيمن على عدد من الاقسام التى لا يخرج موضوع عملها عن الدائرة العلمية البحتة

ويقوم فرع المياه الخاص الخاضع لرقابة مدير معامل الصحة، بعمليات تفتيش منتظمة في سائر أقسام المياه العمومية ؛ سواء أ كانت مما هو خاضع للحكومة أو لمجالس المديريات أم للشركات والافراد.

وتأخذ هذه المعامل على عاتقها فضلا عما تقدم من تحليل المياه تحليلا كيمائيا بكتريولوجيا، فحص المواد التي لها علاقة مباشرة بالامور الصحية ؛ كالمأكولات والمشروبات وغيرها.

وهنا أيضاً يقوم نفر من أئمة العلماء الاخصائيين بتجاريب علمية عن أمراض البلاد الرئيسية كالانكلستوما والبلهارسيا والتيفوس. ولا مندوحة لنا عن ان نذكر بهذه المناسبة السفر الجليل الذي وضعه حديثا المرحوم المستر Bacot والدكتور Arkwright

هذا ويتعهد مستشفى الكلب بمعالجة الاشخاص الذين عضتهم حيوانات كلبة.

وتحوي التقارير السنوية لمصلحة الصحة بيانات ضافية عن المباحث العلمية التي أزمعت انفاذها في سياق عملها. ولا مرية في أنه لا بد من الاستعانة بمعلومات جماعة من فطاحل العلماء للنجاح في الوصول بهذه الابحاث الي نتيجة مرضية تحت تأثير تلك الظروف الخاصة التي تتمتع بها مصر بفضل جوها الحار الشبيه بالاستوائي

## وزارة الزراعة

وان الاحوال الممتازة التي تختص بها مصر من حيث شدة خصوبة أرضها، وكمال انتظام موارد مائها، مما يجعل الزراعة فيها غير متوقفة بالمرة على سقوط الامطار، مضافا الى اعتدال حرارة جوها ؛ لهي الاساس الرئيسي الذي ترتكز عليه دعائم ثروتها الزراعية

ولا شك أن تقدم البلاد موقوف على درجة الاتقان التي يمكن الوصول اليها في الانتفاع بهذه المزايا، بتعاون مهندسي الري مع عالم الحشرات ؛ والعالم الاقتصادي في النبات ؛ وعالم الكيمياء الزراعية لبلوغ هذه الغاية

هذا وقد امتد نطاق الري المستديم حتى أصبح ما يقرب من نصف الجزء القابل للزراعة يروي رياً دائماً على مدار السنة وكانت نتيجة ذلك أن بلغ متوسط ما يزرع قطناً من هذه المنطقة في السنين العادية ٣٢ في المائة منها

وانه ليتضح مما تقدم ما للاقسام العلمية في وزارة الزراعة من الاهمية القصوى للبلاد، كما يظهر أن تقدم الزراعة ونجاحها لا شك موقوفان على درجة النظام التي تبلغها هذه الاقسام

لجنة المباحث القطنية — شكلت في سنة ١٩١٩ بقصد جعل رؤساء المصالح المختلفة الذين يهمهم محصول القطن على اتصال مستمر، للتأكد من أن أقصى ما يمكن من الاهتمام مبذول فعلا في سبيل العناية الكاملة بسائر الموضوعات التي لها مساس به، كما انه نيط بتلك اللجنة فوق ما تقدم، أمر موافاة الباحثين في التجاريب القطنية، بما تمس اليه حاجتهم من المعلومات التحليلية.

ولقد بسطت اللجنة في تقاريرها تاريخ ما قامت به من التجاريب القطنية، كما أوردت بيانا لمنهاج عملها الذي تنوي انجازه في الاقسام العلمية للوزارة، وهي الخاصة بالتحليل، وحقول التجاريب، والحدائق.

والمعمل الكيمائي للوزارة بمكان قريب من المعمل الزراعي وحقل التجارب، ويقوم هذا المعمل بفحص الاراضي والمياه والاسمدة والاطعمة والمحاصيل الزراعية ودراستها جميعاً. والغاية المقصودة بهذه الاعمال انما هي التذرع للوصول الى تحسين القطن والقمح وغيرها من المحاصيل التي تنمو في البلاد على قاعدة انتخاب الحقول والاعتماد على التلقيح الذاتي، أو باستعمال التلقيح.

ومن أهم التجارب المطروحة على بساط البحث، والتي يرجى الوصول فيها الى نتيجة مرضية، السعي في معرفة تأثير مدة الشراقي الآخذة في التناقص على حالة الزراعة في البلاد

حقل التجاريب — يعمل بالاشتراك مع من يقع عليهم الاختيار من المزارعين الخصوصيين على توليد كميات كبيرة من أجناس القمح والقطن المحسنة. وهو يقوم عدا ذلك بفحص الآفات البكتريولوجية التي تعتور الزراعة المصرية عموما وبخاصة زراعة القطن، ويلتمس الوسائل ويستنبط الطرق اللازمة لابادتها واستئصال شأفتها

وانه لمن المهم جداً أن تبذل العناية الكافية للتأكد من أن ما يورد من بذرة القطن هو من أجود الفصائل، حتى يمكن ان يكون نوع الخيوط القطنية المنتجة من أحسن صنف. ومع ذلك فلا تزال مسألة خلط الجيد بالردىء من أنواع البذرة قبيل وصولها ليد المزارع كثيرة الشيوع، حتى لقد أعارت الوزارة هذه المسألة جانباً موفوراً من اهتمامها مستعينة في ذلك بمعمل التحليل النباتي.

قسم الحشرات — يعني بدراسة وبحث طبائع الحشرات المؤذية. ثم هو يقترح الطرق المؤدية لابادتها. ويتولى هذا القسم أيضاً تبخير سائر محاصيل بذرة القطن التي تستخرجها آلات الحليج في مصر. كما ترسل اليه نماذج من البذرة المستخرجة من القطن المحلوج لتفريخها أو فحصها بقصد التحقق من خلوها من آثار الدودة.

قسم البساتين — يقوم بعمل جليل من حيث العناية بادخال ضرب جديد وتشكيلات متنوعة من الاشجار ونباتات الحدائق والحقول، وتعويدها على مناخ البلاد

وانه ليتضح مما تقدم انه قد تم وضع الاساس اللازم لتوفير أسباب النظام العلمي المطلوب لترقية الزراعة على قاعدة مكينة. على أن الحاجة لا بد ماسة يوما الى توسيع نطاق هذه الاعمال لتكون كافية لسد حاجيات البلاد. وتقوم هذه المعامل اليوم بفحص شرذمة كبيرة من عويصات المشاكل ذات الدرجة الاولى من الاهمية للفلاح المصري، كمعرفة التأثير الذي يحدثه ارتفاع منسوب المياه المتسربة في التربة ومناوبات الري، وانتقاص كمية من مياه الري وغيرها في محصول القطن. ولكي تتمكن البلاد من أن تضرب بسهم صائب في كبد هذه الموضوعات الخطيرة فلا محيص لها عن أن تتخذ لذلك أكمل عدة ثم هي تعمل على مداومة الاحتفاظ بعدد من الموظفين ذوي الكعب العالي في العلوم والقدم الراسخ في الاختبار.

المعمل البيطري — يقوم هذا المعمل الباثولوجي الخاص بعلم طبائع الامراض بما هو مطلوب من التشخيص والبحث العلميين لأمراض الحيوانات. وقد تأسس هذا المعمل سنة ١٩٠٤. أما معمل السيرم المؤسس سنة ١٩٠٣ فيشتغل بعمل مصل ضد الطاعون البقري لاستعماله في معالجة حالات الطاعون والوقاية منه.

## العلوم الطبيعية

### خارج مصالح الحكومة

ليس ثمة لهذه العلوم في مصر أثر واضح خارج مصالح الحكومة. فهنالك عدد قليل من الجمعيات العلمية أقدمها المعهد المصري الذي يرجع تاريخ تأسيسه الى سنة ١٨٢٩ وغايته درس سائر الموضوعات التي تهم مصر وما يصاقبها من البلدان من حيث المعارف الأدبية والصناعية والفنية والشؤون العلمية.

الجمعية الجغرافية : فقد كان مبدأ نشأتها سنة ١٨٧٥. وهي تصدر بين آونة واخرى تقارير رسمية ومذكرات اخرى، وقد احتفل في العام الماضي بمرور خمسين حولا على تأسيسها.

جمعية القاهرة العلمية : تأسست سنة ١٨٩٨ وهي جمعية شديدة النشاط تعقد جلساتها دفعة كل اسبوعين في فصل الشتاء. وتصدر تقريراً شهريا باعمالها ينشر في صحيفة القاهرة العلمية

معهد مباحث الاحياء المائية

أنشيء في الاسكندرية حديثا وتعلق اهمية كبيرة على المباحث العلمية المزمع اجراؤها هناك. على ان عدد هذه المعاهد قليل جدا بالقياس لما تتطلبه حاجيات البلاد. كما ان في قلتها ايذانا بوجود بعض النقص في تقدير اهمية الشؤون العلمية

وانه برغم المصاعب الجمة التي سببتها الحرب والتي شاطرت مصر معظم الدول في تحمل وطأتها فقد تزايدت اهمية الدور الذي لعبته العلوم الحديثة في السنين الاخيرة زيادة مضطردة من حيث ترقية البلاد وتنمية مواردها.

وتختلف الحالات التي يكثر عرضها في هذه البلاد اختلافا بينا عن نظائرها التي تم درسها في الاقطار الاخرى، حتى انه لمن الضروري جدا أن يشتغل نفر ممن ضربوا بسهم وافر في العلوم، واخذوا بنصيب كبير من سعة الاطلاع، باجراء عدد عظيم من التجارب قبل ان يتم الوصول الى حل مرض لمتعدد المسائل العويصة القائمة اليوم.

وليست فائدة هذا العمل واهميته بقاصرتين على مصر دون غيرها من الامم، لانه اذا نجح الباحثون في ان يعلوا بتجاريبهم الي نتائج علمية عالية المستوى، فان مجهوداتهم هذه لابد مفضية الي زيادة مقدار المعارف العامة.

ولقد انتفعت مصر في الماضي القريب أيما انتفاع بمجموع ما حصله طلبة العلوم في مختلف الامم مدة أجيال طويلة من معارف وخبرة فنية، وهي لاشك مطالبة اليوم بأن تقوم بسداد ما عليها من دين بما عساها تقدمه من المباحث العلمية في مختلف المسائل التي تتولد تحت سماء وادي النيل.

رياض شمس
امين مكتبة مصلحة الطبيعيات
وخريج كلية الحقوق المصرية

هكذا من الأصل

هكذا من الأحمل

# أرثر شوبنهاور

## ١٧٨٨ — ١٨٦٠

### فلسفته وتعاليمه

ولد شوبنهاور ليكون تاجراً وكانت أمه متأدبة فلما بلغ أشده عاجل الموت والده ولم يجد الترجم معارضة جدية لعزمه على ترك التجارة الى الابد، وهكذا عاش على دخله ليفكر وكان كتابه «العالم كارادة وفكر» أول ثمار تفكيره.

وحدث انه اعتزم القاء عدة محاضرات عن الفلسفة فى جامعة برلين ولكنه لم يلبث طويلا حتى انقطع لعدم اقبال الجمهور على سماعه.

رأيه فى التربية

يجب أن تكون المعرفة نتيجة للمشاهدات الشخصية، فهذه هي التربية الطبيعية الواجب اتباعها. أما التربية الصناعية التى نشجع انتشارها فى الوقت الحاضر والتى ينحصر عملها فى «ملء رأس الطفل بالاراء التى يرتئيها غيره» كثيراً ما تخفق عند ما يحاول الطفل تطبيقها على مشاهداته.

ان طرق التربية المتبعة في الوقت الحاضر تخالف النظام الطبيعي لانها تطالب بالاستنتاج قبل البحث فى حين أن القاعدة هي البحث للوصول الى الاستنتاج. اننا نوجه نظر الاطفال الى الالفاظ ونطالبهم بحفظها مع ان الواجب علينا هو توجيه نظرهم الى الوقائع كى يستنتجوا منها..

الحفظ نوع من الاعتقاد بصحة ما يحفظ فما يلقن للطفل عن ظهر قلب يرسخ فى ذهنه وكثيراً ما ينتج عن ذلك اشاحته بوجهه عن الحقيقة اذا وجد تبايناً بين ما حفظ وبين الواقع.

حقيقة أن فى اتباعنا لطريقة التربية الطبيعية اقلالا لكمية الافكار التى توجد فى رأس الطفل ولكنها تكون دائماً مؤسسة وأقرب الى الصحة. ويجب أن يكون هم التربية منحصراً فى مساعدة الطفل على فهم حقيقة ما يقع لا تصوير ما يجب أن يكون.

التأليف: المؤلف في نظر شوبنهاور أحد رجلين: رجل يكتب رغبة في البحث وآخر يكتب لاجل الكتابة. فالاول يعتقد أن لديه أفكاراً تستحق النشر أما الثاني فيجري وراء الكسب [illegible] ومرماه غير واضح [illegible] أحسن الكتب التي لم يرج أصحابها من نشرها نائلة مالية وذلك لأن الشرف والمال [illegible] كيس واحد».

وهناك تقسيم آخر ما [illegible] أورده المترجم فالمؤلف اما أن يكون رجلا يكتب بلا تفكير، وأغلبية الكتاب الساحقة تدخل فى هذا القسم، أو يكتب وهو يفتكر وهؤلاء قليلون، أو يفكر ثم يكتب وهؤلاء أقلية صغرى وحتى فى هذه الاقلية يري المترجم رجلين أحدهما، وهو يمثل الاغلبية، يحصر تفكيره فى الكتب التى تبحث فى الموضوع فهو يفكر فيما فكر فيه الغير، والثاني يفكر فى الموضوع ذاته، ووجود هذا نادر جداً.

القراءة: المطالعة ليست الا ترديد الطريقة التي فكر بواسطتها مؤلف الكتاب وعلى ذلك لانكون وقت المطالعة خيراً من الطفل وهو ينقل الى كراسته أحرف الهجاء التي رسمها المدرس على السبورة، والذي يقضي أكثر أوقاته فى المطالعة وفترات راحته فى الرياضة لا يلبث كثيراً حتى تفقد منه قوة التفكير الذاتي، هذا هو حال «أكثر العلماء الذين يقرءون حتى الجهل» لأن كثرة القراءة تشل التفكير. اذا لم نحسن تبويب المكتبة الكبيرة تكون أقل فائدة لنا من المكتبة الصغيرة المبوبة وهكذا «المعرفة قليلها المنظم خير من كثيرها المشوش» «ويجب أن نقم تفكيرنا بالقراءة كما تلقم النار بالوقود»

العالم يقرأ كثيراً، وأما المفكر الفطحل فهو ينظر في كتاب الدهر ويستفيد منه «وقراءة أفكار الغير لاتختلف كثيراً عن عملية التقاط فضلات طعامه أو الاتشاح بملابسه الرثة»

الضوضاء — ١ — الاحساس اللطيف لايحتمل الضوضاء

ومن ينقصه هذا الحس تنقصه قوة الجدل والتفكير والشاعرية ويكون جاهلا بقيمة الفن بعيداً عن التأثرات الذهنية، فالضوضاء عدوة الانهماك. ويجب أن تكون هناك وصية تضاف الى الوصايا العشر مضمونها «لاتقلق الغير» وهل هناك اقلاق أشد ضرراً من الضوضاء فهى لاتقطع حبل أفكارنا فقط بل تنسفها نسفاً.

التعليم الديني:

يري شوبنهاور وجوب منع تعليم الفلسفة والدين للاطفال قبل بلوغهم السنة السادسة عشرة ووجب تعليمهم العلوم التى لاشك فى صحتها «الرياضية» ثم العلوم التي نسبة الخطأ فيها قليلة «اللغات والعلوم الطبيعية» وبعد ذلك عندما تنمو قوة الاستنتاج فى المخلوق الصغير يصح أن نبسط له مختلف النظريات التي تحتاج الى أخذ وعطاء مبتدئين بالتاريخ.

أما الذى يطالب من الطفل حفظه عن ظهر قلب فوجب اختباره باعتناء زائد وأن يكون بعيداً بقدر الامكان من الخطأ لان ما نتعلمه فى الصغر يثبت أكثر مما نتعلمه بعد ذلك!

رأيه فى الدين

وكما انه يوجد شعر خاص بالعامة وحكم يتبعونها لابأس من أن تكون لهم فلسفة يعتمدون عليها في تفسير معاضل الحياة وهذه الفلسفة هي الدين فيجب أن يكون سهل الفهم بسيط المبنى والمعنى. كل ما ذكر جميل ولكن هناك أمراً جديراً بالانتباه له وهو ان أتباع هذه الفلسفة يحاولون دائماً منع الغير من التفكير على نسق أرقى والاوموهم بالكفر والزندقة وألقوهم بين براثن محاكم التفتيش أو فى النيران الملتهبة أو جردوا عليهم جيوشاً تحاربهم حرباً صليبية أو يجرعونهم السم قسراً كما سبق ان تجرعه سقراط

ثم يتساءل عن السبب الذي يدفع الحكومات لاحتكار هذا العنصر من الفلسفة ووضعه تحت حمايتها بل لماذا تسهل الحكومة انتشارها بين النشء بدلا من نشر افكار أعلى

الاديان لاتسير خلف العقل والمنطق لانها مؤسسة على الاعتقاد بالوحي وبما ان الميل للاعتقاد يكون على أشده فى دور الطفولة فمن الخطأ تقوية هذا الميل اذ ينتج عن هذه التقوية شل قوة التفكير والاستنتاج وكيف لايكون الامر كذلك والطفل المسكين مخير بين التصديق أو تحمل الوعيد والانذار والتهديد!

أليس من الغريب ان قساوسة الكثلكة يدافعون عن تعاليمها بنفس الحماس الذي يدافع به البروتستانت عن آرائهم؟ هناك شيء أغرب من ذلك فقد اتضح ان جو جنوب المانيا يساعد على الاقتناع بتعاليم الكثلكة فى حين ان الشمال لايساعد الا على الاقتناع بالفكرة البروتستانتية. الا ان المسألة ليست عبارة عن اقناع واقتناع بل مسألة تقليد واعتقادات متوارثة»

«لا أجد سببا يدعوني الي احترام الاكاذيب والاختلاق لا لشيء سوى أنه لايزال هناك اغبياء على وجه البسيطة»

«يري الطبيب من الانسان الضعف والمحامي الاجرام وأما القسيس فيرى فيه الغباوة المجسمة»

رأيه في المرأة

ألم ير أكل الفلاسفة المحدثين بأنفسهم من اقتراف جريمة الزواج؟ ألم يتجل لعظماء الشعراء الخطأ الفادح الذى ارتكبوه باتخاذهم زوجات؟ حقيقة ثروة الفلاسفة القدماء ولكن حدث ذلك وتماكانت المرأة تحتل مركزها الطبيعي فى الصنعة وأما شوبنهاور فليس بالرجل الذى يضحي الفرد لراحة المجموع لان الزواج دين يعقد فى الصغر ليوفى فى الكبر»

تعتقد المرأة ان الرجل لم يخلق الا [illegible] المال وأما عملها فينحصر فى [illegible] الرجل لو أمكن والا فيبعث [illegible]

المرأة تفهم الاشياء بطريقة تخالف طريقة فهمنا لها فهى تري القريب وتتشاغل به عن الماضى والمستقبل وأما نحن فننظر الى البعيد دائما ولا نرى ما يقع تحت أنفنا

تفوق المرأة الرجل فى عاطفة الشفقة وأما الامانة والعدل والشرف والضمير فليست مفهومة لها تماما

الرجل لايبالى بغيره من الرجال وأما المرأة فتري من واجبها معاداة كل امرأة اخري ألست تراهن وهن يرحبن بعضهن ببعض فى كثير من التصنع والرياء؟

يفهم الشرقيون معنى ملكيتهم للمرأة اكثر منا نحن المتلثة رءوسهم بافكار البطولة الفرنسية وبافكار التقديس التى تسببت فيها المسيحية — التيوتونية الغبية: فبتنا نقدس المرأة كما تقدس القردة فى مدينة بنارس، وهن الغبيات اصبحن يصدقن بأنهن قدسيات فيفعلن لذلك كل السخافات حسب ما يرغبن.

«يجب ان تكون المرأة واسطة لاكثار النسل لا أكثر» «ويجب ان نفهم نحن انها لاتستحق أى التفات وأن لايسمح لها برفع رأسها لتطالب بحقوق مساوية لحقوق الرجال كما تفعل اليوم»

كذلك يجب أن نمحو لفظة «سيدة» من قائمة الاصطلاحات الادبية اذ يجب ان يكون هناك فقط خادمات وبنات مرشحات للخدمة.

لايحتاج الانسان لاكثر من نظرة الى المرأة ليقتنع بانها خلقت على غير استعداد لتحمل أعباء المشاق العقلية والجثمانية فهي لاتدفع دين الحياة بالعمل كالرجل بل بما تتحمله من الآلام فى الحمل وفى تربية الاولاد وفى خضوعها للرجل.

خصصت المرأة لتعليم وتربية الاطفال لانها طفلة قصيرة النظر وهى دائما طفلة كبيرة. هى حلقة الاتصال بين الطفل والرجل الجدير بالاتصاف بالرجولة

تعدد الزوجات:

تهب الطبيعة للمرأة فترة قصيرة من الزمن لتتجلى فيها بغاية ما يبدو فيها من الجمال والرونق وهذه الفترة التى تنجح فيها باقتناص الرجل واذا ما اقتنصته أصبح مجبراً للبقاء بجوارها بقية العمر حتى عندما تصبح نزلاء من الشباك التى حاكتها له.

«ليس هناك سبب معقول لمنع الرجل عن الزواج لو كانت امرأته مصابة بمرض عضال أو اذا ابتليت بالعقر أو اذا كبرت فى السن»

ان تعدد الزوجات منتشر فى كل مكان فمن العبث المناقشة فى ذلك وانما المسألة تنحصر الآن فى الاعتراف بصحة الواقع.

«فى هذه الجهة من العالم حيث الاقتصار على زوجة واحدة من المستلزمات تقل حقوق الرجال الى النصف وتزيد مسئوليتهم الى الضعف»

عدم السماح بتعدد الزوجات معناه تحديد عدد المتزوجات وبقاء عدد آخر بغير عضد أما اللاتي من الطبقة العليا فامهن الموت وهن عذارى وأما اللاتى ينتسبن للطبقات الدنيا فهن خيرات بين أعمال الشاقة أو الدعارة والاثبات ذلك يوجد في مدينة لندره ثمانون الف عاهرة من ضحايا الانسانية المقدمات الى مذابح عدم التعدد السخيفة. ألست محقاً اذن اذا اوجبت التعدد بسبب سعادة الجنس الضعيف.

ملاحظات نفسية: حب الأم كحب الحيوان غريزي فيها لا يلبث أن يتقلب بالتوالي كنمو الطفل وبلغ أشده. أما حب الاب فهو مملوء بالاخلاص بانه شعور بوجود صلة بين الطفل وبين نفسه. ويتفاوت حب الام لطفلها بتفاوت درجة حبها لزوجها.

حب الظهور فى المرأة موجه نحو الماديات يبدأ بالجمال وينتهي بالمظهر في حين انه فى الرجل يتجه الي المعنويات كالتظاهر بالذكاء والعلم وبالشجاعة.

المرأة الهندية بعيدة عن الاستقلال فهي دائما فى حوزة الاب أو الزوج أو الاخ أو [illegible] هكذا [illegible] شريعة «مانو» الماقل أما [illegible] الاوروبي فسير بالمرأة بسرعة للتحلل منه [illegible] وبمعاونه. كل [illegible] ألست المرأة فى بلاد [illegible] تحت سلطة [illegible] تحت سلطة القسيس [illegible]

عمر [illegible]

(١) الذى دعا المترجم الى كتابة مقالته عن الضوضاء حادثة تأثارة كانت تعقد المجالس مع صويحباتها أمام باب غرفته وقد أخفق شوبنهاور فى كل محاولاته لايقاف شوشرتهن فاضطر يوماً من الايام الى اقتيادها قسراً الى خارج المنزل فحوكم وقضى عليه بدفع تعويض [illegible] للضرر الذي أحدثه فى ذراعها.

# الآداب عند شو

يري برنارد شو أن الخطأ كل الخطأ ان تكسب الاداب مسحة القداسة فلا تتناولها يد التنقيح والتعديل، فما تعده رذيلة في عصر ما قد يعد فضيلة فى عصر اخر، وكذلك ما يعد رذيلة لدى امة قد يعد فضيلة لدي اخرى، فقد كان الحسد من الفضائل لدى الاغريق وهو الآن معدود فى قائمة الرذائل، وقد قرأنا فى احدي الصحف الانجليزية الادبية الكبري ان بيع الزوجات كان يمارس فى انجلترا منذ مائة عام بدون أن يكون محرما ولم تكن هذه السنة في الشرق فى مختلف العصور، والى جانب هذا لايوجد فى الغرب من طلق امرأته لانه اقسم بالطلاق فى معاملاته الخاصة كما هو حاصل فى الشرق، فكل هذه الدلائل تدل على ان الادب محلية.

وليس يشترط ان يكون كل مخالفة لهذه الاداب اثم، بل ان الآداب المخالفة اذا تحولت اليها الاكثرية من الجمهور اصبحت آدابا نافذة يدين بها الجميع، ولذلك يجب ان تحمي الاداب المخالفة من ثورة أولئك الذين لا يعرفون غير حكم العادة والعرف والذين يرون أى حملة ضد هذه الاداب النافذة كأنها ثورة ضد الهيئة الاجتماعية والفضيلة والدين.

ويري شو أن الاداب النافذة ليست فى حاجة الى رقيب يحميها، بل ان الاداب المخالفة هي التي فى حاجة الى مثل هذه الحماية، وهو لاينكر ان الاداب فائدة كبري للمجتمع فهي تطبع الجماهير التي لا تملك ملكة الحكم على جوهر الامور والتى تتعثر فى ادارة شؤونها لولا ارشاد فلاسفتها وحكمائها بطابع العرف والتقاليد، وليس هناك شك فى ان هذه الجماهير قوة لايستهان بها تحمى هذه الاداب علاوة على ما تسنه هذه الاداب كل يوم من القوانين لحمايتها، وليس من الفائدة اذن ان ينصب رقيب بعد ذلك يحميها من حالات الاعتداء، بل يظهر جليا ان الاداب المخالفة هي التى فى مسيس الحاجة الى من يدافع عنها ضد ثورة الجمهور.

وليس من نتائج عدم حماية الاداب المخالفة أن ذاق النوابغ ألوان التعذيب فحسب، فهذا امر هين ازاء وقوف سير العرفان والتقدم، بل ماذا يكون العالم الآن اذا وجدت هذه الرقابة؟ اذن لحرمنا من ابطال الدين والادب والعلم، وما كانت الديانات الكبرى الراقية الآن الا آدابا مخالفة قبل الآن، فالسيد المسيح عندما جاء للعالم يبشر بانه ابن الله وانه هو الله كانت تعاليمه مخالفة لآداب اليهود، كما ان النبي محمداً بهدمه عبادة الوثن كان مخالفاً لعقائد الجاهليين، ومع ان هذه الحقائق من الجلاء بمكان، فان العالم يتعامى عنها لترقى الآداب المخالفة الى آداب نافذة بالاستمرار، ويقول شو: ان المسيحية والاسلام اعتبرا فى حين ما كضرب من الفوضى، وأنهما الآن يعتبران من الديانات ومع ذلك فان الاداب المخالفة تضطهد الان باسمهما.

ورأي شو أن العالم لايتسع صدره للاداب المخالفة ولا يتبع اية بدعة الا اذا اصبحت شائعة، وعندئذ يقبل عليها لا لجدارتها وتقدمها بل لكونها اصبحت آدابا نافذة، وسعة الصدر عند الجمهور معناها سعة صدره لما يفهم انه محبوب، وهو يظهر بذلك انه لايعرف معنى سعة الصدر، لانه لاحاجة هناك لسعة صدر فى امر غير مرذول، فهي لا دخل لها الا فيما نعتقده انه مرذول.

واذا كان لحماية الاداب النافذة من أثر فى الهيئة الاجتماعية، فانه سيقضي حتما على التقدم والمدنية، فاسبانيا، وهى سيدة الملك فى عصر النهضة الاوربية، اصبحت بما اصطنعته لحماية الاداب من محاكم التفتيش وخلافه، في دراك الامم الاوربية الآن وما ذلك الا نتيجة للحجر على الفكر.

* * *

نعود لمستر اندر شافت بطل قصة الماجورة باربارة الذى ذكرناه فى مقالنا السابق، فى صورة المستر برنارد شو، وليس هذا من قبيل المجاز، بل ان شو ممثل في معظم قصصه فهو تنر فى قصة الانسان والسبرمان، وهو دك فى قصة زميل الشيطان، وهو تشارترس فى قصة الفندور.... وهو اخيرا اندر شافت صاحب الملايين. وشو بما يربحه من قصته التى تمثل فى كل العالم (اللهم الا القليل) عظيم الثراء، وقد أبت عليه اشتراكيته الفاضلة الا أن ينفع الوسط الذى يعيش فيه، فبنى لفقراء البلدة التى يقيم فيها منازل، وذلك ما علمته من اقرب اصدقاء المستر شو من المصريين، وقد نطق شو على لسان أندر شافت مالك معمل المدمرات، بما يأتى: —

«ماذا نعمل عند ما تنفق السنين العدة فى العمل والتفكير وآلاف الجنيهات على غداره جديدة أو مدمرة هوائية ويتضح عدم صلاحيتها، اننا نبيعها «خردة» دون ان تنفق ساعة أو مليما عليها، فانتم قد اصطنعتم لانفسكم ما تسمونه آدابا، وهي لا تتفق مع الحقيقة؟ «فكهنوها»، نعم «كهنوها» واصطنعوا لكم ما يلائمكم — وهذا خطأ العالم الآن، انه «يكهن» آلاته البخارية ومحركاته الكهربائية ولكنه «لا يكهن» تحزباته القديمة وآدابه العتيقة ودساتيره السياسية البالية، فماذا تكون نتيجة ذلك؟ تصلح امور الآلات في الامة ولكن الادب والانظمة السياسية تعمل الخسران الذي يجر الى الافلاس الادبي كل عام، فلا تغرقوا فى الضلالة، فاذا عثرت آدابكم امس، فتشوا لكم عن آداب جديدة صالحة للغد»

* * *

هذا درس نذكره عن الكاتب الفيلسوف الذي لا يستحي ان يقول عن نفسه إنه هرطقي مادام معنى الهرطقة لايحمل معه معنى الاثم. وهذا مثل آخر من صراحة من يقول في حفلة تكريمه لبلوغ السبعين فى عرض السياسة ان انجلترا حكمت على مصر بالاعدام ولكنها لم تقدر على تنفيذه.

حلوان — كامل يوسف

# الاجناس البشرية

## اللون والجنس

ن أعظم اختلاف بين الاجناس هو لون البشرة اذ أنه ابيض عند الاوربيين وفى كثير من الافريقيين والاسيويين واسود عند اهالي افريقيا الاستوائية واصفر عند اهالي آسيا الشرقية واسمر فى اهالي الملايو واحمر فى هنود امريكا.

واذا اعتبرنا لون الجلد كعلامة خاصة للجنس فانه يتراءى لنا أن هناك خمسة اجناس: الابيض والاسود والاصفر والاحمر والاسمر ولكن قلما يتبع هذا التقسيم لوجود بعض الاسباب التي تدعو الي اعتبار الاسمر والاحمر فروعا للاصفر وعلى ذلك تصير الاجناس ثلاثة:

الاجناس الثلاثة

فى حالتنا العلمية الحاضرة يظهر لنا أن لون البشرة هو أسهل طريق للتفريق بين الاجناس ان لم يكن أنفعها وعلى ذلك ستنقسم الاجناس الى ثلاثة أقسام: الابيض ويسمى القوقازي والاصفر (بما فيه الاسمر والاحمر) ويسمى المغولي والاسود ويسمي الزنجي.

المزايا الطبيعية للاجناس الثلاثة

يمكننا تمييز أي جنس من آخر ببعض مزاياه الطبيعية فان لكل جنس من الاجناس شكلا خاصاً للرأس والجمجمة وخواص للشعر ونحوه ونسباً خاصة فى احجام العظام والاعضاء.

فللرجل الاسود ذقن بارز وشفتان غليظتان وأنف أفطس عريض وجبهة متداخلة وجمجمة مستطيلة وشعر صوفي جعد يرى كشريط ضيق سميك تحت الميكروسكوب.

أما الرجل الاصفر فملامحه أجمل من ملامح الاسود، اذ تعظم خدوده بارزة وعيونه منحرفة الوضع وجمجمته مستديرة وشعره مستقيم رخو يظهر مستديراً كالخيط عند ما يكبر

أما الابيض فوجهه بيضي الشكل له عيون افقية الوضع وجبهة عالية مستقيمة وملامح جميلة وجمجمة ليست بالطويلة كتلك التي للاسود أو مستديرة كتلك التي للاصفر، أما شعره فمموج وليس مستديراً عند ما يري تحت الميكروسكوب.

توزيع الجنس الاسود

يوجد فى افريقيا جنوب الصحراء ويشمل تقريبا كل السكان وفى ارخبيل الملايو فى تسمانيا وبوجيني وميلانيزيا وسكان استراليا الاصليين وزيادة على ذلك نجد كثيراً من السود مبعثرين مثل أقزام الكنغو الذين يطلق عليهم النجريلوز وسكان جزائر أندمان وسكان الملايو الاصليين ويسمون عادة النجريتوس وكلاهما قبائل منحطة من الوجهة الاجتماعية ومهنتها الصيد

أما سود أفريقيا فيقسمون الى سودانيين ولهم عدة لغات والبانتو سكان أواسط وجنوب افريقيا ولهم عدة لغات متقاربة جداً. أما البوشمان والهوتنتوت فاطول من النجريتوس وفي اعتبارات أخرى أقرب اليهم من أي جنس أسود آخر

توزيع الجنس الاصفر

وهو الجنس الغالب فى شمال وشرق آسيا ويمكن تقسيمه الي قسمين المنغول الشماليين والمنغول الجنوبيين: فالشماليون يسكنون شمال العالم القديم من لابلاند الي الحدود الجنوبية لسهول الاستبس ويشملون قبائل الصيد التى في التندورة وسكان الاستبس والقبائل الزراعية كالكوريين واليابانيين. أما الجنوبيون فيشملون أهل الزراعة من الصينيين وأهل بورما والتبت وعلى العموم جنوب شرق آسيا.

الملايو

يعتبر الملايو فى بعض الاحيان جنسا مستقلا ويحتمل ان يكونوا من أصل منغولي يظن مستر كين ان اوفق اسم يطلق عليهم هو المنغول المحيطيون وجلدهم أشد سمرة من جلد المنغوليين وانوفهم اقوم وعيونهم أقل انحرافا وفى حالات أخرى يشابهون المنغوليين تمام المشابهة خصوصا فى ثنية الجفن التى تعتبر كعلامة خاصة لهذا الجنس ويشمل سكان الملايو وفرموزا والفلبين والملايو ونيكوبار ومدجسكر وهم فى درجات متعددة من المدنية فبينما نرى بينهم قبائل الصيد نرى قوما بلغوا شأواً عظيما فى المدنية مثل اليابانيين

الحمر

أنوفهم كبيرة مقوسة وقلما تكون عيونهم منحرفة ومتوسط طولهم أكبر من طول المغوليين وشعرهم يماثل شعر المغوليين فى الشكل والنمو وتحت الميكروسكوب أما لغتهم فلا شبيه لها على وجه البسيطة ويعتبرهم بعض علماء الاجناس البشرية جنساً قائماً بذاته والبعض الآخر يعتبرهم مهاجرين من آسيا عن طريق بوغاز بيرنج. وهناك بعض آخر يعتقد العكس أى أن الهجرة كانت من أمريكا لآسيا وفى هذه الحالة يكون الجنس الاحمر هو الاصل والاصفر هو الفرع

توزيع الجنس الابيض

يشمل معظم سكان أوروبا وشمال أفريقيا وجنوب غرب آسيا وينقسم الى ثلاثة أقسام: القسم الشمالي وهو من بريطانيا الى الهند وسكانه لهم شعور خفيفة وجماجم مستطيلة ووجوه شقراء وعيون زرقاء، والقسم الاوسط وهو يشمل معظم الاراضي الجبلية من فرنسا الى فارس ولسكانه شعر اسمر وجماجم مستديرة ووجوه شاحبة سمراء، والقسم الجنوبي وهو ماحول البحر الابيض المتوسط (ولكنه يشمل أيضاً الهندوس وبعض اليابان) ولهم شعور غامقة وجماجم مستطيلة، أما لون وجوههم فيختلف وعيونهم سوداء وقلما تكون زرقاء.

نقاوة الجنس

غالبا ما يقال، وهي الحقيقة، انه لايوجد جنس نقي من أوائل عصور التاريخ والانسان يهاجر من مكان الي آخر ويتبع ذلك اختلاط الاقوام ببعضها، وما زالت المهاجرة الى الآن فقد أجبر عدد عظيم من الزنوج على المهاجرة الى امريكا وكثير من الصينيين والصفر يهاجرون بسرعة الى ما وراء الباسيفيكي بينما قد انتشر الجنس الابيض فى جميع أنحاء العالم وملكه سياسيا

فهيم سعيد

مترجمة بتصرف عن الانجليزية

# الطوفان المقبل

## كيف تكون آخرة البشر

وردت قصة الطوفان في جميع الكتب المنزلة وذكرت بين أقدم الاساطير ، وقد أثبتها العلم وأيدتها الادلة الجغرافية . والمظنون أنها كانت حقيقية أي ان الطوفان تناول البلاد المعروفة الآن عند اليونان والتي كانت على مازعم العلماء مهد البشر منذ القدم .

والمعروف اليوم أن العالم لم يشهد طوفانا واحداً بل شهد عدة طوفانات حدثت في أوقات مختلفة وكانت كلها موضعية . ففي الاساطير القديمة إشارة الى طوفان عظيم غمر البلاد وأهلك الناس والحيوانات . ولا يبعد أن تكون أمواجه قد طغت في بعض ازمنة التاريخ فجرفت أمامه كل شيء فكان ذلك منشأ أسطورة الطوفان عند القوم .

ومهما تكن الحقيقة فالمقرر عند العلماء أن طوفاناً عظيما غمر مهد البشرية في العصور الخالية ولا تزال آثاره باقية حتى الان .

وقد طلع اليوم عالمان من علماء الفرنسويين بنظرية مفزعة يظهر أنها قائمة على حساب علمي ، وخلاصتها ان طوفاناً عظيما سيغمر العالم بعد سبعة ملايين سنة فيهلك البشر وكل ذي حياة فوق البر ، وتصبح الكرة الارضية خالية خاوية كالقمر أو غيره من الاجرام السماوية التي انقرضت فيها الحياة — أو على الاقل الحياة البشرية — ولا يبعد أن يظهر يومئذ في الكرة نوع جديد من الخلائق التي تستطيع ان تعيش على البر وفي البحر على حد سواء . فيصبح لها السيادة في ما في الكون كما للانسان الآن سيادة عليه . ولا يبعد أيضاً أن تضطر تلك الخلائق الى ارتقاء سلم المدنية من جديد فتنمو وتترقى بمقتضى ناموس الانتخاب الطبيعي .

***

ان الكرة الارضية هي كالبشر عرضة للفناء بفعل العوامل الطبيعية ؛ فالجبال الشامخة التي يزعم الناظر اليها أنها راسخة الى الابد وباقية الى ماشاء الله انما هي عرضة للفناء التدريجي بسبب عوامل البرد والحرارة .

والمطر الذي تهطل منها كثيراً بمرور الزمن فيغطيها تغطية تدريجيا . والآكام الجليد التي تتكون على احادير الجبال تأكل قشرة الارض وتحفرها حفراً متواصلا . فتنقل الانهار ما يتكوم فيها الى مصبها وتقذف به الى قاع البحر

وقد حسب العلماء الكمية التي تنقلها الانهار على هذا المنوال فاذا هي ٢٩٧ و٣٠٧ قدم مكعبة في السنة . واذا علمت ان مساحة اليابسة على الكرة الارضية هي ٥٧ مليونا وربع مليون من الاميال المربعة . وان مساحة المياه هي نحو ثلاثة أمثال ذلك . وأن متوسط ارتفاع اليابسة فوق سطح البحر هو ٢٣٧٥ قدم علمت ان الانهار تنقل الى البحار كل سنة طبقة من التراب والحجارة يبلغ سمكها جزءاً من ٧٥٠ جزءاً من البوصة . فاذا ظلت الحال على هذا المنوال وتوالت الطبقات التي تكونها الانهر في قاع البحار . فان ذلك القاع سيرتفع بمرور الزمن الى سبعة ملايين سنة حتى تغمر المياه جميع اليابسة التي على سطح الكرة الارضية ! . . .

نعم انا لن نعيش حتى تشهد ذلك اليوم الرهيب. ولكن اذا صدقت العلوم الرياضية والطبيعية والجيولوجية فان ذلك الطوفان واقع لا محالة .

***

ولقد أثبت العلم أن المكان المعروف اليوم بالبحر الشمالي ( الى الشمال الشرقي من الجزائر البريطانية ) كان في العصور السالفة يابسة وكانت الجزائر البريطانية كلها قطعة من القارة الاوروبية يفصلها عنها ( حيث البحر الآن ) أحراج وغابات كثيرة . وكان الى الغرب من الموضع المعروف اليوم بخليج بسكي — على مقربة من جزائر الازورس والكناري — قارة كبيرة عرفها العلماء فيما بعد باسم « اتلانتس » ويظن أنه كان لها حضارة راقية تختلف عن حضارتنا . وما الجزائر التي تراها اليوم في الاتلانتيك سوى قمم الجبال التي كانت في تلك القارة التي غمرتها المياه .

وما يجدر بالملاحظة أن الانسان يساعد الطبيعة على الاسراع بالطوفان المقبل فهو يقطع الاشجار والغابات ويجرد اليابسة من أقوى سلاح بيدها تتقي به فعل الشمس والمطر أو عاملي الحر والبرد . ذلك لان النباتات والاشجار تمتص معظم حرارة الشمس وتلطف تأثيرها . ولكن الانسان يقطعها بسبب مطامعه فكأنه يساعد الطبيعة على الاسراع بالطوفان .

ولا يقتصر تأثير البرد والحر على البلاد المكسوة بالغابات فقط بل يتناول الصحارى نفسها كصحراء افريقيا الكبيرة وصحراء جوبي وغيرهما فان العوامل الطبيعية تعمل فيها عملها بانتظام واستمرار . والبحر يزحف على اليابسة فيبتلعها ابتلاعا متواصلا وليس للارض حيلة في وقفه عند حده

لئن كان الطوفان القديم موضعيا قضى على البشر الذين كانوا يسكنون مهد البشرية القديمة وأما الطوفان المقبل فسيكون عظيما هائلا يغطي اليابسة ويغمر كل نسمة حياة عليها . وقد تبقى بقية من البشر تحتال على مقاومة تلك النازلة فتنشىء مدنا عائمة تسكن فيها وتتناسل . وفي هذه الحالة يكون سكان العالم الجديد بشراً يختلفون عنا من وجوه عدة ويكون طعامهم الاسماك والحيوانات البحرية اذ لا يبقى في هذه الكرة قطعة يابسة ينمو عليها زرع أو نبات . وقد ينشأ الجيل الجديد متكيفا بحسب البيئة الجديدة

ولكن من يعلم ماذا يحل بمدنيته واختراعاته وهل يخلد بعد ذلك أم تنتابه كارثة أخرى ؛ وعلى كل فستكون المدن العائمة تحت رحمة الانواء والعواصف والمد والجزر . وتشهد البقية الباقية من البشر كيف تكون نهاية العالم .

***

على أن هنالك افتراضا آخر وهو أن ترتقي العلوم والاختراعات فيبتكر الانسان طريقة تمكنه من المعيشة في البحر وعلى اليابسة على حد سواء كأن ينشىء له زعانف ويكيف نفسه على مقتضيات الحال . ويظل بذلك سيد الكون والخلائق . أو قد « يتطور » بحسب ناموس النشوء والارتقاء : فينشأ منه مخلوق جديد أرقى منه بمقدار ما هو ارقى الآن من الحيوان . وعلى كل لابد أن يكون ذلك المخلوق تاج خلائق عصره كلها والا فانه ينقرض ولا يستطيع البقاء . لان الدولة يومئذ ستكون دولة البحر ولا يسود فيها الا التنانين العظام

***

هذه صورة مصغرة من صورة الطوفان الذي انبأ به ذانك العالمان الفرنسويان وقالا انه سيتم بعد سبعة ملايين من السنين . ومع انه ليس من أهل هذا الجيل ولا من اهل الاجيال القادمة من يرجو أن يعيش حتى يرى ذلك اليوم فان مجرد التفكير فيه يلقي في النفس روعة وانقباضا .

# قنص الانسان

في جزيرة نياز المجاورة لجزيرة سومطرة الهولندية قبيلة من المتوحشين لا تزال تمارس اصطياد الرءوس البشرية مع شدة اهتمام الحكومة الهولندية بابطال هذه العادة الهمجية . وقد عاد أخيرا الدكتور بونل الهولندي من هنالك فقال ان الاهالي ينتهزون كل فرصة ويتذرعون بكل حجة لتسويغ اصطياد الرؤوس البشرية . فاذا بني الرجل بيتا أو أقام عرساً أو صنع وليمة كان في مقدمة ما يجب عليه عمله احضار أكبر عدد ممكن من الرءوس البشرية

ومن عاداتهم ان رئيس القبيلة يقيم من آن الى آن وليمة يدعو اليها كبار رجال قريته ويضع لهم الطعام في مذاود الخنازير . فبعد الاكل يخرجون لاقتناص من يتسنى لهم اقتناصه من البشر واحضار رأسه الى شيخ القبيلة . فاذا لم يوفقوا الى قنص أحد جاز قتلهم وقتل نسائهم وأولادهم ورفع رءوسهم على مشهد من الناس .

# قبل أن نولد

## الحياة السابقة للحياة الحاضرة

هل يعود الانسان الى هذا العالم ثانية بعد وفاته ؟ وهل من برهان على أنه كان موجوداً على هذه الارض قبل أن يولد فيها ؟ وهل تقتضي نواميس الازل بأن يولد الانسان ثم يموت ثم يولد مرة اخرى ثم يموت : وهكذا دواليك الى ماشاء الله فينتقل من عالم « الى عالم ومن كوكب » الى آخر ؟

يعتقد الكثيرون من الناس — وهم في أتم حالة من قوى العقل والوجدان — أن وجودهم على هذه الارض ليس هو أول عهدهم بها بل انهم كانوا موجودين فيها من قبل . وهذا الاعتقاد فيهم قوي الى حد انهم لا يستطيعون التنصل منه . ومن المؤكد انه لم ينشأ فيهم اعتباطا ولاهم الذين غرسوا جرثومته في مخيلتهم بل كان له سبب لا ينكر .

وقد ذكر الكولونل السير وليم سرجنت ان من الامور المألوفة كثيراً في بورما ان تسمع الاولاد في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة يذكرون أموراً وقعت لهم قبل حضورهم الى هذه الارض . وليس كلامهم من قبيل الثرثرة الفارغة بل هو ناشىء عن اعتقاد راسخ في نفوسهم .

وقد روى الكثيرون من الناس المشهود لهم بالاستقامة أموراً تدل على أن في مذهب التقمص — أو الانتقال من حياة الى حياة — شيئا من الصحة ومن العبث انكاره أو القول بان أولئك الرواة لم يتوخوا الصدق في ما رووه و اعتقدوه .

حدث منذ بضع سنوات ان فتاة في انجلترا في الخامسة عشرة من عمرها ذهبت مع أبيها لزيارة كنيسة قديمة في احدى قرى واروكشير يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر؛ ولم تكن الفتاة قد زارت تلك القرية في حياتها ولا رأت صورتها. فلما وصلت اليها أخذت تسير في أزقتها كأنها تعرفها منذ زمان حتى وصلت الى الكنيسة ودخلتها ثم أخذت تجيل بصرها حولها وللحال شعرت بانه يكاد يغمى عليها فصاحت : انني اعرف هذا المكان من قبل !

فقال ابوها : انت واهمة يا بنيتي !

فأكدت له انها تعرف المكان وقالت : لقد كنت أجيء الى هنا كثيراً .

ثم اشارت الى احد جدران الكنيسة وهي تضحك وقالت : وكنت أدخل الكنيسة من باب في ذلك الجدار .

فسار أبوها ومن معه الى خارج الكنيسة واخذوا يفحصون الجدار من الخارج فابصروا فيه آثار باب قد سد من قديم الزمان . وكان ذلك برهانا على صحة كلام الفتاة .

***

وفي سنة ١٨٨٠ حلمت سيدة انجليزية حلماً مزعجا فعزمت أن تزور كنيسة في بلدة يقال لها دوورست . فلما زارتها خيل اليها أنها تعرف ذلك المكان معرفة جيدة فأخذت تسير فيه بشكل طمأنينة حتى وصلت الى ضريح قد نقش عليه اسمها وتاريخ وفاتها باعتبار أنها توفيت في سنة ١٩٢٦ .

وبعد ذلك اتضح ان اجدادها كانوا قد سكنوا تلك القرية وكان اسمها هو اسم اول فتاة لكل جد من اجدادها منذ نحو مائة وخمسين سنة .

***

واتفق لأحد الجنود الانجليز أنه سافر الى مصر فلم تمر عليه خمسة أسابيع حتى كان يتكلم اللغة العربية كأحد أبنائها.

والمعروف عن موزارت الموسيقي الشهير انه كان يؤلف القطع الموسيقية وهو في الخامسة من عمره . واشتهر بتام الكاتب الانجليزي الشهير بكونه أتقن اللغة الفرنسوية وهو لا يزال في السادسة من عمره مع أنه لم يأخذ سوى ثلاثة دروس فقط في اللغة الفرنسوية!!

ويروي عن ضابط فرنسوي برتبة كولونيل انه تتبع كتاباً في الثورة الفرنسوية فروي وقائع كثيرة عنها مع أنه لم يكن قد قرأ تاريخ تلك الثورة .

وذهب رجل الى بلدة يورك في سنة ١٩١٤ وهذه البلدة قديمة جداً ذات شوارع ضيقة متعرجة ، ومع أن تلك كانت أول زيارة له للبلدة فقد كان يسير في شوارعها كأنه أحد أهاليها . وكان وهو يسير فيها يشعر شعوراً غريباً ويخيل انه يعرف المكان معرفة جيدة . وكان يشير الى أمكنة كان فيها دور وفنادق منذ أكثر من ثلاثمائة سنة . وقد ثبت فيما بعد كل ما رواه عن ذلك المكان .

فجميع هذه الحقائق تدل على أن الذين رووها أو الذين وقعت لهم كانوا عائشين على هذه الارض قبل حياتهم الحاضرة

وكان الشاعر ويلكوكس وزوجته الشاعرة يعتقدان أنهما عرف أحدهما الآخر قبل ولادتهما على هذه الارض . وكثيراً ما تذاكرا أموراً وقعت لهما في أثناء حياتهما السابقة!!

***

ومن أغرب الحوادث التي تروى من هذا القبيل أن رجلا كان مارا ذات يوم بأحد المسارح في لندن فأبصر أحد الممثلين داخلا المسرح فنظر اليه نظرة ذهول واستوقفه قائلا : أنت هو ! نعم أنت هو : انني قتلتك منذ ألفي سنة فمن أين جئت الآن ؟

فنظر اليه الممثل هنيهة وهو يتفرس في وجهه ثم صاح : نعم أنا هو . وقد كان ذلك في مكان كنا في سباق المركبات الرومانية : أليس كذلك ؟ فقال الرجل نعم . وانصرف

***

ويروى المستر بيرس الـ... الشهير انه كان مارا ذات يوم في أحد الشوارع فأبصر فتاة فدنا منها وصاح : فليبا ! فليبا ! لقد كنت زوجتي منذ ألفي سنة أليس كذلك ؟

فالتفتت اليه الفتاة مذهولة وصاحت نعم . نعم . وتوارت عن الانظار

فجميع هذه الحوادث تدل على أن مذهب التقمص الذي يدين به أكثر من ثلاثمائة مليون من أهل العالم ليس مجرداً من الحقيقة بل لابد انه يستند الى علة حقيقية

# تطور الموسيقى التركية

## انقلاب عظيم

يؤخذ من أنباء تركيا أن الموسيقي الشرقية — كفن من الفنون الحية — أصبحت على وشك الموت في تركيا فقد أحيل الموضوع على اللجنة الخاصة لفحص الفنون الجميلة المجتمعة الآن في انقرة تحت اشراف وزارة المعارف ومن الراجح انها ترسم مشروعا لانشاء ( كونسر فتوار ) تركي وطني .

ويقول المجددون ان ذلك سيكون من أكبر الاسباب التي ستهدم ذلك الحاجز العتيق بين الادب والفن الشرقي والغربي .

وسيقوم الكونسرفتوار بتدريس الموسيقي الغربية واستعمال آلاتها وتنمية الذوق الوطني وتربيته على القواعد والحماسية الغربية .

وستحفظ النغمات التركية القديمة والمقطوعات الوطنية لتكون مجرد موسيقي تاريخية تعزف على الاوركسترا من حين لآخر عند مقتضى الحال .

ولقد أخذت لجنة صغيرة تتنقل منذ سنة في داخل الاناضول لجمع النغمات القديمة والوطنية في أسطوانات وعندما تنتهي من ذلك ستعرضها على الكونسرفتوار الجديد الذي سيضعها في قالب غربي ، ولن يكون هناك أي ابتكار تركي على الاساليب الشرقية القديمة ، وسيكون من المحتم على المؤلفين أن يضعوا موسيقاهم على الاصول التركية ممزوجة بالقواعد التي تمت عليها الموسيقي الغربية مثل ( البوليفني ) ( والهارموني )

وهناك فريق من المحافظين للموسيقي القديمة يبدون اعتراضات على هذا التغيير ، ولكن وزارة المعارف هناك ترى أن عمل الموسيقي القديمة قد انتهى مع انتهاء الحضارة التي نشأت معها . وترى أيضاً أن قوانين الرقي الفني مشتركة بين أفراد العالم .

# كيف تبنى الفنارات

أصبحت رواية الاعمال الهندسية العظيمة التي استطاع ان يقهر المهندسون فيها مصاعب الطبيعة التي كانت تناوئهم ، أمراً عاديا بما نراه ينجز منها مما يكاد يدخل في عداد المستحيلات. لكننا قليلا ما نعلم الاخطار التي يتعرض لها اولئك المهندسون الابطال في قيامهم بأعمالهم العظيمة .

فبينما نرى الثناء ينكال لمهندسي السكك الذين اصبحوا يمدون الخطوط الحديدية الى رءوس الجبال وفي جوفها ، وبينما نرى تمدح العالم واعجابه بمهندسي السفن والطيارات على ابتكاراتهم السائرة في طريق النجاح ؛ فاننا قليلا مانسمع عن طائفة أخرى من اولئك الابطال ، تقوم باشد الاعمال خطراً وأكثرها صعوبة ، الا وهي انشاء الفنارات .

وقد جاء في احد تقارير مصلحة الفنارات بالولايات المتحدة أن المصلحة تحاول الآن بناء فنار جديد على شاطىء رملي كثير اختفاؤه تحت الماء ويعرف باسم ( دياموند شاول ) فاذا استطاعت حكومة الولايات المتحدة ان تقوم ببناء هذا الفنار فسيكون أعجوبة من أعاجيب الهندسة العملية .

### كيف يحدد مكان الفنار في الماء

ليست مهمة تحديد المكان اللائق لاقامة الفنار بالمهمة السهلة على المهندس الموكل ببنائه، فان المكان لا بد ان يكون خطراً يصعب الوصول اليه ، والا ما كانت هناك حاجة لاقامته ومن أمثلة ذلك ما أعد من التحضير لبناء فنار تيلاموك الواقع بقرب شاطىء ولاية اوريجون حيث تكثر الزوابع وحيث الجو ردىء الى حد جعل المهندس الذي كلف ببنائه يلبث ينتظر في أحد فنادق المدة القريبة منه ستة أشهر قبل أن يتمكن من الابحار اليه في قارب ، فلما وصل اليه وكان البحر هادئاً جداً على الشاطىء وجد انه من الصعب عليه أن يصل الى الصخر المراد اقامة الفنار عليه لقوة التيار المحيط به ، وقد حاول أن يهبط اليه عدة مرات فلم ينجح فارسل بعض رجاله بحلقات النجاة فلم يستطيعوا الوصول اليه!! واخيراً ألقي المهندس بنفسه في الماء يائسا وبذل مجهوداً هائلا حتى استطاع ان يصل الى الحجر ، فتسلقه وبقي عليه بضع دقائق أخذ فيها عدة مقاييس لازمة لاقامة الفنار على وجه السرعة . وهذه كانت كافية لعمل التصميم الا أن كبير المهندسين رأي أن يستخدم رجلا انجليزيا يدعى جون تريوافاس لهذا الغرض . وذهب هذا الانجليزي فوجد العمل خطراً ، ولكنه استطاع ان يقترب بقاربه من الصخر ويقفز اليه فزلت قدمه على بعض الحشائش وما كاد يزن نفسه من ذلك الانزلاق حتى جذبته موجة قوية دفعت به الى مجري التيار فلم يظهر له أثر في الماء .

### عمل يوم في سنتين

وفي سنه ١٨٦٧ وضع تصميم لبناء فنار على صخر آرمن بقرب رأس فنستر ، وهو مكان محفوف بالاخطار العظيمة والتيارات الشديدة . حدد الموقع وعمل الرسم رغم ما كان يقوم من الصعاب التي ظهرت مستحيلة لاول وهلة ، وأمكن بمشقة هائلة ارسال المواد اللازمة للبناء والعمال ووضع الجميع على صخرة لا يزيد طولها عن الخمسين قدما وعرضها ٢٥ قدما وبدىء العمل . وبعد سنتين لوحظ أن ما تم من العمل يمكن انجازه بواسطة هذا العدد نفسه من العمال في ٢٦ ساعة ، وذلك يرجع الى عدم امكان صعود العمال الى الصخر غير ٢٣ مرة اثناء السنتين . وقد استغرق بناء هذا الفنار ٢٠ سنة . ومن هذا تتضح قلة بناء الفنارات لما تتطلبه من الجهود الهائلة والنفقات الكثيرة والتضحيات غير القليلة .

### بناء فنار على أساس من القطن

يبدو مدهشاً هذا العنوان لكنه الحقيقة! فان المهندس لا يكاد يتعلق بأمل حتى يحاول انفاذه مهما كان من الغرابة . وهذا ما حدث في بناء فنار ليزد فان المهندسين يئسوا من وضع أساس هذا الفنار على أرض رملية غير ثابتة ، وكادوا يتركون العمل لولا أن حدث أن سفينة كانت تحمل قطناً وكانت بقرب المكان المراد اقامة الفنار فيه فغرقت وانتشلت بعد أن تبللت كل حمولتها فلم يعد ما فيها من القطن يصلح لغرض من الاغراض لتعطنه ، ففكر أحد المهندسين في محاولة تجربة وضع هذا القطن المعطن على الرمال في المكان المعين لبناء الفنار. وسرعان ما وجد أن الرمل بعد اختلاطه بالقطن أصبح في صلابة الصخور وأمكن وضع أساس الفنار عليه وبناؤه . ولا يزال فنار ليزد قائماً لم تزعزعه العواصف .

# عجائب الساعات

أتم فرنسي ، كان يعمل مدى اثني عشر عاما ، صنع ساعة حائط هي أعجب ما صنع من هذه الساعات الى الآن .

تدق هذه الساعة أرباع الساعة ، مشيرة عند كل ربع الى دور من أدوار الحياة منتهية بدق الساعة على صورة الموت . وفي كل يوم يطل من نافذة عليا فيها رمز ذلك اليوم كلما دقت ، في حين أنه ترى في أعلاها صورة الارض تدور حول الشمس . كما أنه على وجه الساعة يظهر الى جانب الساعات وأرباعها مابين السنة والشهر واليوم والدقيقة والثانية والبروج الحالية

وبرغم أن تلك الساعة تعد احدى عجائب الصناعة الحالية ، فانها ليست الساعة الوحيدة الجديرة بالذكر بحال من الاحوال . فمنذ مدة قصيرة أتم أحد المهندسين الامريكيين في نيويورك صنع ساعة تضبط كل يوم بموجات لاسلكية ترسل لهذا الغرض خاصة من واشنجطون ، وعلاوة على ذلك نفسها ؛ والى جانب دلالتها على الوقت فانها تدير أي عدد من الساعات الثانوية الى جانبها . ومثل هذه الساعة ستكون الاولى في التاريخ التي تستطيع أن توحد سير الساعات كلها في الاقليم الواحد بواسطة الموجات اللاسلكية

وفي محطة واترلو بلندن ساعة لا تقل عن السابقتين في غرابتها ، فهي ساعة ذات وجوه أربعة، لا تظهر منها أي آلة ، تدار بالكهرباء وعلاوة على ذلك نفسها. وقد انتشرت الساعات الكهربائية في لندن وخاصة في المحطات التي تحت الارض ، كما اشتهرت في غيرها من المدن .

ومنذ سنين مضت سمع قيصر روسيا التعس قصصاً عجيبة عن قوة اختراع أحد البولنديين للساعات ؛ فأرسل اليه حزمة داخلها قطع من النحاس والخشب وزجاجات مكسرة ، وسلكان من النحاس وأمره أن يصنع من هذه الانقاض ساعة حائط . فوصلت الساعة في الوقت المعين وكانت مرضية .

وفي كاتدرائية وبلز ساعة جديرة بالذكر أيضاً صنعها في سنة ١٣٢٠ قسيس يدعى بيتر لايتفوت ، فوضع فيها أشكالا ونماذج مدهشة وجعلها تبين الدقائق والساعات والايام والشهور والسنين وحالة القمر . فاذا وصل العقرب الكبير الى تمام الساعة خرج فارسان من نافذة وتقابلا بحرابهما فيسمع صوت الحراب يرن وهو دق الساعات . وفي نافذة اخرى يرى شيخ جالس يدق أرباع الساعة بناقوسين في قدميه ، ويدق جرساً ثالثاً في الساعات الكاملة مع رماح الفارسين .

وفي كاتدرائية ستراسبورج ساعة عجيبة ترى — الى جانب ماتريه من تقلبات النجوم السيارة واقترابها وبعدها عن بعض لاول نظرة — الساعات والايام وغيرها مما تقدم في الساعات الاخرى ، لكن اشاراتها الفلكية هي أعجب ما فيها : تدق أرباع الساعة بأربعة أدوار الحياة : فالدور الاول يدقه الطفل بصراخه ، ويدق النصف شاب بعصا في يده ، ويدق الثلاثة الارباع محارب بمزراق في يده ، ويدق الساعة شيخ بعكاز ، وحينئذ يظهر شبح الموت فيدق الساعات الكاملة بعد أربعة الارباع بيده العظمية . ويعلو هذه الساعة تمثال المسيح اذا مادقت الساعة اثنتي عشرة دقة ظهر الاثنا عشر رسولا فخروا أمام معلمهم منحنين له ، فاذا ماوصل ارسول بطرس ظهر ديك وصاح ثلاث مرات .

# أجور العمال

« تعريف الاجور — فكرة الاجور قديماً وحديثا — مايريده العمال — الاجور العادلة — دفع الاجور بحساب الزمن — دفع الاجور بحساب الوحدات المنتجة — اجتناب العطلة »

الاجرة فى اللغة الكراء؛ وهو ما تدفعه للاجير مقابل عمل معين يعمله. بيد أن هذا التعريف واسع الاطراف يشمل تحته أشياء لايقصدها الاقتصادى بقوله (الاجرة) فان ما يأخذه الطبيب أو المحامى مثلا يكون مقابل عمل معين يؤديه ولكنه ليس (أجرة) بالمعنى الاقتصادى ويمكننا أن نحصر تعريف الاجرة بقولنا « هى المقدار المعين من المال الذي يأخذه العامل مقابل عمل منتج يؤديه لحساب غيره — فرداً كان أو جماعة — » فيدخل ضمن هذا التعريف جموع غفيرة: من العامل فى المصنع الى مديره — الى الخادم فى المنزل.

والاجور هي الوسيلة المعروفة فى الايام الحاضرة لمكافأة العامل على عمله ولكن للآن لم يقر قرار الباحثين على تقدير الاجور التى يمكن أن تعتبر عادلة أي التى يمكن ان تقوم سد نفقات العامل الضرورية.

وقد كانوا قديما يبحثون عن أقل الاجور التى يرضى بها العامل ليقوم بالعمل؛ ولكن الآن انعكست الآية اذ أن قصاوى بحثهم ان يتوصلوا الى أكبر مقدار يمكن أن يدفع للعامل دون أن يرهق صاحب العمل أو يؤدى بصناعته الى الكساد والبوار.

وكان العمل يعتبر سلعة يجتهد صاحب العمل أن يشتريها بأرخص الاثمان ليبيعها بأغلاها. أما اليوم ولو ان العمل يعتبر سلعة الا أنه سلعة تختلف عن كل السلع اذ أن قوامها نفوس وأرواح بشرية لايمكن ان تخضع لما تخضع له السلع الاخرى، وكانت المنافسة هي التى تحدد الاجور أي ان الاجور كانت خاضعة لقانون العرض والطلب. أما الآن فقد وجد الحد الأدنى للاجور الذى لا يمكن أن يتقاضى العامل أقل منه مهما زاد العمال عن حاجة أصحاب المصانع.

وكانوا قديما يستخدمون الاطفال لرخص اجورهم لكن اليوم قد حرم استخدام الاطفال فحل محلهم الرجال، ولكنهم بالطبع صاروا يتقاضون أجراً أكبر فكان من ذلك ان ارتفع مستوى الاجور.

والاجور دائماً موضع بحث وجدل ومناقشة ولكل وجهة نظره فاما العمال فيقولون انه لايجب مطلقا أن تزداد أو تنقص الاجور حسب ارتفاع أو انخفاض أثمان الحاجيات بل الواجب أن ترتفع الاثمان أو تنخفض تبعا لزيادة الاجور أو نقصانها. غير أن هذا القول لايمكن أن يؤخذ به لانه ليس منه ثم فائدة للعمال أنفسهم. اذ أن المنتجات التى ينتجها العمال أما أن تكون كمالية أو ضرورية.

فان كانت كمالية وارتفعت أثمانها اضطر المستهلك ان يستبدلها بأشياء أخرى غيرها أرخص منها وتقوم مقامها أو ان يستغني عنها بالمرة اذ ان الطلب عليها مرن كما يقول الاقتصاديون. ولا شك في أن نتيجة ذلك هى ان يقف العمل وأن يصاب العمال بالعطلة التى ترتعد فرائصهم من شبحها!

أما ان كانت المنتجات ضرورية — أى بمن طلبها كان غير مرن — وارتفعت أثمانها فان يحجم المستهلكون عن شرائها، بل سوف يشترونها بالثمن مهما بلغ. لكن يجب أن نلاحظ ان العمال أنفسهم مستهلكون؛ وأن ارتفاع الاثمان يضر بهم كما يضر بغيرهم.

وعلى أية حالة فارتفاع الاثمان تبعاً لارتفاع الاجور ليس له أي تأثير اذ ان رفع الاثمان يقلل من قوة النقود الشرائية فكأن ماعملناه حينما رفعنا أجور العمال لم يكن الا عملا اسميا ليس الا. ونحن نرى ذلك جليا اذا نظرنا الى قيمة النقود قبل الحرب العالمية وبعدها وقارنا حالة العمال فى كلتا الحالتين. فجنيهان يعتبران الآن أجرة باهظة غير معتدلة فى الاسبوع؛ وكان الجنيه الواحد في الاسبوع يعتبر قبل الحرب أجرة معتدلة مع اننا لو نظرنا الي الحقيقة لوجدنا ان قوة الجنيه الشرائية قبل الحرب تزيد عن قوة الجنيهين في الوقت الحاضر!

فيجب اذن أن تكون زيادة الاجور — ان كان لابد منها — من ربح صاحب رأس المال، ونحن يجب الا نعتقد أن فى نقص الاجور فائدة للصناعة، اذ أن زيادة الاجرة معناها تحسين حالة العامل المعيشية، وهذا التحسين لايجعله ينشغل عن عمله بالتفكير فى أموره المعيشية بل يجعله يحصر كل قوته الفكرية فى عمله فيخرجه على أحسن وجه. ولا مرية فى أن خلو ذهنه من التفكير فى أموره الشخصية يكسبه صحة وقوة وجلداً على العمل.

بيد أن المشكلة التى تحتاج الى كثير من الجدل هي معرفة الحد الادنى الذى يمكن أن يعتبر عادلا ويمكن العامل أن يعيش به فى المستوى اللائق له فى المجتمع، ولا يمكن لأحد أن يدرك هذا الحد الا العمال أنفسهم ويلزم لذلك شيء كثير من الصراحة ولكن للأسف ليست تلك الخصلة من صفات العمال اذ أنهم صاحوا مراراً عديدة مهددين بالويل والثبور وعظائم الامور قائلين انهم على أبواب مجاعة وقحط لايلبث أن يجتاحهم ولكن لم تكن الا أيام حتى انقشع الضباب وصفا الجو ووجدنا أن شيئا من ذلك لم يحصل. وكان من نتيجة ذلك أن صرنا نشك فى صحة كلامهم فى كل مرة يقومون فيها بصراخهم وصياحهم واستغاثتهم.

وهناك مشكلة أخرى ليست أقل من تلك تعقداً وهى قلق العامل الدائم على مورد رزقه الوحيد فانه دائما مهدد بالطوارىء التى تفجأه أحياناً بعطلة ينعدم معها مورد كسبه.

واحسن علاج لذلك هو نقابات العمال التى تتقاضى منهم مبلغا يسيراً من المال بين آونة وأخرى ثم تساعدهم بعد ذلك ان اصيبوا بالعطلة وذلك بأن تمدهم أسبوعيا بمقدار من المال يكفي لحاجاتهم الضرورية جداً أو تبحث فى الوقت نفسه عن اسباب العطلة وتعمل في استئصالها. اما الاضراب العام وغيره فقد راينا انه يكاد يكون معدوم الفائدة بل ربما كان اقرب الى الضرر منه الى النفع.

***

وتدفع الاجور عادة اما بحساب الزمن اى عن كل يوم او اسبوع اوشهر. او عن كمية الوحدات التي ينتجها العامل من شيء معين ولكل من الطريقتين مزاياها ومضارها.

ويجب قبل ان نبحث فى كل من الطريقتين أن نقول انه ينبغي في الاجور

اولا): ان تكون ملائمة لنجاح الصناعة ورواجها.

ثانيا): ان تكون عادلة بالنسبة لمجموع العمال وبالنسبة لكل فرد منهم كذلك بالنسبة لصاحب العمل والمستهلك ايضا.

ثالثا): ان تكون ملائمة لمركز العامل فى المجتمع. وليس معني قولنا (عادلة) ان تكون كافية للضروريات من مأكل وملبس ومسكن فحسب، بل يجب ان تشمل بعض الكماليات التي صارت فى عصرنا فى حكم الضروريات.

والنظام السائد فى اغلب المصانع هو دفع الاجور باعتبار الزمن حتى حين يدفع صاحب العمل الاجور بحساب الوحدات، فانه في هذه الحالة يقدر الزمن الذي يستغرقه عمل كل وحده ويدفع الاجر بنسبته

من ذلك نري ان صاحب العمل يحصر اهتمامه فى عدد الوحدات التى يمكن ان ينتجها العامل فى زمن معين، بينما العامل لايفكر الا فى الوقت الذى تستغرقه الوحدة؛ ولذلك ترى صاحب العمل يجنح الى دفع الاجور باعتبار الوحدات اذا آنس من عامله كسلا أو تكاسلا لقلة المراقبة عليه لان دفع الاجور باعتبار الوحدات يدفع العامل ان يشتغل من تلقاء نفسه لأنه يعلم انه كلما زادت الوحدات التي ينتجها زادت اجرته بنسبة زيادتها.

ولكنا نلاحظ ان دفع الاجور باعتبار الزمن أفيد للعامل لانه يمنعه من ان يرهق نفسه؛ ومن ان يستنفد وقت راحته ليخرج اكبر كمية ممكنة ليحصل كذلك على اكبر أجرة ممكنة. كذلك هو انفع لصاحب العمل اذ انه به يتلافى نتائج الاسراع والعجلة فى تأدية العمل التى لاتخرجه على الوجه الاكمل. لذلك ترى ان اغلب نقابات العمال تشجع هذا النظام. لكنه فى الحقيقة غير ذى فائدة للمستهلك لانه يقلل الانتاج ويتبع قلة الانتاج زيادة الاثمان.

وقد شرحنا مزايا الاجور الزمنية الا انه يجب ان نعترف انها تقلل من نشاط العامل اذ انه يعلم دائما انه لن يتقاضي اجرة ازيد اذا زادت كمية عمله وينشأ من ذلك قلة الانتاج التي تضر بالمستهلك برفع الاسعار كما قدمنا. وكذلك تضر بالبلد اذ انها تقلل من موارد ثروتها والاجور الزمنية تجعل صاحب العمل تحت رحمة عماله الذين لايدفعهم للعمل عامل نفساني، وانما يعملونه لمجرد تأديته وكذلك فانها ترفع الاثمان كثيراً لانه يلزم للعمال الذين يتقاضون اجوراً زمنية مراقبون عديدون يكون عملهم الوحيد الاشراف على العمل وحث العمال على النشاط.

أما دفع الاجور باعتبار الوحدات فينتج اضراراً منها أن العامل الصغير يصرف مجهوده فى اتقان عمل واحد يأنس من نفسه فيه بعض المهارة فلا يتعداه الى غيره ليكتسب فيه خبرة وسرعة لتزيد بذلك أجره وفى ذلك من الضرر مافيه. اذ أن المستهلك كثيراً مايستغني عن سلعة من السلع بدعوى أنها صارت من الطراز القديم أوغير ذلك فيكون من ذلك أن تصبح الصناعة التى تعلمها هذا العامل ولم يتقن غيرها غير ذات فائدة. والنتيجة ان تحصل أزمة من أزمات البطالة التى نسمع عنها بين آونة وأخرى.

وكذلك في هذا النظام خطر على العامل فانه ربما حمل نفسه فوق طاقتها جريا وراء الثروة فتنابه الحمى بأن اصيب بمرض أو عاهة وصار عبئا على عائلة يريد منها أن تعوله بعد أن كان يعولها كذلك يصير عالة على المجتمع.

لكن أنصار هذا النظام يقولون انه يجب ان يشعر العامل بدافع نفساني يدفعه للعمل، وذلك لكي يشعر بلذة حين تأديته تنسيه بغتة مما يلم به من التعب فلا يصير عرضة للسآمة والملل. وليس مايحدث تلك اللذة عند العامل الا تمنية نفسه بالأجر الكبير الذى يتقاضاه كلما زاد مقدار عمله. ويقولون في علاج اضرار هذا النظام انه يجب

(اولا): ان يحدد للعامل اجر يزداد كلما زادت وحدات العمل ولكن لاينقص اذا انقصت لئلا يحدث ذلك ارتباكا فى حالته المعيشية

(ثانيا): أن يراقب العمال مراقبة تمنعهم من نقص مايسلمونه من الوحدات عن المستوى العادى. ذلك ان وجد بينهم من بلغ به الكسل الى هذا الحد فلا يطمع في زيادة الأجر.

(ثالثا) ان تتفق النقابات مع اصحاب الاعمال على مقدار الزيادة ونسبتها الى الأجرة الاصلية وذلك لئلا يكون ذلك موضوع جدل ومشادة بين العمال واصحاب المصانع.

(رابعا) ان يراعى الا تزيد ساعات العمل عن المقدار الذى يسمح للعامل ببعض الراحة والرياضة؛ وذلك بأن يمنع العامل منعا اذا أراد ذلك.

ويقول البعض ان زيادة العمل يمكن ان تحسب بالوقت الذى يوفره العامل فى عمل معين — ان كان العمل كتلة لاتجزأ ويستغرق أياما — وأما بزيادة الوحدات التى يعملها العامل في وقت معين. ان كان العمل مجزأ الى وحدات صغيرة ويمكن أن يعطي العامل أجراً عن الزيادة بنسبة الاجرى الاصلي الذى يتقاضاه.

وهناك فريق آخر يقول باعطاء العامل جزءاً من ثمن الوحدات التي يزيدها على عمله بيد ان هذا الرأي الأخير ضمن نظام مشاركة العمال لأصحاب رؤس الاموال في أرباحهم وهذا ما تتجه اليه أنظار العمال فى الوقت الحاضر. ولا يمكننا أن نخوض فى بحث هذا النظام هنا اذ انه يستلزم بحثا مستقلا.

مصطفي حمدي التوني
بالتجارة العليا

# فن الخطابة والالقاء

## أصول فى الفن

منطق الخطيب:

أقول ان نجاح الخطيب نصفه الاعجاب به، ونصفه الاعتداد برأيه. فهو مازال صغيراً في الفن مادام يجهل هذه القاعدة؛ أو مادام بعيداً عنها. ولعل هذا النجاح كامن للخطيب فى منطق العقل ومنطق اللسان. أما منطق العقل فتظهر جودته بين تسلسل الأفكار وسلامة التعبير، وهذا شيء يمكن الوصول اليه بالتعمق فى المباحث والأمور التى يتحدث عنها الخطيب عادة.

وأما منطق اللسان فظهره عذوبة الصوت، ومقاطع الكلمات. وبدهي أنك ترتاح وتطمئن الى سماع كل ذي صوت مهذب. ولعلك تذكر كيف ننجذب نحو الصوت الجميل؛ وكيف يملك صاحب هذا الصوت زمام مشاعرنا اذا ما ألقي على أسماعنا لحنا من الالحان. ولعلني بعد هذا فى غير حاجة الي تعليل ضرورة عذوبة الصوت لمن يتهيأ للخطابة ... وأنا لا أعني من عذوبة الصوت ذلك الحسن الذي اختص به المغنيون، ولكنني أقصد به تلك النبرات الرائقة والرنات الرصينة الصافية التي تدل على شدة الذوق، وتبعث الارتياح فى النفس ... ولو أن هذا النوع من العذوبة قد امتزج بالقوة في صوت الخطيب، لكان فى ذلك ضمان يكفي لانتباه السماع. وأنت تعلم أن هذه القوة ليست موفورة لكل انسان، ولكنني أؤكد لك أن توفرها ممكن ميسور، وقد يكون ميسوراً جداً لبعض الاشخاص.

كل ماتتكلفه فى سبيل وفرتها هو أن تعنى عناية خاصة بتنفسك وأن تحاول ما استطعت أن تجعل هذا النفس طويلا ... وأقرب وسيلة الي هذا، هى أن تأخذ الهواء من أنفك ثم تحبس عليه بين جنبيك، ثم تكرر هذه العملية مرة بعد مرة فتكون قد اختزنت من الهواء مايكفي لاطالة نفسك، ثم ابدأ في القاء جملة تتركب من أكبر عدد يمكن أن تقول من الكلمات فى نفس واحد، واجتهد في مرار أخري أن تزيد فى كل مرة ولو كلمة واحدة عن سابقاتها وأنا أؤكد، عن تجارب صحيحة، أن النجاح فى ذلك ميسور ومضمون أيضاً. فاذا ما قوي صوتك، واستمدت أنفاسك فاحذر دائما فقدان هذه القوة المكتسبة. واذكر أن (ساره برنار) الممثلة الفرنسية الشهيرة كانت تجرب كل يوم قوة صوتها بأن تضع فوق صدرها حجراً صغيراً وهى مستلقية، ثم تخرج فى نفس واحد مايقرب من سبع وعشرين كلمة

ليس من الضروري أن تصل في قوة الصوت الى مثل هذه الدرجة، فكل مايطلب منك هو أن ترسل عباراتك كاملة غير متقطعة في سهولة تامة ... وليس كل الشيء فى الصوت أن يكون رائقا وقويا، بل قد يكون أهم من هذا أن تخضع هذا الصوت لارادتك أو لرغبتك وعواطفك بحيث تظهر فى نبراته كل التأثرات التي تجيش بنفسك، أو التى تريد أنت أن تخلقها للتأثير فى السامعين. فيجب أن تظهر الدهشة فى صوتك ان أردت الدهش، والشدة ان قصدت الحماسة، والحنة اذا كنت ترمي الي الحنين الخ.

هذه الحركات الصوتية كلها ان لم تكن معززة بوضوح جميع مقاطع الكلمات كلمة كلمة حرفا حرفا، فقد يضيع فيها جهد الخطيب!. وأنت لهذا محتاج الى ممارسة الاعتياد على التكلم برصانة جمة مهما كنت سريع الالقاء. فقد ينجح أحيانا ذو الصوت الضعيف فى مخاطبة الجمهور اذا أرهفت له الآذان طويلا، ولكن النجاح لن يتفق مطلقا لذى اللهجة المتآكلة. ولعل خير مايكفل لك لهجة صحيحة بارزة؛ هو أن لاتترك منطق اللسان يسبق منطق العقل

***

حركات الالقاء

ان مقدار قوة الخطيب هو مقدار الأثر الذي يتركه فى نفوس مستمعيه. وقد يكون جل هذا الأثر ناتجا من حركة أو سكنة بين الالقاء. فعليك أن تجعل كل حركاتك وسكناتك متناسقة ملائمة تماما لما قبلها. فاذا أردت (مثلا) أن تكسب تيقظ السامع الى موضوع تريد أن تشعره بأهميته، فلتقل رأس هذا الموضوع بصوت جهوري قوي، ثم تقف قليلا، ثم ترسل قلب الموضوع ارسالا بنغمة تغاير الاولي كأنك تجعل من قلب الموضوع جوابا لرأسه؟

ولكن الادق من هذا كله فى القاء الخطاب هو اختيار درجة الصوت التى تليق بكل جزء من أجزائه. فأصول الفن هنا تلقي بجملتها الى ذوق الخطيب، على أن ابتداء الخطبة يجب أن يكون بصوت منخفض بطيء يأخذ في الارتفاع والسرعة شيئاً فشيئاً حتى يبدو في وضوح مستمر، وحتى لا تنفد قوته قبل الوصول الى النهاية.

وكذلك من الضرورى أن تتغير درجات الصوت خلال الكلام، وأن يكون التغير مناسباً لا مجرد ارتفاع وانخفاض أو سرعة وبطء ... ومن ذلك أن تكون الكلمات التمهيدية أو العرضية بصوت منخفض، وأن تكون الكلمات الجوهرية بصوت أقرب الى الارتفاع والبطء، وأن تكون الكلمات الشديدة المؤثرة التي تستحق التصفيق بصوت مرتفع سريع ولكنه مرتكز ثابت يصدر عن الصدر مباشرة حيث لاتكون فيه ثرثرة ما. ولعل أواخر المواضيع هى أنسب المواقف لهذه الكلمات.

وليس يقصر التغير فى الالقاء على الصوت وحده، وانما تحتم الفنية على الخطيب أن يتجنب السير على وتيرة واحدة فى كل شيء فكما يشترط أن يتغير الصوت يجب أيضا أن تتغير المعاني وتتبدل الالفاظ، فجمهور السامعين لايعجبه أن تتحدث اليه فى وصف أو شرح لمدة ساعة باستمرار ولكن الذى يعجبه حقا هو أن تنوع ماأنت متحدث فيه، وأن تخلق لكل انتقال مناسبة بحيث لايشعر أحد أنك خرجت عن الموضوع الاول!

وان براعة الخطيب لتظهر بمقدارها حينما يستبدل موضوعاً بموضوع أو صوتاً بصوت أو نغمة بنغمة، وان أبرع الناس فى ذلك لهم أبعد الخطباء عن الاملال دائما.

الي هنا ليس لنا فى الموضوع الا بقية من حركات الوجه واليدين عند الالقاء، فهذه الحركات يجب أن تجيء لمناسبات صحيحة دون اسراف فيها، ويجب أن تتم تماما على ما سيتلوها من حديث. ولعلك عرفت أن الاشارات يجب أن تسبق ماتدل عليه بحيث تمهد طريق الفهم للمستمع، فان خرجت عن هذه المهمة فهى أقرب الي الاستهجان والطيش

فى الواقع أن الاشارة فى الحديث هى احدي طبائعنا المعتادة؛ فليس على من يتهيأ للخطابة الا أن يهذب اشاراته بحيث لاتسبق ألفاظه ولا تقلل من قيمتها. أما الشيء الجدير بالعناية حقا فهو الصورة التى تظهر على وجه الخطيب، أو التى يريد هو أن يظهرها. وليس شك أن شعورنا لو كان مستمداً من السامع فان هذه الصورة ستكون بالطبيعة على أوفق مايكون. ولكن الخطيب اذا أراد أن يخلق شعوره خلقا فلا بد له من خلق آثار هذا الشعور على وجهه أيضا، وأنت ترى من هذا أن الخطيب مضطر الى اجادة تمثيل الشعور الذي يرغب فى اظهاره تمثيلا متقنا.

أنا أعتقد أن لسيماء الخطيب أثراً لايقل كثيراً فى نفوس المستمعين عن أثر تعبيره. وفى الحق ان سيماء الوجه تعبير قد يبلغ قيمة التعبير الاول. وليس أدل على ذلك من أمر ذلك الخطيب الفرنسي (ميرابو) وقد دعوه الى الخطابة وتعذر عليه تعبير اللسان فنظر اليهم قائلا: انظروا الى قسمات وجهى ان فيه الخبر اليقين!... وقالوا انه كان فى ذلك الظرف أبلغ منه فى أي موقف آخر!

وأخيراً فان هذا الفن الذى يحتاج الى تهذيب كل شيء حوله؛ هذا الفن الذى يقتطف من جمال الصوت قطفة، ويجنى من إتقان التمثيل زهرة، ويأخذ من حسن التصوير ثمرة، هذا الفن الذي يتطلب التمام الذوق في كل لفظة، في كل حركة أو سكنة. أظنك توافقني على أنه ليس فنا حياً وحسب، بل انه أيضا فن جميل خليق بأن يعشق.

حافظ محمود

# فقدان الذاكرة

من المسائل الرئيسية فى علم النفس أن لكل منا عقلين: عقلاً ظاهراً واعيا نعمل به أعمالنا الظاهرة فى اليقظة التامة، وعقلاً باطنا يعمل دون أن ندري بعمله وهذا هو السبب فى الاحلام حيث ينفلت العقل الباطن وقت النوم (وهو الزمن الذى تخف فيه رقابة العقل الظاهر عليه) ليحقق رغائبه التي يهواها بشكل حلم

غير ان منا من يستسلم لاحلام اليقظة ليتمم بعقله الباطن النقص الذى يراه فى حياته التى يعيشها مضطراً؛ فالفقير الذى سئم عيشة البؤس وسوء الحظ الذى رأى من دهره عنتا كما يريد: يقبل كل منهما على هذا النوع من الاحلام التى تنتهى غالباً بمن يمارسها كثيراً بشيء من الذهول أو فقدان الذاكرة وفى هذه الحال ينسى المريض اسمه ولايذكر شخصيته بل يصبح انساناً ليس له ماض يرجع اليه.

وأكثر صرعي هذا المرض هم قليلو الحيلة الذين يرجون من الامور أن تسير وفق رغائبهم، وبدلا من ان يستعملوا ذكاءهم فى التغلب على ظروفهم الصعبة تجدهم يستسلمون للخيال وهو الطريق الذى يظنونه سهلا للتخلص مما هم فيه.

وسأبين فى هذا المقال بعضاً من الامثلة

اختفى فجأة طالب من جامعة (هارفرد) بكامبردج كان يبلغ من العمر احدي وعشرين سنة، وكان تلميذاً عاديا قوي البنية. وبعد البحث عنه فى المدينة مدة اسبوع تقريباً وجد فى حالة ذهول على سلم كنيسة فى روشستر ولما أخذ الى المستشفى كان غير قادر ان يذكر من هو او كيفية مجيئه الي روشستر. ولكن بطاقات كانت في ملابسه دلت على شخصيته وعلى ذلك صار طلبه والديه، وفى الوقت الذي رآهما فيه رجعت اليه ذاكرته واصبح فى حالة وعي تام.

هذا وقد أفاق من مثل هذه الحالة احد اولاد الماليين الاوربيين فى ملبس الماضي بعد أن استمر فى ذهوله أشهراً. وقد تصادف أن رأي اعلان اختفائه وكان مذكوراً فيه اسمه بالطبع فتذكر حالته السابقة واستجمع شوارد افكاره

وهناك أنواع لهذا المرض منها ان يكون الانسان فيها قادراً على تذكار حوادث الماضى بينما تضعف ذاكرته عن استيعاب مايجري حوله ومنها ما نلاحظه فيمن يتعاطون المخدرات فبينما تراهم يعملون أعمالهم كأنهم فى يقظة تامة تراهم بعد ان يفيقوا ينكرون كل ما حدث ويصعب اقناعهم بحدوثه.

ومن الامثلة الهامة التي تبرهن ان التعاسة والشقاء كثيراً ما كانا سببا فى فقدان الذاكرة مثل المرأة التى كانت تعيش وزوجها فى بلدة أمريكية فى حالة فقر مدقع حيث فقدت ذاكرتها أثناء عملها الشاق الذى كانت تكسب منه.

ولما لم يكن منها الا قليل من المال اشتغلت كممرضة فى مستشفى للمجاذيب بلدة تبعد عن قريتها وفكرت فى استشارة طبيب من المستشفى المذكور فى امرها وبعد بذل كثير من المجهودات فى تذكيرها بماضيها قالت للطبيب انها تأسفت لعدم امكانها اعطاؤه شيئاً مقابل اتعابه. فقال الاخير «Oh, Pshaw لا تذكري ذلك انا مسرور بانشغالي بحالتك هذه الغريبة» فقالت المرأة باستغراب shaw «انى اعرف رجلا بهذا الاسم» وكانت هذه الخطوة هي الاولى فى طريق تذكرها بزوجها وبحالتها قبل المرض وشفيت تماما عندما رأت زوجها الذى سار استدعاؤه فى الحال

ويقول الدكتور الفريد غوردون الطبيب المشهور فى هذه الامراض فى فيلادلفيا ان كثيراً ما يترتب على هذه الامراض جرائم سرقة من ذلك ان يترك صراف فى بنك مكتبه بغتة ويسير نحو خزينة النقود ويفتحها فى حضور زملائه وبعد أن علا جيوبه بالنقود والاوراق المالية يخرج وعند القبض عليه ينكر جريمته ولايقول بارتكابها.

والطريقة التى بها نتجنب هذا المرض هى اصلاح ظروفنا السيئة بشرط عدم اليأس من الفشل والا نستسلم للاحلام التى نحيط بها بعد التحليق فى سمائها الى الحقيقة المرة وفى ذلك مافيه من الخطر على قوانا العقلية. وأيضا يلزمنا الا نشتغل فوق الطاقة بل نريح انفسنا بعض الراحة

حنا ابراهيم

# فلاسفة العرب

## ابن رشد

هو أبو الوليد محمد بن رشد ولد سنة ٥٢٠ هـ ١١٢٦ م بقرطبة.

درس في صغره الفقه والاصول وعلم الكلام على اساتذته أبي القاسم بشكوال وابي مروان ابن مسرة وابي جعفر بن عبد العزيز وكثير غيرهم من أعظم فقهاء الاندلس في ذلك الزمان غير أن عقله الذي ارتاب في أشياء كثيرة مما تعلمها جعله لا يصدق بكل ما يأتي اليه الا بعد اعمال الفكر فيه.

لذا رغب في تعلم الفلسفة والرياضيات فأخذها عن ابن بجا أعظم فلاسفة الاندلس، ودرس الطب على ابي جعفر هارون. وابتدأ يظهر للناس كفيلسوف رياضي بارع وعالم عظيم. فتعرف بالفيلسوف ابن طفيل الذي كان مساويا له في عراقة النسب. واتصل بأسرة بني زهر التي اشتهرت بالعلماء الذين نبغوا فيها. في اثناء ذلك ضمه الخليفة في عداد اطبائه.

وكان الطبيب أبو مروان بن زهر من جلسائهم. فقويت بينهما أواصر المودة، حتي ان ابن رشد لما ألف كتابه (الكليات) في أمراض الجسم البشري على وجه عام ناط به وصف عرض من الاعراض على وجه خاص فكان كتابه في الجزئيات المسمي بالتيسير.

ولقد سبق ابن رشد الخليفة الحكم الذي كان محباً للعلم، عالما بانه الوسيلة لرفع شأن مملكته. وكان هو عالما من كبار العلماء حتي انه لم يترك كتابا الا بعد وقوفه على ما فيه. وكثيراً ما كان يكتب عليه اسم مؤلفه ونسبه والنكات التي تروي عنه.

كانت الاندلس في عصره أعظم مملكة علمية في العالم. فكنت ترى الكتب المؤلفة في الشام ومصر وبلاد العرب تقرأ وتدرس قبل قراءتها في بلادها. وكان به ولع بجمع الكتب النادرة حتي كان يرسل وفوده لجمعها من انحاء العالم لايصده ما يتكلفه في ذلك من المال والمشقة والفشل. حتى أصبح قصره عبارة عن معمل هائل للتأليف والترجمة والنشر. اذ كان يحتوي على نصف مليون مجلد يستغرق نقلها من مكان لآخر شهوراً عدة.

* * *

أخذ الحاجب المنصور في اضطهاد العلماء والفلاسفة فحاصر قرطبة وأسقط قصر الخلفاء فيها وجمع منه كل الكتب الفلسفية والمنطقية والفلكية وأمر، فأحرقت في ساحات قرطبه ورميت في آبارها وما تبقي منها بيع بأبخس الأثمان. فكأنه أخلت الوصلة بين متقدميه والآتين بعده

كان لهذا العمل أثره في حياة الاندلس العلمية ولكنى اعترف بأنه لم يقض على العلم، اذ سئم الناس ذلك النفاق ونشط المتعلمون وأنصار الفلسفة بعد سقوط هذا الطاغية الجاهل وكانت النتيجة الطبيعية لرد الفعل وهي اشتداد المتعلمين في اعلاء شأن ما أتوا به. وساعدهم على ذلك قيام خليفة عالم محب للعلم والفلسفة؛ أباح درسها للناس وشجع المشتغلين بها وقربهم اليه ذو خليفة الموحدين عبد المؤمن الذي اجتمع في عهده ابن زهر وابن بجا وابن طفيل وابن رشد.

* * *

كان ابن رشد في عهد هذا الخليفة في ريعان الشباب وكان من أشد المقربين اليه. فسرعان ما سافر الى مراكش ليساعده على انشاء المدارس وتعميم العلم بين الجمهور وذلك عام ٥٤٨ للهجرية. فصرف هذا الخليفة حياته القصيرة في بناء ما هدمه سابقه.

تولى بعده الخليفة يوسف الذي كان خير خلف لخير سلف. فقرب اليه ابن طفيل استاذ ابن رشد الذى كان أكبر فلاسفة عصره ووضعه في أسمي منزلة عنده. وناط به عد الاندلس فضم الى بلاط الخليفة أشهر العلماء ولم ينس صديقه وتلميذه ابن رشد فذكره للخليفة أجمل الذكر مما جعله يقول لاحد تلامذته (لما دخلت على الخليفة وجدت ابن طفيل في مجلسه فابتدأ بذكر الخليفة شيء عن أسرتي. وقد تفضل فأثنى على ثناء لا أستحقه فالتفت الامير الى بعد أن سألني عن اسمي وأبي وأسرتي وافتتح الحديث بهذا السؤال:

ما ذا يعتقد الفلاسفة في الكون؟ أهو قديم أزلي؟ أم محدث؟

«فداخلني الوجل وانكرت اشتغالي بالفلسفة وما كنت عالما بان ابن طفيل والخليفة اتفقا على تجربتي... فلما رأى الخليفة اضطرابي التفت الى ابن طفيل وصار يباحثه في هذا الموضوع فروى — الخليفة — كل ما قاله افلاطون وارسطو وغيرهما وأردف عليه ردود الدينيين فاطمأننت وعجبت من ذكائه وقوة ذاكرته. ثم بعد فراغه من الكلام جرأني على التكلم في الموضوع. وعند خروجي من مجلسه خلع على كسوة جميلة ومنحني مالا ودابة للركوب»

يتبين لنا من ذلك اشتغال الخليفة بالفلسفة ومقدار احترامه للعلماء والمفكرين الاحرار ونجاح ابن رشد.

ثم مالبث الخليفة حتي ابن حمل رشد على شرح كتب ارسطو التى كان لا يفهمها من سوء شرح المترجمين لها. وقد ناطه بشرحها لان ابن طفيل كان قد هرم وقد اخبره بأنه الوحيد القادر على فهمها.

منذ ذلك الحين أخذ ابن رشد يزداد رفعة وعظم الخليفة قدره وجعله من اقرب مقربيه فولاه قضاء أشبيلية عام ٥٦٥ للهجرة ولم يمنعه ذلك من الاشتغال بالفلسفة فتمم في هذه السنة شرحه لكتاب اقسام الحيوان وبعدها بسنتين ابتدأ بشرحه الطويل على ارسطو وكان قد رجع الى قرطبة وبعد سنة أي في عام ٥٧٨ للهجرة جعله الخليفة طبيبه الخاص مكان ابن طفيل فأصبح في أوج مجده.

تولي الخليفة المنصور بالله الخلافة في الاندلس بعد أن توفي يوسف فمضي على سنة سابقيه من نشر العلم ونصرة الفلسفة وكانت شهرة ابن رشد قد طبقت الآفاق واشتد كلف الخليفة به وصار يصرف معظم اوقاته في مجالسته والتحدث معه عن العلم والفلسفة، وسرعان مازالت بينهما الفوارق الاجتماعية واستبدلت كلمتا: عبدي. ومولاي بقول كل منهما للآخر: أسمع يا أخي؟ ورأى معنا القارئ المكانة التي حازها ابن رشد عند الخلفاء والمنزلة التي أصبحت له في قلوب العلماء. ولكن مع الاسف كانت هذه المنزلة من أكبر الاسباب لتأليب رجال الدين ورجال البلاط والجهلاء — سواد الشعب عليه. فوشوا به للخليفة بأنه يجحد القرآن ويعرض بالخلافة وينشط الفلسفة وعلوم المتقدمين بدلا عن الدين.

ولمعرفة الخليفة بأن السبب الاكبر لحقدهم عليه هو الحسد والغيرة من المكانة التي أصبحت له لعلمه وتقواه وبعده عن التزلف والمراء، ضرب صفحا عن وشاية الواشين.

وليس أدل على ذلك من أن الخليفة لما عزم على محاربة الفونس التاسع استدعى اليه ابن رشد ليودعه قبل مسيره للحرب وودعه بذل ما قابله به من الاكرام والتعزيز.

(١) اضطهاده

(لاشك في أن السبب الاكبر فيما أصابه من الاضطهاد الذى سمم حياته في السنوات الاربع الاخيرة من عمره هو ما ناله من الاكرام والتعزيز في هذه المقابلة..) وما كان يذيعه خصومه عنه للجمهور من انه يقول بخلق القرآن وباقي الكتب المنزلة وانه لا يعترف بحياة ثانية يتبعها العقاب والثواب. ومن ذلك أيضاً ما رواه الانصارى من أن سبب نكبته (اختصاصه بأبي يحي أخي المنصور والي قرطبة) ومما رواه أيضا: انه قال في كتاب الحيوان (ورأيت الزرافة عند ملك البربر) وأن المنصور قد وقف عليه فهم بسفك دمه. فوافق أن كان بالمجلس صديقه أبو عبد الله الاصولى — وكان قد جرى في مجلس المنصور: منع العمل بالشهادة على الحق. فقال له — الاصولي — منعت الشهادة على الحق في الدينار والدرهم ويجيزونها في قتل مسلم. ثم قال ان ابن رشد كتب. ورأيت الزرافة عند ملك البرين. فاستحسن المنصور ذلك في الوقت وأسرها في نفسه.)

ألا أنه كتب «ملك البربر» متبعاً طريقة العلماء من ذكر الملوك دون ألقابهم. وأما قول الاصولى ملك البرين فتخلص جميل يريد به ملك الاندلس ومراكش.

(١) (ومن أسباب نكبته أيضاً قوله عند ماشاع على ألسنة العرافين: ان ريحا عاتية تهب في يوم كذا وبها يهلك الناس.» وقد اجتمع العلماء في مجلس والى قرطبه ليتفاوضوا في شأنها من جهة الطبيعة وتأثير الكواكب فقال أحد الجالسين «ان صح أمر هذه الريح فهي ثانية الريح التى أهلك الله بها قوم عاد» فانبرى اليه ابن رشد وقال (والله وجود قوم عاد ما كان حقا فكيف سبب هلاكهم؟) فسقط في أيدي الحاضرين وأكبروا هذا القول الذى لايصدر الا عن صريح التكذيب لما جاءت به آيات القرآن.)

وأيضاً ما رواه الذهبي في سيرة يعقوب المنصور — وقد أورد مسألة ملك البربر — فكان هذا مما أحنقهم عليه ولم يظهروه ثم ان قوما ممن يناوؤه بقرطبة ويدعى معه الكفاءة في البيت والحشمة سعوا به عند المنصور بأن أخذوا بعض تلاخيصه الفلسفية فوجدوا فيه بخطه حاكيا عن بعض الفلاسفة (وقد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة). فأوقفوا أبا يوسف على هذا. فاستدعاه بمحضر من الكبار بقرطبة، وسأله: أخطك هذا؟. فأنكر. فقال أبو يوسف لعن الله كاتبه وأمر الحاضرين بلعنه ثم أمر باخراجه مهانا.)

* * *

لاشك أن ابن رشد كان يمكنه أن يرد كل هذه التهم عنه بقوة، فقد كان يستطيع نفي تهمة ملك البربر بأنه لم يقلها وانما دست عليه اذ كيف أسيء لمن أكرمني. وكيف أجعل نفسي بربريا؟

ثم ان مايقولونه على من خروجي على الشريعة كذب وافتراء. اذ كيف يصح على ذلك وقد أفنيت عمري في التوفيق بينها وبين الفلسفة، وانى أدعوها صاحبة الشريعة والاخت الرضيعة. وان كان غضب مولاي على للازمتي أبا يحيى أخاه فهو يعلم — أعزه الله — بأنه ولي نعمتي ونعمته أيضا اذ لولاه لما كنا شيئا مذكورا.

كان يستطيع ابن رشد الدفاع عن نفسه بمثل هذه الاقوال وكثير غيرها ولكنه لبعده عن التمليق، ولشعوره في أعماق نفسه انه برىء جعله يترفع عن تبرئة نفسه لحسبانه ذلك اهانة لها

انتهز خصومه وحساده هذه الفرصة فأذكوا نارها باثارة عواطف الشعب على الفلسفة والمشتغلين بها مما اضطر الخليفة، حفظا لمركزه أمام الشعب؛ أن يجمع كبار الفقهاء بقرطبة ويعرض عليهم كتبه، ليروا رأيهم في تحليلها أو تحريمها. فانعقد مجلس لذلك وكان ما رواه الانصارى عن هذه الحادثة قال: لما قرئت فلسفته بالمجلس، وتداولت أغراضها ومعانيها وقواعدها، خرجت بما دلت عليه أسوء مخرج وربما ذيلها مكر الطالبين فلم يمكن عند اجتماع الملأ الا المدافعة عن الشريعة. ثم آثر الخليفة فضيلة الابقاء. وأغمد السيف التماس جميل الجزاء وأمر طلبة مجلسه وفقهاء دولته؛ بالحضور بجامع المسلمين وتعريف الملأ: بأن ابن رشد مرق من الدين. وأضيف اليه عبد الله الاصولى المار ذكره — في هذا الازدحام. وانفسح في حريق هذا اللام لاشياء نقمت عليه في مجالس المذاكرة. وفي أثناء كلامه مع توالى الايام. فأحضرا بالمجلس الجامع الاعظم بقرطبة. وتكلم القاضي أبو عبد الله بن مروان. فأحسن وذكر ما معناه: ان الاشياء لابد من كثير منها أن تكون له جهة نافعة وأخرى ضارة. فمتى غلب النافع على الضار عمل بحسبه. ومتي كان الامر بالضد؛ فالضد. فابتدر الكلام الخطيب أبو علي بن حجاج وعرف الناس بما أمر به: من أنهم (الفلاسفة) مرقوا من الدين فخالفوا عقائد المسلمين. ثم تفرق المجلس بعد أن حكم عليهم بالنفي وكان نصيب ابن رشد سكني (اليسانة) وتفرق تلاميذه أيدي سبا) هذا ما رواه الانصارى. وبعد نفي ابن رشد نشر المنصور قراراً بتحريم الفلسفة ومنع كتبها وتحذير الناس منها. وتجده في كتاب الانصارى أيضاً.

وقال الذهبي: وكتب المنصور الى البلاد يأمر الناس باحراق الكتب الفلسفية. ماعدا ماتكون الحاجة اليها ماسة مثل كتب الطب والحساب وغيرها. وانما اضطره لكل هذه الفظائع الاخوف على منصبه. لأنه كان مولعاً بالفلسفة يشتغل بها معظم أوقاته. يدل على ذلك أنه حالما بعد عنه محرضوه خصوم ابن رشد وهدأت الخواطر وجد أن حرمان العلم من ناصره العظيم جرم هائل على الانسانية ووقوف بها عن التمدين الذى كان ينشده. حتى اذ توسط اليه جماعة من أعيان اشبيلية وشهدوا لابن رشد أنه على غير ما ينسب اليه، رضي عنه وعن المنكوبين معه.

غير انه لم يعش بعد العفو عنه اكثر من سنة اذ توفي عام ٥٩٥ للهجرة وله من العمر ٧٥ سنة فدفن في مراكش. ثم نقلت رفاته الى قرطبة ودفن بها في روضة سلفه بمقبرة ابن عباس. وكان قد سبقه أبو مروان وابن زهر وابن طفيل الى دار البقاء.

وبموتهم انطفأت شمس الفلسفة العربية واليونانية وعلى أنقاضها قامت فلسفة القرون الوسطى. الي ان وجد فرنسيس باكون قطب الفلسفة الحديثة في العالم.

اسكندرية — احمد على رمضان

* * *

السياسة الاسبوعية: نرتاب أشد الريب فيما يرويه الكاتب عن اضطهاد الحاجب المنصور (محمد ابن أبي عامر مؤسس الدولة العامرية) للعلماء واتلافه للكتب. أما تخريب المكتبات واتلاف الكتب فقد وقع على أثر سقوط بنى أمية حينما اقتحم سليمان المستعين مدينة الزهراء وخرب معاهدها سنة ٤٠٠ هـ. ثم اقتحم البربر بعد ذلك بأشهر مدينة قرطبة ونهبوها وأحرقوا معظم الكتب أو بيع. والرواية الصحيحة هي أن الحاجب المنصور كان أعظم من شجع العلم والعلماء من حكام الاندلس. ونحن ننصح للكتاب أن يدلوا في مثل تلك المواقف بالمراجع التى أخذوا عنها.

(١) ابن رشد وفلسفته تأليف ارنست رنيان

(١) رواه الانصاري

# عجائب الدنيا السبع

اذا تكلمنا عن عجائب الدنيا انتقل بنا الفكر تواً الى اهرام الجيزة وحدا بنا الظن الى أن لهذه العجائب نصيبا من الخلود كالهرم المصري. ولكن الحقيقة غير الظن اذ أن أغلب هذه العجائب لاوجود له الآن الا في بطن التاريخ وبين جدران متاحف العالم وقد اتفق العلماء وأرباب الفن على أن عجائب الدنيا السبع هي:

(١) الموسوليوم أو ضريح موسولس بآسيا الصغرى

(٢) الحدائق المعلقة ببابلون

(٣) تمثال الاله زيس فوق جبل اولمبيا بتساليا

(٤) فنار الاسكندرية

(٥) معبد (ديانا) في (افيسوس)

(٦) تمثال رودس

(٧) هرم الجيزة الاكبر

وسنتكلم على كل منها على حدة وننشرها على التوالي على صفحات السياسة الاسبوعية.

## الموسوليوم

بدرم: ثغر تركى صغير ذو موقع جميل على خليج في جنوب غرب آسيا الصغرى وبه خرائب حصن فرسان القديس يوحنا. كانت تسمي البقعة التى يقع بها هذا الثغر في سالف الزمان (كاريا) وكانت خاضعة اسميا لدولة الفرس، ولو أن موقعها الحصين بين الجبال والبحر قد جعلها شبه مستقلة.

في النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد كان يحكم هذه الجهة أمير نشيط ميال للحروب يدعى (موسولس) واتخذ ثغر بدرم — وكان يسمى (هاليكارناسس) في ذلك الاوان — قاعدة لملكه.

وفي سنة ٣٥٣ ق. م اغتالت يد المنون الامير (موسولس) وهو في مقتبل العمر؛ ولما كانت زوجته (ارتيميسيا) تحبه وتخلص له لدرجة العبادة رأت تخليداً لذكراه وتخفيفاً لعبء مصابها الاليم — ان تشيد له ضريحاً تفترب بفخامته وروعته الامثال. فاستحضرت من بلاد اليونان أشهر فناني ذلك العصر أمثال (ساتيروس) البناء و(سكوباس) الحفار وغيرهم ممن لايقلون عنهم في الصيت.

لم يمهل الحزن والأسى الملكة (ارتيميسيا) الزوجة المخلصة أكثر من عامين ذوت فيهما نضارة شبابها فقضت ولما يتكامل البناء بعد، ولكن الفنانين الاغريق تخليداً لشهرتهم وحباً في الفن لذات الفن مضوا في عملهم فأتموا بناء الضريح الذى جاء غاية في الابداع والدقة وعد بحق من عجائب الدنيا.

وتدل الانقاض الباقية من هذا الضريح على أن قاعدته كانت على شكل مستطيل كبير يشير ضلعاه القصيران أحدهما الى الشمال والآخر الى الجنوب، وفوق القاعدة أقيم الضريح وهو مكون من أربعة أجزاء الاول منها المدفن نفسه، وهو حجرة مربعة من الحجر الاصم قد زينت جدرها من الخارج بالنقوش ذات الالوان البديعة الزاهية ولها باب تصعد اليه على درجات عدة قد حف بها من الجانبين ستة ضراغم كبار من المرمر على كل جانب ثلاثة. فوق هذه الحجرة مباشرة كان يوجد ستة وثلاثون عموداً من المرمر الابيض المشرب باللون الذهبي وهذه الاعمدة كانت على شكل مربع ضلعه مركب من ستة أعمدة مصفوفة وهذه الاعمدة تحمل فوقها الجزء الثالث من البناء وهو عبارة عن هرم له أربع وعشرين درجة (يشبه في شكله القاعدة المقام عليها تمثال ابراهيم باشا بميدان الاوبرا الا أنه مدرج) وفوق هذا الهرم كانت توجد عربة فخمة من المرمر يجرها ستة من الجياد المطهمة وقد ركب فيها الملك والملكة. وكان يبلغ ارتفاع الضريح ١٤٠ قدما وبالنسبة لدقة صنع الاعمدة كان يتراءى للناظر من بعد أن الهرم والعربة يسبحان في الهواء

وتدل القرائن على أن البناء ظل سليما من كل عطب الى مابعد القرن الثانى عشر من الميلاد، فلما كانت سنة ١٤٠٢ استولى فرسان القديس يوحنا على ثغر (هاليكارناسس) واتخذوا يشيدون حصنهم المسمى بالقديس بطرس، وكانوا يأخذون مايحتاجون اليه من مواد البناء من الآثار القديمة فلم تأت سنة ١٤٧٢ حتي تحول ذلك البناء الفخم الى خرائب دارسة. ولما عزم سليمان القانوني على طرد الفرسان من آسيا الصغري سنة ١٥٢٢ أخذوا يجددون حصنهم فكانوا ينزعون المرمر من الضريح ويحرقونه ليحصلوا على الجص اللازم لهم وفي أثناء ذلك عثروا على تابوت الملك وكان الليل قد جن فأرجأوا فتحه لليوم التالي فسطا اللصوص على التابوت ليلا وسلبوه ما فيه.

وفي سنة ١٨٤٦ سمح سلطان تركيا لسفير انجلترا في الاستانة أن يحمل الى المتحف البريطاني بعض انقاض (الموسوليوم) وبعد ذلك بعشر سنوات صرح للسير شارل نيوتن الانجليزى أن ينقل الى بلاده تماثيل الاسود وأن يواصل البحث والتنقيب على تلك الآثار الدارسة فكان يرسل مايعثر عليه تواً الى المتحف البريطاني، وخصص لتلك الآثار حجرة كبيرة ضاقت بما فيها، وهي تعرف في المتحف بغرفة الموسوليوم

محمد سري

ليسانسيه في الآداب

---

* لاحظ احد العلماء الامريكين ان سمك سليمان يزداد عدد قشوره بمضى السنين. فكلما مضت سنة ازدادت القشور نصف دائرة.

* يقال ان الاخشاب التى يصنع منها الورق الجيد يحصل عليها من جمايكا من اشجار الموز بعد قطعها وجمع ثمارها

* يمكن الحصول على شعرات رخامية يصعب ان ترى بالعين المجردة تبلغ حزمة الالف منها سمك شعرة الانسان.

* اخترعت آلة حديثة يمكن للنائم ان يوصلها بجسمه عند النوم فتكتب كل احلامه.

* اكتشفت في فلسطين بعد عمل شاق آثاريقال انها خرائب مدينة. اود.

* يبلغ معدل مايسجله المرصد المجاور لبركان هوايين من سبع الى ثمان هزات اسبوعيا

# جولة بين الروزينيين

## (بين بولندا وتشيكوسلوفاك)

بقلم الرحالة الانجليزي ستيفن جراهام

لقد قمت برحلة شائقة على نهر (الاوزة) الى جاليكيا عند حدود بولندا، وكم كان المنظر ساحراً فاتناً عند ذلك الطريق المؤدى الى (ازهوفسكي) حيث الحدود البولندية. ولقد كان ذلك الطريق فيما مضى هو الطريق السلوك الى (لمبرج) أما اليوم فقد قلت حركة النقل والسير عليه ونمت الحشائش فيه وكسته الخضرة حلة منشورة ونبتت فيه الورود الطبيعية والاعشاب الكثيفة.

ولقد كان وصولى عند أول قرية بولندية في يوم عيد (سان بيتر وسان بول) وكان أغلب القرويين في لباسهم الوطنى، فكنت ترى القرويات في تنوراتهن الواسعة القصيرة التى تنتهي بعد الركبة بقليل وتتحرك معهن عند مسيرهن، يعلو ذلك صدريات مختلفة اللون بين برتقالي وأحمر وأخضر، ومرايل صغيرة زرقاء، ويتحزمن بأحزمة من الحرير مشدودة على الوسط تنسدل أطرافها من الأمام، ويعصبن رءوسهن بقطع من الحرير أو القطن، وهن يلبسن أحذية لكن يجدن صعوبة فيها فحملنها في أيديهن وسرن حافيات، وكان الرجال يلبسون أحذيتهم دائماً.

وقد بدت لي القري في نسق خاص فكل بيوتها تقريباً من الخشب ذات سقوف اهرامية عالية يغطيها البوص والقاب، يشارك أصحابها في سكناها الخنازير والطيور الداجنة، فذكرني ذلك بروسيا، وبجانب الآبار أحواض من جذور الخشب مملوءة بالمياه للشرب.

وكانت الشوارع تموج بالاهالى، والكنائس بالمصلين، وكانت الخشبية منها تمثل السلافيين والحجرية ترجع الى النمساويين.

فاذا استطاع امرؤ ان يرى أوربا في عصرها الاولى قبل الحضارة فانما في ذلك المكان. فالناس فقراء وهم بعيدون عن المؤثرات التى تدعو الى التغيير والتجديد فلايلبس رجل قبعة عالية ويظن نفسه متفوقا، ولا يضحك أحد من العادات الوطنية أو يجعل الناس تظن أن الملابس التي تصنعها الآلات النوبية أفضل من ملابسه.

ويمتزج بهؤلاء الفقراء مجموعة غزيرة من اليهود الخليط من كل ديانة غابرة. ويرخى الصبيان عقدة طويلة من شعرهم على أحد الجوانب، وترى شيوخ اليهود جلوساً على الارائك في وقار يقرءون الصغار كتب الدين أو يبنون البيوت أو يعملون في الحقول بنشاط. وهم قانعون فلا يزعجهم شيء ويهنأون بحياتهم الفقيرة مثل كل جيرانهم.

وكلهم طيبو النفس والقلب ويأخذون الحياة مأخذاً سهلا. وينشب من وقت لآخر بعض الخلاف الديني ولكن لايذهبون الى حد التعصب.

وليست (منكاسيفو) رخية كما كانت قبل الحرب رغم مابها من مصانع كبرى ومعامل لصنع (البيرا)، وهي أهم من (ازهجرد) العاصمة وتعانى كثيراً من قربها للحدود المغلقة وبعدها عن براج.

وطبقة العمال هناك متذمرة وأظن أن الدعوة الشيوعية قد تسربت اليهم وتركت فيهم أثرها. ومن سوء الحظ للروزينيين ان تعبأ روسيا بشيء ضعيف قليل في اوربا مثلهم. ويجيء اليهم بعض الصحف الروسية من أجزاء اوربية لعزلتهم عن روسيا. وان ما يجب ان يصمموا عليه الآن هو أن يصيروا من مواطنى (تشيكوسلوفاكيا) ويتخذوا لغتها لغتهم كتبها لعلومهم وآدابهم.

واذا بقيت الأحوال السياسية والجغرافية على ما هى عليه الآن فليس هناك كبير أمل في تغيير الحالة من حيث التطور العلمي والعملي. ولا ينكر أحد ان حكومة تشيكوسلوفاك لاتألو جهداً في اصلاح شؤون اقليتها وهى تبذل الآن جهداً لاصلاح أحوال أولئك الناس.

١

هكذا من الاصل

في المــكاتب الآتيــــــة

# تباع السياسة الاسبوعية طول الاسبوع

| | | |
|---|---|---|
| في القاهرة | مكتبة الهلال | باول الفجالة |
| » » | » الوفد | بشارع الفلكي بعمارة سوق الخضار بباب اللوق |
| » » | » البلاغة | أمام مدرسة عباس الاول بالسيوفية |
| » » | المكتبة الازهرية | بالسكة الجديدة للرافعي |
| » » | » التجارية الكبرى | باول شارع محمد علي |
| » » | » » » | باول شارع عبد العزيز |
| » » | » الشعبية | بشارع جزيرة بدران امام محكمة شبرا |
| في الاسكندرية | » الوحيدة | بشارع المدرسة العباسية بمحرم بك |
| » » | » الكامليه | بباب عمر باشا |
| » » | » الزغلوليه | بشارع محطة الرمل أمام البوسته |
| » » | مكتبة الفتوح | بميدان محطة مصر |
| » » | » الاتحاد | بشارع أبو العباس |
| » » | لدى ابراهيم افندي ابو ريدة | بشارع محطة مصر |
| » » | » علي افندي سليمان | بمحطة باكوس |
| » » | » احمد افندي سليمان | بمحطة سان استفانو |
| » دمنهور | المكتبة التجارية | بشارع الجزايرلي |
| » طنطا | لدى حسن افندي علي الشرقاوي | بشارع المديرية |
| » بنها | » ابراهيم افندي شافعي | أمام المحطة |
| » المنصورة | » محمد افندي عبد الوهاب | » » |
| » الزقازيق | » محمد افندي صالح | » » |
| » بورسعيد | » علي افندي ابراهيم | » » |
| » ميت غمر | » مصطفى افندي الدماصي | بشارع الاسر |

# السياسة الاسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية والدولية العامة

**بأسلوب جديد**

ومن مميزاتها غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها على مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون الصلة بينه وبين الغربيين والشرقيين

الاعلانات: تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة من شركات الاعلانات وتقبل الاعلان من العميل كما يقبل من أي شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً لمصر و ٣٠ شلناً للخارج